## عزيزي القارىء

قال أمير المؤمنين(ع):

«عباد الله ! إن مِن أحبِّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه، فاستشعر الحزن، وتجلبب الخوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه، وأعدّ القرى ليومه النازل به، فقرّب على نفسه البعيد، وهون الشديد. نظر فأبصر، وذكر فاستكثر، وارتوى من عذب فراتٍ سُهِّلت له مواردُهُ، فشرب نهلاً وسلك سبيلاً جديداً، قد خلع سرابيل الشهوات، وتخلّى من الهموم إلا هماً واحداً انفرد به، فخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى، وصار من مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق أبواب الردى.

قد أبصر طريقه، وسلك سبيله، وعرف مناره وقطع غماره، استمسك من العرى بأوثقها، ومن الحبال بأمتنها، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس».

هي كلمات نور خير ما نبتدىء به صفحات المجلة التي تستقبل قراءها الاعزاء وهم ينتظرونها بفارغ الصبر لتزف إليهم البشرى، بأن فرج الله آت.

المحرر

# بقية الله

ثقافية إسلامية جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي(عج)


- كلمة المحرر ---------- ١
- الإفتتاحية ---------- ٤
- من هدي القرآن ( الإسلام والمسلمون ) ---------- ٨
- كلامكم نور ( الغيبة ) ---------- ١٠
- الوصية السياسية الإلهية ---------- ١٢
- الإيمان بالغيب طريق إلى العمل الصالح ---------- ١٤
- مع الإمام القائد ---------- ١٧
- قراءة نقدية لأكثر مجالس العزاء ---------- ٣٠
- مفردات القرآن ---------- ٣٢
- عاشوراء مدرسة تختصر الإسلام ---------- ٣٣
- الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه ---------- ٣٧
- التقليد واتّباع الخرافة ---------- ٤٥
- عقيدة ( ضرورة إرسال الأنبياء ) ---------- ٤٩


*الإشتراكات: ترسل الطلبات إلى قسم الإشتراكات ـ مجلة بقية الله، بيروت ـ لبنان، ص.ب. ٢٤/١٣٥ . قيمة الإشتراك السنوي: ٢٥$ .*

على طالب الإشتراك تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بالدولار الأمريكي على الحساب المصرفي التالي: ٠٢ ـ ١٠١٠٤٩ ـ ٢ ، بنك صادرات إيران ـ بيروت ـ الغبيري.

Foreign subscription : 40$ , Beirut - Lebanon . P.O. Box: 24/135

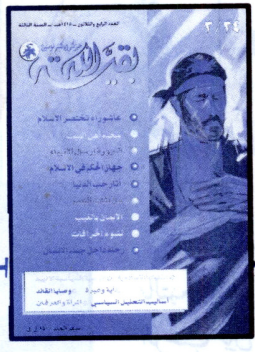


العدد الرابع والثلاثون
محرّم الحرام ـ ١٤١٤ هـ
السنة الثالثة
٣/٣٤



- آفات النّصر ـــــــــــ ٥٥
- آثار حب الدنيا في نهج البلاغة ـــ ٦٠
- أساليب التحليل السياسي ـــــــــــ ٦٥
- هل نحسن تربية أطفالنا ـــــــــــ ٧٢
- نحو ثورة في التعليم ـــــــــــ ٨١
- آية وعبرة ( التربية الإجتماعية ) ـــــــــــ ٨٦
- حديث وقصّة ( القوّة الحقيقية ) ـــــــــــ ٨٨
- محبّة أهل البيت أساس قبول الأعمال ـــــــــــ ٩٠
- مكتبتنا الإسلامية ـــــــــــ ٩٧
- رحلة مفيدة داخل عالم الإنسان ـــــــــــ ١٠٠
- مع الشهداء ( الشهيد محمد علي حسن ) ـــــــــــ ١٠٦
- رسائل القرّاء ـــــــــــ ١٠٨
- مسابقة العدد ـــــــــــ ١١٠
- نتائج مسابقة العدد (٣١) ـــــــــــ ١١٢



ثمن النسخة

| | | |
|---|---|---|
| لبنان ١٥٠٠ ليرة | تونس ١ دينار | سوريا ٢٠ ليرة |
| الأردن ٥٠٠ فلس | الجزائر ٥ دنانير | الإمارات ٧ دراهم |
| البحرين ٥٠٠ فلس | السعودية ٦ ريال | المغرب ١٠ دراهم |
| مصر ٧٥ قرشاً | اليمن ٢٠ ريالاً | ليبيا ٥٠٠ درهم |
| السودان ١٠ جنيه | عمان ٥٠٠ بيسة | الكويت ٥٠٠ فلس |
| موريتانيا ١٢٠ أوقية | أمريكا ٣ دولار | فرنسا ٢٥ فرنك |

الإمام الخميني:

# الإستكبار والرعب المصطنع

من الأمور التي تقوم بها الدول الكبرى، والصغرى بالتبع، والتي يقومون بتنفيذها لتحقيق أغراضهم، هو إيجاد الرعب بين الشعوب... وقد رأيتم في الفترة التي إغتصب فيها محمد رضا حكومة إيران كيف كان السافاك يبثّ الدعايات بحيث ربّما تظن كل عائلة أنها لو تفوّهت بكلمة حول الحكومة أو الشاه المخلوع فإن السافاك يسمعها وسوف يعاقبها... وكان الرعب في زمن الشاه فاشياً بين الشعب إلى حد بحيث يحذر الأخ من أخيه، والأب من ابنه، والإبن من أبيه، وكلاهما من الزوجة، لكي لا نتفوّه بكلمة واحدة تؤدي إلى إبتلائنا بالأذى والتعذيب والسجن والإعدام وما أشبه ذلك.

إن الدول العظمى الشياطين هم معلّمو هؤلاء الشياطين، فهم لما كانت دائرة سيطرتهم واسعة كانوا يبلغون حكومات وشعوب جميع البلدان مثل هذه القضايا ويوجدون الخوف والرعب بينهم.

كانوا يبثّون في جميع البلدان أن إذا تحدّث بلد ما بكلمة واحدة مخالفة لهذه الدولة الكبرى أو لتلك الدولة الكبرى ـ مخالفاً لأمريكا، مخالفاً لروسيا، ومخالفاً لبريطانيا سابقاً ـ فإنهم سوف يواجهون الحكومة بكذا ويحتلّون البلاد ويعملون كذا وكذا. كانت هذه خديعة إستعملوها لأمد طويل من أجل إنجاح أغراضهم، وكانت

الشعوب تصدّق ذلك أيضاً، والحكومات الصغيرة صدّقت بأنها لو تحدّثت بكلمة واحدة مخالفة للدولة الفلانية فسوف ينهار حكمها وتسقط وتزول.

ولهذا عندما كانوا أحياناً يوجّهون إنذاراً إلى إيران مثلاً، وبذلك اللفظ والتخويف الذي كانوا يطلقونه، فإنهم كانوا يفرضون كل ما يريدونه على البرلمان والحكومة. وكانت هذه الحكومات أيضاً تقوم بنفس الدور مع شعوبها. فعندما كان يجري الحديث عن إعلان الحكم العرفي كان الشعب يتقهقر خوفاً منهم.

ولمواجهة هذا الأمر برأيي يجب علينا:

أن ندحر هذا الخوف، إنه رعب وإرهاب لا واقع له إلى حدّ ما، وإن دعاياته أضعاف مقدار واقعيّته التي ينشرونها ويرهبون بها جميع الشعوب أو جميع الحكومات. ومن الجلي أننا إذا أردنا أن يتقدّم الشعب ويقف بوجه الحكومة أو يقف بوجه الدول الكبرى، فينبغي علينا أوّلاً أن نكسر هذه الأصنام، وذلك بأن نجعل أولئك الذين في القمّة هدفاً في أحاديثنا وكلامنا، بشكل لتخرج قضية «أنه لا يمكن التحدّث أمام القوى الفلانية» من أذهان الشعب... ولقد رأيتم أنهم عندما أعلنوا الحكم العرفي ومنع التجوّل في النهار كيف هرع الناس إلى الشوارع وتحدّوا الحكم العرفي ولم يحصل شيء.

المهم هو أن يزول هذا الرعب الذي أوجدوه في قلوب الشعوب.

أيضاً من الأمور التي كانوا يبثّونها كثيراً ويرهبون بها الجميع هو أن في العالم الآن قوّتان عظيمتان، ومن غير

المحتمل أن يتجنّب أحد إحدى هاتين القوّتين ويستقل بنفسه، فمن الواجب أن يكون إما في معسكر الشرق وإما في معسكر الغرب.. وحتى إذا أراد أحد أن يفكّر بأنه إنسان له شخصيّة أيضاً وأنه مستقل، كان هذا التصوّر عنده خطأ. ولكن عندما تستيقظ الشعوب شيئاً فشيئاً تعلم أن الموضوع ليس كذلك.

لقد رأينا عندما تدخّل السوفييت في أفغانستان التي تؤلف شعباً ضعيفاً ولكنّه حي، كيف وقف بقوّة الإيمان بوجههما، في الوقت الذي كانت الحكومة الأفغانية الغاصبة وبعض الأحزاب اليسارية تعمل كلّها مع السوفييت، ومع ذلك وقف الشباب الأفغاني المتطلّع بوجههم، بحيث علينا أن نقول أنهم دحروا السوفييت سياسيّاً. وكان هذا ناتج عن علمهم بأنه «عند غزو السوفييت لبلد ما فينبغي عدم التكلّم والإستسلام فوراً» مسألة ليست من الحقيقة في شيء.

وكذلك فيما لو تحرّش أحد بأمريكا ـ إيران مثلاً ـ فسوف يباد البلد بأجمعه ويزول. إن هذه القضيّة، هذا الرعب، قد فشل شيئاً فشيئاً. فلقد شاهد الجميع سقوط النظام البهلوي المشؤوم أمام هتافاتكم أنتم الشباب، الرجال، وأمام نهضة الشعب، بالرغم من أن الكل كان وراءه أيضاً، ومع ذلك فإن هتافاتكم ووحدة كلمتكم قد دحرتهم. فهل صحيح أنه لو تكلّمنا ضدّ الجهاز الحاكم فسوف نباد؟ كلا كان هذا غير صحيح....

والأمر نفسه يصدق بالنسبة للقوى العظمى فإرهابها أكثر من واقعها.

## من حجب أخاه المؤمن

عن محمد بن سنان: قال كنت عند الرضا صلوات الله عليه فقال:

«يا محمد إنه كان في زمن بني اسرائيل اربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم، فقرع الباب، فخرج إليه الغلام، فقال: أين مولاك؟ قال: ليس هو في البيت. فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاه، فقال له: من كان الذي قرع الباب، قال: كان فلان فقلت له: لست في المنزل.

فسكت الرجل ولم يكترث ولم يلم غلامه ولا اغتم أحدٌ منهم لرجوعه عن الباب وأقبلوا في حديثهم.

فلما كان من الغد بكّر اليهم الرجل فأصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلّم عليهم وقال: أنا معكم؟ فقالوا له: نعم، ولم يعتذروا إليه، وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال. فلما كانوا في بعض الطريق إذا غمامة قد أظلتهم فظنوا أنه مطر فبادروا، فلما استوت الغمامة على رؤوسهم إذا منادٍ ينادي من جوف الغمامة: أيتها النار خذيهم وأنا جبرائيل رسول الله. فإذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت النفر الثلاثة وبقي الرجل مرعوباً يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب؟

فرجع إلى المدينة فلقي يوشع بن نون(ع) فأخبره الخبر وما رأى وما سمع، فقال يوشع بن نون(ع):

**«أما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضياً وذلك بفعلهم بك»،**

فقال: وما فعلهم بي؟

فحدثه يوشع، فقال الرجل: فأنا أجعلهم في حلٍ وأعفو عنهم،

**قال: «لو كان هذا قبل لنفعهم فأما الساعة فلا وعسى أن ينفعهم من بعد».**

* * *

# الإســـلام

لقد كان الإسلام منذ عهد البشرية الأوَّل الديـن الذي ارتضاه الله للبشر في كثير من آياته بهذا الأمر حيث يقول عز من قائل: ﴿**إن الدين عند الله**﴾ «يبتغِ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه». فماذا عن هذه التصريحات وهذه

**١ ـ الأمر بالإسلام:**

﴿وأمرت أن أسلم لرب العالمين﴾ (غافر/٦٦)

﴿قل ان هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين﴾ (الأنعام/٧١)

﴿إذ قال له ربه أسلم فقال أسلمت لرب العالمين﴾ (البقرة/١٣١)

﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيّون من ربهم لا نفرق بين احدٍ منهم ونحن له مسلمون﴾ (البقرة/١٣٦)

**٢ ـ شرح الصدر بالإسلام:**

﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ (الإنعام/١٢٥)

﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ (الزمر/٢٢)

**٣ ـ الاهتداء بالإسلام:**

﴿فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ﴾ (آل عمران/٢٠)

**٤ ـ ومن أحسن ممن أسلم؟**

﴿ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن﴾ (النساء/١٢٥)

﴿بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه﴾ (البقرة/١١٢)

# والمسلمون

ودان به جميع الأنبياء والاوصياء على مر العصور. وهذا كتاب الله يصرّح **الإسلام** فحصر الدين بالاسلام فقط، بحيث لا يقبل ممن ابتغى غيره «ومن الآيات؟

﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ (فصلت/٣٣)

**٥ ـ نماذج مسلمة:**

أ ـ إبراهيم وذريته:

﴿وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربّنا تقبل منا إنك أنت السميع العيم، ربنا واجعلنا مسمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك﴾ (البقرة /١٢٧ ـ ١٢٨)

﴿ووصّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ (البقرة/١٣٢)

ب ـ يعقوب وبنوه:

﴿أم كنتم شهداء إذا حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون﴾ (البقرة/١٣٣)

ج ـ الحواريون:

﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون﴾ (آل عمران/٥٢)

د ـ سليمان وبلقيس:

﴿قالت ربِّ إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين﴾ (النمل/٤٤)

# الغِـ

## ١ ـ الغيبة:

«الغيبة جهد العاجز» الإمام علي(ع)

«الغيبة آية المنافق» الإمام علي(ع)

«الغيبة شرُّ الإفك» الإمام علي(ع)

## ٢ ـ النهي عن الغيبة:

«لا تغتب فتغتب، ولا تحفر لأخيك حفرة فتقع فيها، فإنك كما تدين تدان» الإمام الصادق(ع)

«لا تعوّد نفسك الغيبة، فإن معتادها عظيم الجرم» الإمام علي(ع)

## ٣ ـ جزاء الغيبة:

«لا يطمعن.. المغتاب في السلامة» الإمام الصادق(ع)

«مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظفارهم فقلت: يا جبرائيل من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم» الرسول الأكرم(ص)

«من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من أعين الناس اخرجه الله عز وجل من ولايته إلى ولاية الشيطان»

الإمام الصادق(ع)

## ٤ ـ الغيبة إدام كلاب أهل النار:

«قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام: إن فلاناً ينسبك إلى أنك ضالٌ مبتدع، فقال له(ع): «ما رعيت حق مجالسة الرجل، حيث نقلت إلينا حديثه، ولا أديت حقي، حيث ابلغتني عن أخي ما لست أعلمه:.. إياك والغيبة فإنها إدام كلاب أهل النار».. الإمام الصادق(ع)

# غيبة

## ٥ ـ آثار الغيبة

«الغيبة أسرع في دين الرجل من الأكلة في جوفه» الرسول الأكرم(ص)

«من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلة إلا أن يغفر له صاحبه» الرسول الأكرم(ص)

«ان الرجل ليؤتى كتابه منشوراً فيقول يا ربّ فأين حسنات كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتي؟! فيقول: محيت باغتيابك الناس» الرسول الأكرم(ص)

## ٦ ـ ما الغيبة ؟

عن أبي ذر أن النبي(ص) قال له: «يا أبا ذر إياك والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا» قلت: يا رسول الله وما الغيبة ؟

قال: «ذكرك أخاك بما يكره». قلت: يا رسول الله فإن كان فيه ذاك الذي يذكر به؟ قال: «إعلم انك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهتّه». الرسول الأكرم(ص)

## ٧ ـ من تحرم أو تجوز غيبته:

«من لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة، وإن كان في نفسه مذنباً، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز وجل، داخل في ولاية الشيطان»... الإمام الصادق(ع)

«أربعة ليست غيبتهم غيبة: الفاسق المعلن بفسقه، والإمام الكذّاب ان أحسنت لم يشكر وإن أسأت لم يغفر، والمتفكهون بالامهات، والخارج عن الجماعة الطاعن على امتي، الشاهر عليها بسيفه» الرسول الأكرم(ص)

نظراً لأهمية الوصية التي كانت عصارة تجربة أعظم رجل عرفه القرن ونظراً لإمكانية تدريسها سوف نقوم بتبويبها تباعاً حتى يسهل فهم المقاصد

# أصول ووصايا

## الأصل الثالث عشر: وسائل الإعلام

### أ ـ أخطار وآثار الماضي المشؤوم

الاذاعة والتلفزيون والمطبوعات ودور السينما والمسرح من الوسائل المؤثرة في تدمير الشعوب وتخديرها، خصوصا الجيل الشاب في هذه المئة سنة الاخيرة لا سيما النصف الثاني منها، أية خطط كبيرة نفذتها هذه الوسائل سواء في الدعاية المضادة للاسلام والمضادة للروحانية (العلماء) المخلصة أو الدعاية للمستعمرين الشرقيين والغربيين،

### ١ ـ جعل الأمة سوقاً إستهلاكية:

وكم استفادوا منها لترويج سوق الادوات خصوصا الكمالية والتزيينية من كل نوع، والتقليد في البناء وتزيينه وكمالياته والتقليد في أنواع المشروبات والملبوسات وأزيائها،

### ٢ ـ التقليد للثقافة المنحرفة:

بحيث أصبح الفخر الكبير في التغرب في جميع شؤون الحياة من السلوك والقول واللباس والهندام خصوصا عند النساء المرفهات، وفي آداب المعاشرة وطريقة التحدث واستعمال الالفاظ الغربية في الحديث والكتابة بحيث أن فهم ذلك يصبح غير ممكن لأكثر الناس بل وصعبا على أشباههم.

### ٣ ـ جعلوا الشباب بدون شخصية:

أفلام التلفزيون من منتجات الشرق والغرب التي تحرف طبقة الشباب، رجالا ونساء عن مسير الحياة العادية وعن العمل والصناعة والانتاج والعلم وتنقلهم إلى الغفلة عن ذاتهم وشخصيتهم أو إلى التشاؤم وإساءة الظن بكل شيء وببلدهم، وحتى بالثقافة والآداب والمآثر القيمة جدا التي نقل كثير منها بواسطة اليد الخائنة للنفعيين إلى مكتبات الشرق والغرب ومتاحفهم.

### ٤ ـ التبعية للشرق والغرب:

المجلات بمقالاتها وصورها الفاضحة والمؤسفة والجرائد بمسابقاتها المعادية للثقافة المحلية

والمعادية للاسلام كانت توجه الناس وخصوصا طبقة الشباب المؤثرة نحو الشرق والغرب.

### ٥ ـ روّجوا الفحشاء والمنكر:

أضيفوا إلى ذلك الدعاية على نطاق واسع لترويج مراكز الفساد والبغاء ومراكز القمار واليانصيب ومحلات بيع البضائع الكمالية ووسائل الزينة والالعاب والمشروبات الكحولية ومئات الامور الاخرى خصوصا ما كان يستورد من الغرب، في مقابل تصدير الغاز والنفط والثروات الاخرى

### ٦ ـ جرّوا الشباب والدولة إلى السقوط:

ولو انه لا سمح الله استمر عمر النظام البهلوي الاستعبادي والمدمر لما كان يمر زمن طويل حتى نرى شبابنا الراشدين أبناء الاسلام والوطن ـ هؤلاء الذين هم محط أنظار الشعب ـ قد انفصلوا عن الشعب وحضن الاسلام أو أنهم يهدرون شبابهم في مراكز الفساد نتيجة أنواع الدسائس والخطط الشيطانية من قبل النظام الفاسد ووسائل الاعلام والانبهار بالشرق والغرب، أو كنا نرى الشباب قد تحولوا إلى خدّام للقوى الكبرى ليجروا البلد إلى الدمار..وقد من الله علينا وانجانا جميعا من شر المفسدين والناهبين.

## ب ـ وصايا في هذا المجال

### ١ ـ على المسؤولين أن لا يسمحوا بانحراف وسائل الإعلام:

وصيتي الآن إلى مجلس الشورى الاسلامي في الحاضر والمستقبل ورئيس الجمهورية ورؤساء الجمهورية فيما بعد وإلى مجلس صيانة الدستور ومجلس القضاء الأعلى والحكومة في كل زمان أن لا يدعوا هذه الاجهزة الخبرية والمطبوعات والمجلات تنحرف عن الاسلام ومصالح البلد،

### ٢ ـ إعلموا جميعاً أن التحرر الغربي يؤدي إلى السقوط:

ويجب ان نعلم كلنا آن العقل والاسلام يدينان الحرية بشكلها الغربي التي هي سبب لدمار الشباب والشابات والفتيات والفتيان وأن الاعلانات والمقالات والخطب والكتب والمجلات المنافية للاسلام والعفة ومصالح البلد حرام .

### ٣ ـ الوقاية واجبة على الجميع:

ويجب علينا جميعا وعلى جميع المسلمين منعها ويجب منع الحريات المخرّبة ، وإذا لم تمنع بشكل قاطع المحرمات الشرعية والمخالفة لمصلحة الشعب والبلد الاسلامي وحيثية الجمهورية الاسلامية فالجميع يتحمل المسؤولية.

### ٤ ـ تكليف حزب الله:

وإذا واجه شباب حزب الله بعض هذه الامور فليرجعوا إلىأجهزتهم المختصة، وإذا قصر هؤلاء فإنهم مكلفون بالمنع. كان الله في عون الجميع.

ما هو الايمان بالغيب؟
وكيف يصبح طريقاً إلى العمل الصالح؟

# الايمـــان بالغيـــب

## طريق إلى العمل الصالح

عندما نقرأ القرآن الكريم نجد أن الله تعالى يصف المتقين بصفة مهمة جداً، هي صفة الايمان بالغيب. ومن المعلوم أن الغيب هو كل ما خرج عن عالم المادة والحس، كالملائكة والملكوت والجنة والنار والبرزخ (بالنسبة لهذه الحياة). وأعظم مصاديق الغيب هو الله تعالى: غيب الغيوب الذي لا تدركه الابصار ولا تحيط به العقول.

فلا شك إذاً، أن من الايمان بالغيب الايمان بالله سبحانه ولا شك أيضاً أن الايمان بالله هو أساس العمل الصالح.

ولكن الايمان بالغيب يطرح في القرآن الكريم بنصه، ويُطرح الايمان بالله من جانب آخر. فهنا ربما يستفاد أمر إضافي، وهو توجيه النفوس إلى ما وراء الطبيعة وما فوق عالم الدنيا ــ الذي هو أظلم العوامل وأدناها. ولعل المقصود به الاشارة إلى ارتباط الايمان بعالم القلب والروح. هذا!

والمهم في القضية أن يدرك الإنسان أن في معارف الاسلام ما يفوق قدرة إحاطة العقل ولا يخالفه. فإن الحقائق الايمانية ذات مراتب. وهذا ما تؤكده الروايات الشريفة المروية عن ائمة الدين عليهم أفضل الصلاة والسلام..

فإذا كان الايمان بالغيب صفة أكيدة للمتقين:

﴿ألم * ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة﴾ (البقرة، ٢)

فذلك لأن نفوسهم وصلت إلى المرحلة التي أصبحت قادرة على حمل تلك الحقائق الغيبية عن طريق التقوى وملازمة الشريعة.

فالتقوى بمعناها وهو الالتزام بأوامر الله وترك نواهيه، طريق الوصول إلى الايمان بالغيب. ومن جانب آخر يكون الايمان بالغيب عاملاً مؤثراً في الالتزام بأوامر المعبود واجتناب نواهيه.

لأن وصول الانسان إلى مرحلة الايمان بالغيب يعني أنه يؤمن بحضور الله في حياته مما يبعث في نفسه ملاحظة لأوامره وما يرضيه وكرهاً لما يسخطه ويغضبه.

فالتقوى هي عملية تعبئة وإعداد للنفس، ورياضة شرعية مستمرة توجّه الإنسان إلى من يتقيه. وهذا الاستمرار والمواظبة يصبح ملكة راسخة، فيرفع التوجه إلى مراتب الحضور الدائم في محضر الله، فيجعل القلب موقناً بالغيب. أما الايمان بالغيب فإنه يرفع الإنسان في مراتب التقوى، وهذا هو معنى الحديث الشريف:

«الايمان يورث العمل، والعمل يورث الايمان».

والآن فلنخصص الحديث أكثر.

يقول الله تعالى:

﴿ولله جنود السموات والارض﴾.

المؤمن عندما يسمع هذه الآية تتلى عليه، ويرى من جانب آخر ان عدد المؤمنين قليل وجندهم أقل ويشاهد قوة الاعداء وتكاثرهم، يوقن أن النصر بيد الله، لأن القوة لله جميعاً ولا حول ولا قوة لأحدٍ في هذا الوجود إلا بالله سبحانه.

وعندما ينزل إلى معترك الصراع ويعاين لطائف المدد الإلهي يزداد يقينه بحضور الله سبحانه. وهو لا يزال على هذا الحال والله يقلّبه من بلاء إلى آخر ومن شهود إلى شهود حتى يدرك معنى قوله تعالى:

﴿وما رميت إذا رميت ولكن الله رمى﴾

وعندها يدرك آن عالم المادة بكل ما فيه من حركة وقوة قائم بالله عز وجل، وانه لا علم ولا حياة ولا

سمع ولا بصر إلا لله سبحانه. وهذا ما يسمى بالتوحيد الصفاتي حيث لا يرى شيئاً إلا الله، ويترنم بالقول:

**«العالم غائب ما ظهر قط والله ظاهر ما غاب قط».**

ويستمع إلى نغمات الحبيب الأعلى:

**﴿الله نور السموات والارض﴾.**

فبه سبحانه ظهر الوجود، ولا نور ولا ظهور إلا له وحده سبحانه عما يشركون. ويدرك في لحظات الانس مناجاة سيد الشهداء:

**«.. ألغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك..»**

فينقلب الغيب شهادة، والشهادة غيباً.

وهذا هو معنى الايمان بالغيب .. الايمان علم ويقين، فإذا ارتقى صار شهوداً، والمشهود عند الشاهد أجلى من أي شيء وأشد ظهوراً.

قال الله تعالى:

**﴿كذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين﴾.**

فالملكوت هو جهة ارتباط عالم الملك (الكون) بالله. فعالم الوجود له جهة ملك وجهة ملكوت. والجهة التي هي وجوده الشخصي هي جهة الملك. أما بُعدُ ارتباطه بالله فهو الملكوت.

الله سبحانه جعل إبراهيم عليه السلام يرى باطن العالم وجهة ارتباطه بالله.

وفي رواية يقول عليه السلام:

**«ما أنعم الله على عبد بشيء أجل من اليقين».**

* * *

**يا أبا عبد الله**
**لقد عظمت الرّزية،**
**وجلّت وعظمت المصيبة بك علينا**
**وعلى جميع أهل السماوات والأرض**

مع القائد

# عاشوراء

# سيل هادر من العواطف

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

... في ما يتعلق بشهر محرم فثمة أمران:

**الأول:** الخطابة حول نهضة عاشوراء، فرغم ما قيل عن فلسفة ثورة الحسين(ع)، وكل ما جاء على السنة وأقلام كبار العلماء والمفكرين حتى يومنا هذا، يبقى المجال مفتوحاً للحديث عن هذه الحقيقة الساطعة عمراً بكامله، فكلما تمعّنا في مسألة عاشوراء والثورة الحسينية، نجد أنها مترامية الأطراف والابعاد وتستحق التفكير والتبيان، وكلما تبحّرنا في التفكير قد نجد ما هو جديد وقد نكتشف حقائق جديدة. والحديث عن عاشوراء رغم كل ما يدور فيه ويجب أن يدور فيه كل عام، تبقى لمحرم خصوصياته، ويتوجب الحديث أكثر عن هذه الخصوصيات حاضراً ومستقبلاً إن شاء الله.

**الأمر الثاني:** الذي يجب التطرق إليه مع حلول شهر محرم، هو أمر قلّما جرى الحديث عنه، وهذا ما سأتطرق إليه اليوم، وهو مسألة مراسم عزاء الإمام الحسين(ع) وفضل إحياء ذكرى عاشوراء، ففي

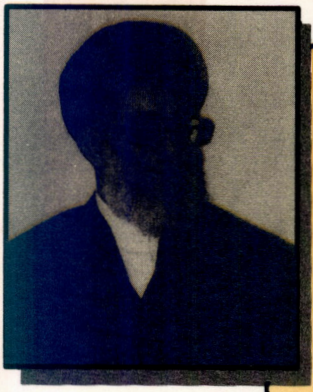

## ولي أمر المسلمين حول مراسم عاشوراء وفضل إحياء الذكرى

منذ أن اصبحت ذكرى مصيبة الإمام الحسين(ع) سنّة يعمل بها، تفجرت فيوضات ومعنويات في قلوب وأذهان محبي أهل البيت(ع)، وما زالت تتفجر إلى يومنا هذا وستبقى كذلك بفعل ذكرى عاشوراء

الحقيقة إن من أهم ما يميز الشيعة عن سائر اخوتهم المسلمين هو أن لديهم ذكرى عاشوراء، فمنذ أن اصبحت ذكرى مصيبة الإمام الحسين(ع) سنّة يعمل بها، تفجرت فيوضات ومعنويات في قلوب وأذهان محبي أهل البيت(ع)، وما زالت تتفجر إلى يومنا هذا وستبقى كذلك بفعل ذكرى عاشوراء. إن الهدف من عاشوراء ليس مجرد الحديث عن الذكرى وحسب، بل تبيانها بكل أبعادها وجزئياتها التي لا عدّ لها ولا حصر، كما ذكرنا منذ قليل.

إذاً، إحياء هذه الذكرى هو في الحقيقة عمل ذو فضل عظيم، ومن هنا كانت مسألة البكاء والإبكاء على مصاب الحسين(ع) سائدة حتى في زمن أئمتنا عليهم السلام، وينبغي أن لا يفكر أحد بعدم جدوى البكاء، وما إلى ذلك من العادات القديمة، في زمن الفكر والمنطق والاستدلال. فهذا فكر خاطىء، لأن لكل شيء مكانه ولكل سهمه في بناء شخصية الإنسان العاطفة من جهة والمنطق والاستدلال من جهة أخرى، أمور كثيرة لا تحل إلا عن طريق العاطفة والمحبة، ولن يؤثر فيها المنطق والاستدلال.

إذا ما نظرنا إلى حركة الأنبياء والرسل لوجدنا أن المنطق والاستدلال لم يكن لهما أي دور في التفاف عدد من الناس حول أي نبي مرسل، وليس هناك في التاريخ وبالتحديد تاريخ الرسول الأكرم(ص)، وهو تاريخ مدّون وواضح، ما يشير إلى أن النبي الأكرم(ص) كان يخاطب كفار قريش بمنطق الاستدلال. فلم يكن يستدل لهم على وجود الله أو على وحدانية الله أو على بطلان الاصنام والأوثان، فهذه مرحلة تأتي في ما بعد عندما تمضي النهضة قدماً في طريقها، أما بداية فإن الحركة لن تقوم إلا على العواطف والأحاسيس، لذلك يؤكد النبي الأكرم(ص) في مخاطبته الكفار أول الأمر على عجز اصنامهم والهتهم، ويدعوهم إلى الإيمان بوحدانية الله تعالى، (قولوا لا إله إلا الله تفلحوا)، فعلى أي دليل استند بـ (لا إله إلا الله)، وعلام يفلح من يقول (لا إله إلا الله)، وهل هناك في هذه المقولة استدلال عقلي أو فلسفي؟.

طبعاً لا ننكر أنه في كل احساس صادق يكمن برهان فلسفي، ولكن المسألة هي أن النبي(ص) عندما كان يهم بنشر دعوته لم يستند في ذلك بدايةً إلى الاستدلال الفلسفي، بل دخل من باب العواطف والأحاسيس الصادقة التي لا تخلو من المنطق بحد ذاتها وهي تحمل استدلالاً بين جنباتها، وعندما استقرت دعوته حان دور المنطق والاستدلال الذي يستوعبه من يمتلك عقلاً نيراً وفكراً متفتحاً، فيما يبقى البعض في درجات أدنى من ذلك. بالاضافة إلى أنه ليس من الواضح والمؤكد أن من يمتلك مستوى عالياً في مجال الاستدلال يمتلك مستوى مماثلاً في مجال المعنويات ودرجاتها، وقد تجد أحياناً كذلك أناساً ذوي مستويات متدنية في المنطق والاستدلال، لكنهم يملكون عواطف وأحاسيس جياشة، ويرتبطون في بواطنهم بالمبدأ الغيبي أكثر من غيرهم ويهيمون في حبهم للنبي الأكرم(ص)، ومثل هؤلاء يحققون درجات عليا .

إذاً للعاطفة مكانها ودورها ولكنها لا تستطيع أن تحل محل

الاستدلال ولا الاستدلال يمكن أن يحل محلها.

إن واقعة عاشوراء بحد ذاتها وطبيعتها بحر متلاطم من العواطف الصادقة، حيث نهض إنسان عظيم طاهر، لا تطرق قلبه الملكوتي أية شائبة أو تردد لتحقيق هدف أجمع كل منصفي العالم على سموّه وصحته وهو إنقاذ الأمة من الجور والظلم والعدوان، «أيها الناس إن رسول الله(ص) قال: من رأى منكم سلطاناً جائراً (وهذا بيت القصيد، فقد كانت فلسفة حركة الإمام الحسين(ع) محاربة الظلم) «يعمل في عباد الله بالجور والطغيان أو بالاثم والعدوان...»

إنه من أقدس الأهداف التي لا يمكن لذي إنصاف انكارها، مثل ذلك الإنسان العظيم يتحمل من اجل تحقيق مثل هذا الهدف النبيل أصعب أنواع الجهاد، وأصعب أنواع الجهاد هو الجهاد في الغربة، إذ ليس من الصعب الموت وسط ضجيج وأهازيج الاصدقاء وإشادة عامة الناس، فعندما يصطف فريقان ويقف الرسول الأكرم أو أمير المؤمنين في مقدمة جبهة الحق ليدعوا إلى مبارزة الأعداء ويخرج غلام ملبياً الدعوة فيودعانه بالدعاء ويمسحان على رأسه ويرفع المسلمون أيديهم له بالدعاء، ويتوجه الغلام من ثم إلى ساحة القتال ليجاهد ويستشهد، فهذا نوع من الجهاد والاستشهاد، ولكن ثمة نوعاً آخر من الجهاد، ويتجلى بخروج الإنسان إلى ساحة المعركة والمجتمع من حوله ما بين منكر عليه وغافل عنه ومعادٍ له، وحتى تلك الفئة القليلة التي ترتاح له قلبياً تراها لا تتجرأ على إبداء ارتياحها له ولمسيرته، ففي عاشوراء الإمام الحسين(ع) لم يتجرأ أمثال عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر اللذان ينتميان إلى بني هاشم وإلى تلك الشجرة الطيبة، لم يتجرآ على الوقوف في مكة أو المدينة وإطلاق شعارات موالية للإمام الحسين(ع)، لهذا وصف جهاده(ع) بالجهاد في الغربة وهو من أصعب أنواع الجهاد.

فالجميع أعداء له، والجميع معرض بوجهه عنه حتى المقربين

إليه، الإمام الحسين(ع) يطلب من أحدهم مساعدته، فيرد عليه: هاك جوادي استفد منه، هل من غربة أكبر من هذه؟ إنه الجهاد في الغربة، وفي هذا النوع من الجهاد يفقد الإمام أعز أعزته أمام ناظريه، أبناءه وأبناء اخوته واخوته وابناء اعمامه، زهور بني هاشم تتساقط الواحدة تلو الأخرى أمام ناظريه، حتى طفله الرضيع لم يسلم من القتل، أضف إلى كل ذلك أن الإمام كان يعلم أنه بمجرد استشهاده ستسبى عياله البريئة الطاهرة، وستكالب الذئاب المتعطشة على الفتيات اليافعات لبثّ الخوف والهلع في نفوسهن، وسلب اموالهن واسرهن وإهانتهن، حتى بنت أمير المؤمنين زينب الكبرى التي كانت من أبرز الشخصيات الاسلامية، حتى هي تعرضت للإهانة والتعذيب.

**منذ روت زينب (ع) وقائع كربلاء في الكوفة والشّام والمدينة، تفجّرت الينابيع الحسينية وما زالت تتفجّر حتى يومنا هذا**

الإمام الحسين(ع) كان يعلم بكل ما سيحصل، إذاً تصوروا ما أصعب هذا الجهاد. وإلى جانب كل ذلك لا ننسى عطشه، الطفل الرضيع عطشان، هل أدركتم الآن مدى صعوبة هذا النوع من الجهاد؟

مثل هذا الإنسان العظيم الطاهر الذي تتسابق ملائكة السماء لمشاهدة نور وجهه والتبرك به، ويأمل الانبياء والأولياء أن يكون لهم مثل مقاومته، مثل هذا الإنسان بكل تلك المكانة والمنزلة يستشهد في هكذا جهاد وهكذا شدة ومحنة. إنها واقعة لا يمكن لأي إنسان أن يمر عليها دون أن تتحرك عواطفه وأحاسيسه. هل يمكن لإنسان أن يعاين تلك الواقعة ويدرك وقائعها ولا تهتز مشاعره لها؟

هذا كله من فضائل عاشوراء منذ قيامها، منذ أن صعدت زينب الكبرى، كما يروى، تلة الزينبية وخاطبت الرسول(ص) «يا رسول الله صلت عليك ملائكة السماء، هذا حسينك مرمّل بالدماء، مقطع

الأعضاء، مسلوب العمامة والرداء»، وأخذت تتلو مصيبة أبي عبد الله، وتروي الواقعة بصوت عال، تلك الواقعة التي أرادوا إخفاءها، روتها في كربلاء والكوفة والشام والمدينة، ومن يومها تفجرت الينابيع الحسينية وما زالت إلى يومنا هذا، هذه هي واقعة عاشوراء.

الإنسان الذي يحظى بنعمة ما فانه سيسأل عنها، وإن من أفضل واكبر النعم، نعمة ذكرى الحسين بن علي(ع)، وأقصد نعمة مجالس العزاء، نعمة محرم، نعمة عاشوراء التي ينعم بها شيعتنا. ومن المؤسف أن اخوتنا المسلمين من غير الشيعة لم يفيدوا انفسهم من هذه النعمة، لكنهم يستطيعون كسب هذه النعمة كما هي الحال في بعض الأماكن.

إذاً ماذا يمكن أن نستفيد من هذه المجالس وهذه الذكرى؟ وكيف يمكن شكر هذه النعمة؟ هذا ما أود أن أطرحه على شكل سؤال، وعليكم أنتم الإجابة عليه.

نعمة بهذه العظمة من شأنها أن تفعم القلوب بالايمان الاسلامي، وبفضل هذه النعمة بات الظلمة الذين شهدهم التاريخ يخشون عاشوراء ويخشون ذكرى الإمام الحسين، وهذا الخوف بدأ منذ عهد خلفاء بني أمية وما زال مستمراً إلى يومنا هذا، وقد شاهدتم نموذجاً عن ذلك إبان ثورتنا، فعندما كان يحل «محرم» كانت أجهزة النظام البهلوي الرجعي الكافر الفاسد تشعر بالعجز، وأدركت أن عجزها ناجم عن محرم، حيث أشارت بعض التقارير التي خلفها النظام البائد إلى تخبط أجهزته وارتباكها مع حلول شهر محرم. وقد عرف إمامنا العظيم رضوان الله عليه، ذلك الرجل الحكيم الفذ المؤمن، عرف كيف يستفيد من تلك الواقعة تحقيقاً لأهداف الإمام الحسين(ع)، وهذا ما فعله.

إن شهر محرم شهرٌ ينتصر الدم فيه على السيف، وانطلاقاً من هذا المنطلق جعل إمامنا الدم ينتصر على السيف بفضل شهر محرم الحرام، انه نموذج عشتموه بأنفسكم ويجب أن تستفيدوا منه. كما

ينبغي على عامة الناس بمن فيهم رجال الدين الاستفادة من ذلك. واستفادة الناس تكمن في عشقهم واحيائهم لهذه المجالس واستلهامهم منها قدر استطاعتهم وبمشاركتهم باخلاص في مثل هذه المجالس ابتغاء الاستفادة وليس لتمضية الوقت أو لمجرد كسب الثواب الأخروي، فهم لا يدرون من أين يأتي هذا الثواب. طبعاً هناك ثواب اخروي ولكن ثواب مثل هذه المجالس من أين يأتي وكيف؟ حتماً هناك هدف، وإن فُقد الهدف فقد الثواب. فليشارك الناس في مجالس العزاء وليعرفوا قيمة ذلك وليستفيدوا خير استفادة منها، ويجعلوها الوسيلة التي تربطهم قلباً وروحاً بالحسين بن علي(ع) وآل بيت رسول الله(ص) وروح الاسلام والقرآن، هذا ما يتعلق بالناس.

أما ما يتعلق برجال الدين فهو أصعب من ذلك، لأن من مقومات مجالس العزاء أن يجتمع عدد من الناس، ويشارك رجل دين في ذلك المجلس لإقامة العزاء بغية إفادة الناس.

**كيف تقيمون مجالس العزاء؟ سؤال اوجهه إلى كل الذين يشعرون بالمسؤولية تجاه هذه المسألة.**

**ثلاثة أمور يجب أن تقوم عليها المجالس حسب اعتقادي.**

**الأول:** آن تسهم هذه المجالس في زيادة حب آل البيت في قلوب الناس، لأن الرابطة العاطفية رابطة ذات قيمة عظيمة، عليكم أن تعملوا ما من شأنه أن يزيد من حب الناس المشاركين للحسين بن علي(ع) وآل بيت الرسول(ص) ومصادر المعرفة الإلهية. وإذا ما قمتم في هذه المجالس، لا قدر الله، بما من شأنه عدم تقريب المستمع الحاضر، أو ذاك المستمع خارجاً، عاطفياً من أهل البيت عليهم السلام، أو قمتم بما من شأنه إبعاده عنهم، أو ـ لا سمح الله ـ انزجاره مما يسمع، يعني نقلتم الواقعة بشكل يبعد المستمع عاطفياً عن أهل البيت عليهم السلام، عندها ستفقد مجالس العزاء أحد أكبر فائدة قامت من أجلها، بل وستصبح أحياناً مضرة.

**الأمر الثاني:** أن تتوضح مبادىء قيام عاشوراء للناس. يجب أن لا

نأتي إلى مجالس الحسين بن علي(ع) ونرتقي المنبر ونخطب ويخرج المستمع، وهو من أهل الفكر والتأمل وما أكثرهم في مجتمعنا اليوم من شباب وشيوخ ونساء ورجال وذلك بفضل ثورتنا، يخرج هذا المستمع وهو يتساءل: لم جئت إلى هنا وعلام ذرفت الدموع؟ ما القضية؟ لماذا يجب البكاء على الحسين(ع)؟ لماذا قدم الحسين إلى كربلاء لتحصل واقعة عاشوراء؟ يجب أن تجيبوا على هذه الأسئلة قبل أن تتبادر لأحد، يجب أن تتوضح مبادىء واقعة كربلاء.

إذاً إذا تجاهلتم في مجالسكم وخطاباتكم وبياناتكم إشارة حتى ولو كانت صغيرة، إلى هذا المعنى فإن ركناً من الأركان التي أشرت إليها يكون ناقصاً، وقد يخسر المجلس الفائدة التي انعقد من أجلها، وقد نتعرض أحياناً إلى الضرر لا سمح الله.

**الأمر الثالث** الذي يجب أن تقوم عليه المجالس هو العمل على زيادة المعرفة الدينية والايمانية، عليكم أن تذكروا شيئاً ما عن الدين في مجالسكم يزيد من معرفة الناس وايمانهم. وأن تأتوا بموعظة حسنة أو حديث مسند، وأن تتحدثوا عن برهة تاريخية صحيحة وأن تفسروا آية من القرآن، وأن تنقلوا اخباراً عن أحد العلماء والمفكرين الاسلاميين.

يجب أن تخطوا إحدى هذه الخطوات، ينبغي أن لا نرتقي المنبر لمجرد الحديث أو احياناً لذكر أحاديث ضعيفة، ليس فقط لا تسهم في دعم إيمان الناس بل تضعف الإيمان لديهم. وإذا ما حصل ذلك نكون قد تعثرنا في بلوغ فوائد وأهداف مثل هذه المجالس. ويؤسفني أن ابلغكم أن ذلك يحصل أحياناً، فنسمع أن خطيباً ما استند في مجلسه إلى حديث ضعيف من حيث الاستدلال ومن حيث التأثير على ذهن مستمع مستفسر من أهل المنطق والاستدلال .

ثمة أمور كثيرة تنقلها الكتب ليس هناك دلائل تشير إلى دحضها، فقد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة، ولكن عندما تستندون إليها

حتى وإن لم يثبت خلافها، فإن مستمعيكم من الشباب أو الطلبة أو الجامعيين أو المقاتلين أو الثوريين الذين تفتحت أذهانهم بفضل الثورة، عندما يسمعون منكم مثل هذه الامور قد تتبادر إلى أذهانهم أسئلة كثيرة حول الدين وقد تثار لديهم عقد ومشاكل عديدة. يجب أن تتجنبوا ذلك حتى وإن كان الحديث مسنداً لكنه يؤدي إلى ضلالة وانحراف. فكيف بتلك الاحاديث التي هي في غالبيتها فاقدة للسند الصحيح في غالبيتها. هل من المفروض نقل كل ما يكتب وأينما كتب؟ إن الجزء الأكبر من التحول الثقافي في مجتمعنا يكمن في أن شبابنا الذين كنا بالأمس نقصد بهم الجامعيين فقط هم اليوم عامة شباب الوطن وحتى من غير الشباب من الرجال والنساء والصبيان والبنات، فلقد تفتحت أذهانهم، وهم ينظرون إلى الامور بعين البصيرة والاستفسار، يريدون أن يعرفوا، لا تجعلوا هؤلاء يغرقون في الشبهات، إنه عصر التحول الثقافي، والعدو يثير الشبهات، ليس العدو وحده بل حتى الذين ينكرون أفكارنا يثيرون الشبهات، فهل يمكن إخراس كل من لا يتفق مع أفكارنا ودعوته إلى عدم إثارة الشبهات؟ كلا لا يمكن ذلك، إنهم يثيرون الشبهات ويتحدثون بما يروق لهم ويحاولون إثارة الشكوك، وعليكم أن تدحضوا هذه الشبهات بما تقولونه لا أن تدعموها. البعض يرتقي المنبر متجاهلاً هذه المسؤولية المهمة ويتحدث بما يزيد من شكوك وعقد المستمع، إذا ما حصل ذلك وأصيب عشرة شباب أو خمسة أو شاب واحد بشكوك حول مسألة الدين وخرج من المجلس دون أن نعرفه، فكيف سنعوض ذلك؟ وهل يمكن التعويض؟ وهل سيسامحنا الله؟ إذاً فالقضية أكبر من ذلك.

ثلاثة أمور يجب أن تراعى في مجالس العزاء،

**إثارة عواطف الناس تجاه الحسين بن علي(ع) وأهل بيت النبوة عليهم السلام أكثر فأكثر وتوطيد العلاقة والرابطة العاطفية معهم،**

**وتوضيح واقعة عاشوراء ومبادئها للمستمع،**

**وإثارة المعرفة والايمان ولو بشكل يسير.**

لا نطلب أن تتناول المنابر كل هذه الأمور في آن واحد، فإذا ما نقلتم حديثاً صحيحاً من كتاب معتبر وشرحتم معناه بشكل جيد، فإن ذلك سيفيد مستمعيكم وقد يحقق الجزء الأكبر مما نصبو إليه. أو تناولتم آية قرآنية واستندتم إلى تفسير صحيح لها ثم نقلتموها بعد مطالعة وتحليل فستبلغون المراد. ولذكر المصيبة افتحوا «نفس المهموم» للمرحوم المحدث القمي واقرأوا ما فيه لمستمعيكم فإنه سيثير عواطفهم إلى حد البكاء. لماذا يجب أن نقوم بما من شأنه أن يحرف مجلس العزاء عن فلسفته الواقعية، إنني أخشى أن نكون في هذا الزمن وهو زمن ظهور الاسلام وتجليه وتجلي أفكار أهل البيت عليهم السلام، عاجزين عن أداء مسؤولياتنا.

**إننا اليوم نعيش حاكمية الإسلام وظهوره، فينبغي أن لا نقوم بعمل يجعل من المجتمع الإسلامي المحب لأهل البيت(ع) يبدو وكأنه مجتمع خرافي**

هناك أمور تقرب الناس من الله ومن الدين، ومجالس العزاء التقليدية هذه تقرب الناس من الدين، وهذا ما أوصى به الإمام الراحل. إن الجلوس في المجالس والاستماع إلى العزاء والبكاء واللطم على الرؤوس والصدور والخروج في مواكب العزاء، كل ذلك يثير عواطف الناس تجاه أهل بيت النبوة عليهم السلام، وهذا أمر عظيم، وهناك ما هو عكس ذلك مما يبعد البعض عن الدين.

يؤسفني أن أقول ان اموراً جرت خلال الأعوام القليلة الماضية واعتقد أن أيادي تقف وراءها، أموراً جرت أثارت الشبهات لدى كل من رآها. منذ القدم كان متعارفاً أن يربط الناس أيام العزاء أجسادهم بالأقفال ثم تحدث العلماء عن ذلك فزالت تلك العادة، واليوم ظهرت هذه العادة مجدداً. ما هذا العمل الخاطىء الذي يقوم به البعض و(التطبير) أيضاً من جملة هذه الأمور، ويعتبر عملاً غير مشروع.

أعلم أن البعض سيقول لم يكن من المناسب أن يتحدث فلان عن التطبير، وما دخله في الأمر، كان حرياً به أن يدعهم يضربون الرؤوس بالقامات (السيوف)، كلا لا يصح ذلك. لو كانت مسألة (التطبير) التي بدأوا يروجون لها في السنوات الأربع الماضية سائدة أيام حياة إمامنا الراحل رضوان الله عليه لوقف الإمام بوجهها، إنه عمل خاطىء. البعض يمسكون بالقامات ويضربون بها رؤوسهم ليغرقوا بدمائهم، علام ذلك؟ وهل يعتبر ذلك عزاءً؟ اللطم على الرؤوس هو العزاء، فعفوياً يلطم الذي نزلت به مصيبة رأسه وصدره، هذا هو العزاء، العزاء الطبيعي. ولكن هل سمعتم أن أحداً راح يضرب رأسه بالسيف لفقده عزيزاً من أعزائه؟ هل يعتبر ذلك عزاءً؟ كلا، إنه وهم، ولا يمت ذلك إلى الدين بصلة، وما من شك بأن الله لا يرضى بذلك.

ربما مَن سلف مِن علمائنا لم يكن يستطيع أن يصرح بذلك، ولكننا اليوم نعيش حاكمية الاسلام وظهوره، فينبغي أن لا نقوم بعمل يجعل من المجتمع الاسلامي المحب لأهل البيت عليهم السلام والذي يفتخر باسم ولي العصر أرواحنا فداه وباسم الحسين بن علي(ع) وباسم أمير المؤمنين(ع)، لا ينبغي أن نجعله في نظر باقي مسلمي العالم وغير المسلمين يبدو وكأنه مجتمع خرافي وغير منطقي.

كلما فكرت في الأمر رأيت أنني لا يمكنني السكوت عن هذا العمل الذي هو بالتأكيد عمل غير مشروع وبدعة. فليكفوا عن هذا العمل، فانني غير راض عنه، إنني غير راض من كل قلبي عن كل شخص يريد التظاهر بالتطبير. وهذا امر غير مشروع لن يرضى به الإمام الحسين(ع). لا أدري من أين تأتي هذه الأمور لتنتشر في مجتمعاتنا الاسلامية ومجتمعنا الثوري؟

لقد ظهرت مؤخراً بدعة غريبة غير محبذة في باب الزيارة، كلنا يعلم أن أئمة الهدى عليهم السلام كانوا يزورون المرقد الطاهر للرسول الأكرم(ص)، كما ان إمامنا الصادق عليه السلام والإمام

موسى بن جعفر(ع) وباقي الأئمة الاطهار عليهم السلام كانوا يزورون المرقد الطاهر للإمام الحسين(ع)، كذلك اصبحت المراقد الطاهرة لأهل البيت عليهم السلام في العراق وايران مزارات يؤمها العلماء والفقهاء والفضلاء، هل سمعتم أن إماماً أو عالماً كبيراً كان ينبطح أرضاً عند دخوله حرم أحد المراقد ويزحف نحو الضريح؟ لو كان هذا الأمر مستحسناً ومحبذاً ومقبولاً لأقدم عليه ائمتنا وعلماؤنا، ولكنهم لم يفعلوا. حتى أنه يروى أن المرحوم آية الله العظمى السيد البروجردي رضوان الله تعالى عليه العالم الكبير والمجتهد والمفكر الفذ، كان يمنع تقبيل عتبات المراقد على رغم أن ذلك قد يكون مستحباً، ويحتمل أن تكون الروايات قد أوردت مسألة تقبيل العتبات، إنها مسألة تتناولها كتب الأدعية وكذلك الروايات حسبما يتبادر إلى ذهني، فرغم أن ذلك قد يكون مستحباً كان المرحوم البروجردي يمنع الناس عنه لكي لا يفكر البعض أنهم يسجدون له وحتى لا يُشنع الأعداء على الشيعة.

واليوم يقوم البعض في المرقد الطاهر للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بالانبطاح أرضاً عند دخولهم والزحف نحو مئتي متر حتى يصلوا إلى الضريح المطهر، إنه عمل خاطىء، إنه توهين، توهين بالدين وبالزيارة، من الذي ينشر هذه البدع بين الناس؟ ربما كان ذلك أيضاً من صنع الأعداء، اشرحوا هذه الأمور للناس، أنيروا أذهانهم، الإسلام دين منطقي، واكثر المفاهيم منطقية في الاسلام هي مفاهيم الشيعة، إنها مفاهيم راسخة.

لقد سطع المتحدثون الشيعة كالشمس في كل عصر وزمان، لم يكن أحد يجرؤ على القول بأن منطقهم ضعيف، ففي زمن أئمتنا برز رجال أمثال مؤمن الطاق وهشام بن الحكم وغيرهما، وبعد زمن الأئمة برز امثال الشيخ المفيد وغيره. كما برز في ما بعد الكثير من المحدثين أمثال العلامة الحلي وغيره، إننا أهل منطق واستدلال، انظروا إلى قوة كتب الاستدلال التي تتناول

البحوث المتعلقة بالشيعة، ككتب المرحوم شرف الدين في زماننا، وكتاب الغدير للمرحوم العلامة الاميني في زماننا، أينما وجهت وجهك ثمة استدلالات محكمة، هذا هو التشيع. لماذا يروّجون لأعمال ليس فقط تفتقر للاستدلال بل إنها أشبه شيء بالخرافة. هذا هو الخطر الذي يتهدد عالم الدين ومعارفه، وينبغي على حماة الدين والعقيدة الالتفات له.

كما ذكرت هناك عدد من الناس سيسمعون هذا الكلام ويقولون في أنفسهم كان يجدر بفلان أن لا يتحدث في هذا الامر.

لا! أنا من يجب أن يتحدث به، فمسؤوليتي أكبر من مسؤوليات الآخرين، طبعاً يجب على السادة العلماء أن يتحدثوا بهذا الأمر أيضاً.

لقد كان لإمامنا الراحل مواقف حازمة وصارمة، كان إينما رأى مسألة فيها انحراف يتحدث بشأنها بصراحة وحزم ولا يخشى لومة لائم، ولو كانت هذه الأمور سائدة في زمانه أو كانت رائجة كما هي اليوم لكان تحدث بشأنها دون شك.

ثمة أشخاص متعلقون بهذه الأمور سيستاؤون من الطريقة التي تحدثت بها عن تلك الامور المحببة لهم، إنهم في غالبيتهم أفراد مؤمنون وصادقون ولا يرمون لشيء، ولكنهم خاطئون.

هذه هي المسؤولية الكبيرة التي يجب عليكم أيها السادة العلماء أن تحملوها على عاتقكم أينما كنتم. إن مجلس عزاء أبي عبد الله الحسين(ع) هو ذلك المجلس الذي يقوم على المعرفة والذي يعتمد على الأركان الثلاثة التي ذكرتها للتو.

نأمل أن يوفقكم الباري عز وجل لتبيان ما يرضاه بكل قدرة وشجاعة وجد ومثابرة لتكونوا على قدر المسؤولية بإذن الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

# قراءة نقدية لأكثر مجالس العزاء

تعتبر أيام عاشوراء أعظم تجمع للشيعة الموالين في لبنان. وأنت تجول ببصرك في كل منطقة أو شارع أو قرية تشاهد هذا الحضور الكبير، وتشكر الله تعالى بأن ثورة كربلاء ما زالت حية في دماء الشيعة. بل يمكن تسجيل هذه الملاحظة وهي أن عاشوراء هذه الايام قد تطورت على مستوى حضور الناس وتفاعلهم إلى درجة عالية جداً.

فمظاهر السواد تغطي كل شيء حتى الاطفال الصغار والرضّع، ويوزع الناس المأكولات عن روح أبي عبد الله عليه السلام وتتفاعل الاجواء إلى درجة تشعر فيها وكأن لبنان كله أصبح في عزاء.

ولكن من جانب آخر نلحظ تقصيراً واضحاً في استغلال هذا الحضور بطريقة ايجابية. من حيث تفهيم الناس حقيقة النهضة الحسينية وأهدافها العظيمة.

وإذا كان الأئمة الاطهار عليه

السلام يؤكدون على البكاء والتباكي والابكاء على مصاب الحسين(ع) فذلك بالدرجة الأساسية كتعبير عن رفض الظلم والظالمين. وكان البكاء في حالات كثيرة يمثل روح الرفض والمواجهة وطريقة لاعادة الحياة إلى الارواح المنهزمة في الدنيا. ومن خلال مجالس العزاء كانت معالم النهضة الحسينية تتضح للناس ليصبح ذلك باعثاً قوياً للنهوض والثورة على الظالمين في عصرهم.

ويمكن أخذ إيران الثورة نموذجاً بارزاً في هذا المجال، فإن الإمام واتباعه استطاعوا أن يبينوا للشعب ظلم الشاه ومؤامرات الأعداء من خلال مجالس العزاء والسيرة الحسينية. يقول الإمام: «إن كل ما عندنا هو من عاشوراء».

وليس هذا استغلالاً على الطريقة الماركسية التي استعملها الشيوعيون في العراق حيث كان لهم قرّاؤهم الذين يدعون إلى الشيوعية. بل إن هذا استلهام من عاشوراء وتطبيق لمبادئها السامية على أرض الواقع.

لماذا لا يشير قرّاء العزاء إلى المظالم الكثيرة التي تحدث في بلدنا، وكأن ما يجري في لبنان يومياً ليس شيئاً منكراً. وكأن الاسرى والمعتقلين والتضييق المستمر على المقاومة والمجاهدين أمراً عادياً. وكأن الحرمان الكبير الذي يوصل الإنسان إلى حد الموت كمداً شيئاً سهلاً.

إنه من المؤسف حقاً إنك تشاهد مئات الناس من الذين لا يصلّون حتى الصلاة الواجبة، يحضرون مجالس عاشوراء ثم يخرجون منها دون أن يغير ذلك منهم شيئاً.

لماذا لا يلامس القرّاء واقعنا ويدخلون إلى أعماق الناس ويخاطبون وجدانهم. هل جفّ مداد كربلاء عن العطاء؟!

وهل توقفت ثورة الإمام العظيم عن سيلها الهادر منذ مئات السنين ؟!

وأين هي الدماء الحرة ؟

والنفوس الأبية ؟ والعبرات المؤمنة ؟؟

إنها دعوة صادقة إلى كل قرّاء السيرة الحسينية وفقهم الله ورفع الله درجاتهم إلى أعلى عليين فإننا لا نساويهم بغيرهم، ولكننا نلتمس منهم ذلك.

# ماذا تعرف عن لغة القرآن

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها لقلة تداولها...

في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك : حاول أن تعرف المعنى الصحيح لها، واذا لم تستطع، ستجده في الصفحة : ٨٠

١ ـ وَاصِبٌ: داخل ـ خارج ـ دائم ـ كبير.

٢ ـ لازِب: أليم ـ صغير ـ عذب ـ ملتصق بعضه ببعض.

٣ ـ غَوْلٌ: إثم ـ خير ومنفعة ـ ضرر ـ رزق.

٤ ـ يُنْزَفُون: يموتون ـ يسكرون ـ يحيون ـ ينفذون.

٥ ـ مَكْنُون: مدوَّر ـ مستور ـ مكشوف ـ مستطيل.

٦ ـ مَدِينُون: أهل مدينة ـ محاسبون ـ نائمون ـ مستيقظون.

٧ ـ سَوَاءِ الجحيم: نارها ـ أليمها ـ وسطها ـ اعلاها.

٨ ـ تُرْدِينِ: تسقطني ـ تنقذني ـ تهلكني ـ تعجبني.

٩ ـ طَلْعُهَا: طلتها ـ ثمرها ـ أغصانها جذورها.

١٠ ـ شَوْباً: حرّاً ـ خليطاً ومزيجاً ـ برداً ـ طولاً.

١١ ـ رَاعَ: مال خفية ـ كذَّب ـ خاطب ـ ضرب.

١٢ ـ يَزِفُّون: يغنون ـ يسرعون ـ يتمايلون ـ يتهددون.

١٣ ـ تَلَّهُ: صرعه على شقه ـ رفعه ـ ضمَّه ـ كرَّمه.

١٤ ـ ذِبْح: كبش يذبح ـ سكين ـ ولد ـ هدية.

١٥ ـ أَبَقَ: رجع ـ كسر ـ هلك ـ هرب.

١٦ ـ الْتَقَمَهُ: ابتلعه ـ طحنه ـ ذبحه ـ أماته.

١٧ ـ مُلِيمٌ: مريض ـ خائف ـ مذنب ـ آتٍ بما يلام عليه.

١٨ ـ فاتنين: ساحرين ـ مضلين ـ آكلين ـ شاربين.

١٩ ـ اختلاق: تصوير وخلق ـ كذب وافتراء ـ استعلاء ـ وهم.

٢٠ ـ الأسباب: الوسائل ـ معارج السماء ـ الحبال ـ الشرائع.

الأجوبة الصحيحة

هي مدرسة نتعلم فيها دروساً في الفضيلة والكرامة.. نعم
هي كتاب نقرأ بين أسطره أحرف النور.. نعم.
هي المنبع الفياض للخير والايثار.. نعم.
ولكن ان تكون مدرسة تختصر في عدة أيام الاسلام كله!
فهذا ما يبدو أمراً عجيباً..

# عاشوراء مدرسة تختصر الاسلام

إننا عندما نستمع إلى السيرة الحسينية ونحضر مجالس العزاء الكربلائي ندرك كم من المواقف العظيمة قد سجلت. فنطلع على فضائل وقيماً هي في قمة المعاني وأسمى ما جاء في الاسلام صدرت من ثلة الاصحاب وقادها الإمام المعصوم عليه السلام.

ففي أيام معدودات تسارع الزمن إلى حيث اختصر ثلاثة وعشرين سنة هي عمر الرسالة ونزولها، فقال النبي الاعظم(ص):

«حسين مني وأنا من حسين».

فكان الحسين عليه السلام خير وليد للاسلام كله استطاع أن يعيده إلى الحياة في ذلك الزمان القصير، لأنه استعمل أقصى ما جاء في تعاليمه وأسمى وأعمق ما فيه.

لقد احتاج العرب إلى ثلاثة وعشرين سنة ليتلقوا الاسلام، وكان الاسلام في حركته الصاعدة يتطلب هذا الزمن لكي يعرض جواهره. وليس ذلك من

نقص فيه ولا لضعف في فاعليته بل كان ذلك بطبيعة الحال من القابل وهو المجتمع الذي صار اسلامياً بعد ذلك.

ولكن إذا ارتفع القابل إلى درجة العصمة وبلغ أوج الكمال فانه يعرض الاسلام متى شاء في نسيج واحد متكامل. وهذا ما قام به الإمام الحسين عليه السلام: «.. وأنا من حسين».

يصعب على الذين يقفون عند ظاهر الحقيقة أن يدركوا هذا المعنى لأن ما يعرفونه عن الاسلام هو الكم الكبير من الكتب والكلمات التي قضى علماء الاسلام قروناً من الزمن وبذلوا جهوداً مضنية في تأليفها وبيانها.

ولكن الذي ينظر وراء العبارات يدرك أن للاسلام روحاً واحدة بسيطة. يشهد على ما نقول القرآن الكريم الذي فيه تبيان لكل شيء، وأنت تقرأه في يوم واحد.

هي كربلاء إذاً، حاضرة بحضور المعصوم الذي هو القرآن الناطق صاحب جوامع الكلم، الذي لا يحتمل حديثه إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه بالايمان. وكيفما قلّبتها تدرك سراً من أسرار الاسلام. ولكن يا لرحمة الرب التي وسعت كل شيء فقد تقدمت إلينا لتختصر لنا فترة التعلم والدراسة وتعرّفنا أن الاسلام هو التسليم والعبودية المحضة لرب العالمين.

فكربلاء جسدت هذه العبودية بكل معانيها وأخبرتنا أن الزمن ليس إلا حساب الدنيا والمادة، وان من يرتفع إلى عالم الملكوت ويخترق حدود الزمان والمكان سيطلع على الجوهرة العظيمة التي أشار إليها الإمام الصادق عليه السلام:

«العبودية جوهرة كنهها الربوبية».

## ما نتعلمه من عاشوراء

### ١ ـ التسليم التام لله:

عندما يرتبط الأمر بالقتل، فإن التضحية هنا تفوق كل شيء. ولم يحدث في عالم الاسلام موقفٌ مشابهٌ، حيث كان القتل أمراً حتمياً وكان في نفس

الوقت تكليفاً إلهياً. لقد واجه الإمام الحسين وأصحابه هذا الأمر بالتسليم التام للارادة الإلهية.

## ٢ ـ حضور الأمة بكل فئاتها:

أراد الإمام الحسين عليه السلام أن يستنهض الأمة ـ حاضراً ومستقبلاً ـ بكل فئاتها وشرائحها من خلال التمثيل الذي ظهر في كربلاء. فكان معه الطفل الرضيع والعجوز والشيخ والشاب والحدث والأم والأب والاسود والابيض والغني والفقير.

واليوم فإن كل واحد منا يجد نموذجاً عنه في كربلاء ولا يبقى له أي عذر في التخلف عن النزول إلى الساحة.

## ٣ ـ أعلى درجات التضحية:

لقد ضرب الإمام الحسين عليه السلام ومن معه المثل الأعلى في التضحية والايثار بحيث لن يتكرر هذا الأمر بكل تفاصيله في حياة البشرية أبداً. بل سيأخذ كل فرد جزءً ـ ان استطاع ـ منها. ومع نزول المصائب على هذه الأمة ـ مما يتطلب تضحية مستمرة ـ لا نجد إنساناً قدم أو يمكنه أن يقدم مثلما فعل الإمام الحسين عليه السلام. إن من يدرس في مدرسة عاشوراء يعلم كم هو مقصّر عندما يقف بين يدي أبي عبد الله(ع).

## ٤ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

اختصر الإمام(ع) ثورته العظيمة بهدف أساسي هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأعطى لهذه الفريضة الإلهية بعدها الحقيقي، الذي يشمل كل جوانب الحياة. وأخرجها من زاوية العلاقات الفردية والعبادات الجزئية لتشمل المجتمع بأسره.

أفهمنا الإمام (ع) ان القضاء على الظلم والظالمين يقع في أول مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

**«.. إنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف**

وأنهى عن المنكر..».

### ٥ ـ الارتباط بالله والتوكل عليه:

فرغم خطورة الموقف وتكالب الاعداء وكثرتهم لم نشاهد الإمام الحسين عليه السلام يعتمد على الناس حتى ولو كانوا أصحابه، بل يخبرهم بأنهم يستطيعون الرحيل:

«.. إن هذا الليل قد أقبل فاتخذوه جملاً...».

وهو(ع) عندما كان ينادي: «هل من ناصر ينصرنا»، فذلك لإلقاء الحجة على الناس، وليبقى نداؤه أبد الدهر يستجيب له المؤمنون الأحرار.

### ٦ ـ التنظيم والانضباط:

لم يترك الإمام الحسين(ع)، ورغم صعوبة الموقف، أمر تنظيم عسكره. بل راعى هذا الأصل حتى اللحظات الأخيرة. وقد يصور لنا بعض القرّاء أن حركة الإمام(ع) كانت انتحارية حائرة يائسة يغلب عليها الجو العاطفي. ولكن عند التدقيق في السيرة الحسينية نجده قد تعاطى مع المعركة كقائد عسكري من الدرجة الأولى، من حيث توزيع المقاتلين ورد الهجمات واختراق جبهات العدو واستعمال الحرب النفسية...

### ٧ ـ الجو المعنوي:

في عمق المأساة وقف الإمام مصلياً، وبعد حدوث الفاجعة قامت زينب(ع) تصلي صلاة الليل. لم تغلب المصيبة رغم هولها قلب الأحرار النابض بعشق الله، لأنهم يدركون أن كل ما يحدث هو لأجل تثبيت قلوبهم على حب الله وعبادته.

### ٨ ـ رعاية الأحكام الإلهية:

لم يخرج الإمام قيد أنملة عن حدود الله. فلم يجزع ولم يرتكب أي خطأ في كافة التفاصيل فالإمام المعصوم معصوم في السرّاء والضّراء والسر والعلانية.

# جهاز الحكم في النظام الاسلامي

الاستاذ محمد تقي المصباح اليزدي

تحدّث الأستاذ اليزدي في الحلقة السابقة عن الأدلّة التي تثبت ضرورة وجود الحكومة في حياة المجتمعات الإنسانية، ويتابع في هذا العدد ذكر بعض الأدلّة الأخرى في هذا المجال.

ويمكننا أن نعطي شبهاً لهذا الامر في مورد القوة القضائية. فصحيح أن القانون قد حدد حقوق الافراد، وعين كيفية تنظيم العلاقات الاجتماعية، ولكن يبرز العديد من الموارد التي يصبح فيها تطبيق هذه القوانين العامة على مواردها الخاصة مثاراً للاختلاف، إما عمداً أو بسبب الجهل والخطأ.

فمثلا قد يقع نزاع بين إثنين على مال ما، ويكون الاثنان على علم بالحق، ولكنهما يريدان الظلم أو انهما أخطآ في تحديد الحق. هنا لا يستطيع مجرد القانون العام أن يحل النزاع ويعيّن الحق. فالخلافات التي تحدث في القضايا المالية والاجتماعية تحتاج إلى مرجع يقوم بتطبيق القوانين على مواردها، وذلك من خلال الحكم والقضاء.

فبالاضافة إلى القوة التشريعية التي تحدد القوانين، لا بد من وجود قوة قضائية. وتطرح القوة القضائية عادة في القضايا الحقوقية والاجتماعية، أما

في القوانين الاسلامية فهي تشمل المسائل الاجتماعية والفردية أيضاً. ولكننا في مورد الحديث عن القانون، ولذلك يكون المقصود القوانين الحقوقية، ويتبعها القوانين الجزائية والدولية التي لا تشمل القوانين الاخلاقية والفردية والشرعية والتعبدية.

فكما أن وجود القانون ضروري، لا بد من وجود القوة القضائية التي تتعهد تطبيق القانون، ولا بد من وجود الشخص الذي يضمن تنفيذ القانون بحيث يمنع من التخلف عنه باستخدام السلطة.

فقد ثبت إذن ضرورة وجود القوى الثلاث بالدليل العقلي.

## الادلة الاخرى على ضرورة القوة التنفيذية والحكومة

يوجد أدلة أخرى فيما يتعلق بضرورة القوة التنفيذية والحكومة بالمعنى الخاص نشير إليها بالشكل التالي:

(١) ـ يوجد في كل مجتمع أفراد لا يقدرون على تأمين احتياجاتهم المعيشية ويحتاجون إلى معيل وقيّم، كاليتامى الذين يفقدون ذويهم في الحروب والكوارث والزلازل و... أو كالمجانين والمعاقين والعمي وغيرهم ممن ليس له كفيل أو معيل. وهنا لا بد من وجود أفراد يساعدون هؤلاء من خلال المؤسسات المختلفة. وقد يوجد بعض فاعلي الخير ولكن يبقى الكثيرون بدون رعاية. فلا بد اذن من وجود جهاز يتولى، رعايتهم ويرفع احتياجاتهم.

(٢) ـ تبرز في المجتمعات، وبسبب اتساع المجتمع وضيقه، قضايا مختلفة تتعلق بأكثرية الناس. كتشييد الجسور وشق الطرقات ومسائل الصحة العامة و... هذه قضايا لا ترتبط بفرد أو مجموعة أو فئة، بل بكل المجتمع مما يتطلب تخطيطاً واجراءات ضرورية. ولو أراد كل فرد على حدة أو مجموعة صغيرة القيام بعمل ما لما بلغت مساعيها النجاح. فالوقوف بوجه الامراض المعدية يتطلب سعياً جدياً عبر أجهزة مترابطة، وإلا أدى غير ذلك إلى حدوث خلل كبير وفجائع كبيرة.

ولذلك لا بد من وجود جهاز يؤمن هذه الاحتياجات. وحتى مع وجود العديد من فاعلي الخير ومؤسسات الرعاية فإن هناك الكثير من القضايا التي تبقى بحاجة إلى جهاز قوي وواسع.

(٣) ـ يوجد في كل مجتمع أموال وثروات تنفع الناس ولا مالك لها. ولا يستطيع أحد أن يدّعي ملكيتها، كالغابات والمراتع والثروات الباطنية التي ينبغي أن تحفظ للاجيال اللاحقة أيضاً.

فلو ترك أمر حفظها إلى الافراد، وأراد كل واحد أن يقوم بما يراه مناسباً لما ضمنا حفظها ولا حتى الاستفادة منها.

ومن هنا يلزم وجود جهاز يؤدي هذا الأمر (الحفظ والاستفادة). لكي يتم توزيع الثروات على المجتمع بصورة صحيحة وعادلة.

أما فيما يتعلق بكيفية الاجراءات وطبيعتها فهذا مما يتطلب بحثاً آخر. ولكن أصل القضية يؤكد على ضرورة وجود الجهاز الحافظ والضامن للثروات.

٤ ـ من الأدلة التي تؤكد على ضرورة الحكومة أيضاً، وبالالتفات إلى الاحتياجات المذكورة، ما يتعلق بوجود مؤسسة تؤمن ميزانية هذه الاعمال. فايصال الماء والكهرباء، ورعاية المحرومين واليتامى، كل هذا يتطلب ميزانية ضخمة. فلا بد أن يوجد من يقوم بتأمينها عن طريق القانون وبصورة صحيحة ويوزعها بطريقة عادلة أيضاً.

كانت هذه بعض الأدلة على ضرورة وجود الحكومة، وجميعها يدور حول محور القضايا الاقتصادية، وإن كان قد ذكر ما يتعلق بالمسائل الصحيحة.

ويمكن إقامة أدلة أخرى غير اقتصادية.

## الأدلة غير الاقتصادية على ضرورة الحكومة.

(١) ـ الثقافة بمعناها العام تشمل التربية والتعليم، والتعليم العالي، والتبليغ والدعوة. أي كل ما يرتبط بالعلوم والقيم الاجتماعية، في السابق حيث كانت الحياة حياة قَبَلية أو مجتمعات صغيرة (قرية، مزرعة)، كانت هذه المسائل على عهدة العائلة، ولم يكن هناك أية

حاجة إلى جهاز خاص. ومع توسع العلاقات والمجتمعات وتعقد الروابط كان لا بد من وجود جهاز يتولى قضية التربية والتعليم وذلك نتيجة الحاجة إلى تنظيمها وتخطيطها. فتأسست لذلك الوزارات والمؤسسات.

وهكذا بالالتفات إلى حاجة المجتمع إلى العلوم والتربية، فإنه بعدم وجود جهاز يؤمن هذه المسائل، لا يحصل المجتمع على مطلوبه، ولا يصل إلى الوسيلة الصحيحة التامة لتكامله. فكان لا بد من وجود جهاز يتولى مسألة الاخلاق والتربية الصحيحة ويعطي الناس الافكار السليمة ويحول دون الافكار المنحرفة. ويشكل محور هذه القضايا مجموعة من الامور الثقافية والمعنوية. وأولئك الذين يدركون قيمة الانسان بصورة صحيحة يعرفون مدى أهمية هذه القضايا. فكان لا بد من وجود جهاز الحكومة فيه.

**مع تعقّد عمليّة الدفاع ومواجهة الأعداء في عصرنا الحالي تتأكّد أهميّة وجود الحكومة**

(٢) ـ من الامور الاخرى التي تشكل دليلاً واضحاً ما يتعلق بالامور الدفاعية. فكل مجتمع يحتاج إلى الدفاع وان تغير شكله مع تغير الزمان. ذلك ان الاعداء يطمعون بالاراضي والثروات الداخلية للمجتمع مما يتطلب مواجهة لمؤامراتهم وهجماتهم. وقد يظن البعض أن الدفاع ممكن بدون وجود قائد يوجهه، ولكن هذا الكلام أصبح اليوم أشبه بالسخرية، فإن الدفاع والحرب أصبحت اليوم معقدة ومتشعبة إلى درجة تحتاج معها إلى دراسات عليا وتخصصات عديدة ومهارات فائقة.

فلا يمكن اليوم وبمجرد حدوث هجوم من قبل الاعداء أن يقوم الناس، بدون تعليمات وبرامج دفاعية للتصدي له. نعم ان هجوم الاعداء مهما كان قوياً ـ إذا قام الناس ضده، حتى ولو بأيدٍ خالية ـ فانه لا يبقى ولا ينتصر، ولكن الخسائر التي تنجم عن عدم وجود إدارة وتدبير ومهارة تكون كبيرة جداً وتطول

مدتها. فلأجل الحؤول دون وقوع الخسائر الفادحة لا بد من وجود قوة دفاعية أساسية تؤيس العدو من اطماعه. وهذا ما يتطلب وجود حكومة مقتدرة تستطيع تحقيق هذا الأمر.

ولهذه المسألة في الدين الاسلامي بعد آخر أيضاً، فإن هناك شيء يفوق الدفاع عن الارض والمال والارواح، وهو الدفاع عن الدين والعقيدة والمقدسات. وهذا الامر أكثر أهمية وأشد خطورة.

فحتى يمكن للمجتمع الاسلامي أن يحافظ على الاسلام وعن عقائد الناس يحتاج إلى قوة دفاعية. وهذا البعد مطروح في الاسلام فقط.

ويوجد للقضية بعدٌ آخر أيضاً وهو البعد العالمي. فالمسلمون مكلفون بالدفاع عن غيرهم من المسلمين حتى ولو كانوا في أقاصي الأرض، بل الدفاع عن كل مظلوم ومستضعف والوقوف بوجه الظالمين أيضاً.

وهكذا بالالتفات إلى وجوب حفظ الارض والنفس والمال، وحفظ العقائد والقيم والايمان، وبالالتفات إلى المسؤولية تجاه المجتمعات الاخرى لا بد من وجود جهاز دفاعي قوي. وهذا ما لا يتحقق لوحده بل يلزم وجود جهاز منظم هو الحكومة التي تتعهده.

(٣) ـ الدليل الآخر، الامن الداخلي. فإن المجتمع الاسلامي يتعرض من داخله إلى مخاطر تنبع من أهواء الافراد وانحرافاتهم واعتداءاتهم على اعضاء المجتمع الآخرين. فلو لم يكن هناك من قوة تردعهم وتقف بوجههم لتعرض الناس في ارواحهم وأعراضهم واموالهم إلى الخطر. فلا بد من وجود جهاز الحكومة هنا أيضاً.

(٤) ـ وأخيراً دليل آخر على لزوم الحكومة. وهو حاجة المجتمع إلى تنظيم علاقاته مع الدول الاخرى والامم والشعوب المختلفة. فهو بحاجة إلى سياسة خارجية واضحة يعلم من خلالها كيف يقيم العلاقات مع كافة الدول والشعوب، ولا شك ان شؤون هذه العلاقات يحضرها القانون أو المراكز المرتبطة بعملية التشريع، كمجلس الشورى. ولكن من الناحية العملية تكون الحكومة هي المسؤولة عن اجرائها وتطبيقها، وإلا بقيت حبراً

على ورق.

(٥) ـ فإذا أضفنا إليها المسائل القضائية التي أشرنا إليها سابقاً تصبح دليلاً جديداً على ضرورة الحكومة.

* * *

من مجموع الأدلة التي ذكرناها يثبت لكل إنسان أن وجود الحكومة في المجتمع الانساني أمر ضروري، حتى مع كون جميع أفراده مراعين للضوابط الاخلاقية. (ولا نجد مثل هذا المجتمع إلا في المنام).

فاولئك الذين ينكرون ضرورة الحكومة اما انهم في غاية البساطة والسذاجة في التفكير واما انهم لا يعرفون شيئاً من ذلك.

## الدليل الشرعي على لزوم الحكومة

مما لا شك فيه ان الاسلام قد أولى عناية خاصة بهذه المسألة واعتبرها من الضروريات المؤكدة التي لا غنى عنها للمجتمع. ويوجد أدلة كثيرة على ذلك لو أردنا ذكرها لاحتجنا إلى بحث مفصل جداً. ولذلك نذكر هنا نموذجاً منها:

١ ـ فأولاً يمكننا من خلال الأدلة العقلية العديدة التي تثبت ضرورة الحكومة أن نكشف عن الارادة التشريعية لله تعالى. فعندما كنا نتحدث عن «كشف القانون واثباته» ذكرنا أنه من الطبيعي جداً في الكشف عن الإرادة الإلهية التشريعية وجود ما يسمى «بالمستقلات العقلية»، أي أن كل ما يكتشفه العقل بالضرورة وإن لم يكن قد ذكر على نحو التعبد من الشارع لكنه يتضمن مسؤولية ما. فنحن عندما فهمنا أن إرادة الله قد تعلقت، من جانب، بضرورة أن يؤمن المجتمع وسائل تكامله وأن يصل الناس بقدر الامكان إلى تكاملهم المعنوي والمادي، ومن جانب آخر علمنا أن تأمين هذه المسائل غير ميسر بدون جهاز الحكومة نستنتج أن إرادة الله التشريعية قد تعلقت بايجاد مثل هذا الجهاز. الا يتمسك الفقهاء بالدليل العقلي في القضايا التي هي أبسط من ذلك بكثير؟

**الأمر الأكثر أهميّة من الدفاع عن الأموال والأنفس هو الدفاع عن الدين والمقدّسات**

فلاثبات الوجوب الكفائي في القيام بالاعمال التي تكون من «الواجبات النظامية» مثلاً نجد أن عظماءنا يذكرون في كتبهم الفقهية أن هناك وجوباً كفائياً في القيام بها، مثل الطب والهندسة والحرف المختلفة...

**والأن نسأل هل أن وجود مثل هذه الاعمال والقيام بها يعد أهم من وجود الحكومة؟**

فإذا لم يكن هناك خباز يمكن للناس أن يخبزوا بأيديهم، ولكن إذا لم يكن هناك حكومة فلا يبقى أي حجر على حجر، وتتعرض أرواح الناس واعراضهم وأموالهم لخطر الضياع. فكيف يرضى الاسلام بتشكيل المجتمع بدون حكومة ترعى حاجاته والتي هي في الدرجة الأولى؟ فبنفس الدليل الذي يتمسك به الفقهاء في الواجبات الكفائية النظامية نتمسك نحن وبصورة أشد، لاعتبار أن وجود الحكومة تكليف الهي شرعي، وهذا من الاحكام القطعية التي تثبت بالدليل العقلي. ولكن بحمد الله يوجد الكثير من الادلة في الكتاب والسنة مما يجعلنا بغنى في هذا المجال.

**إن عدم وجود الحكومة يؤدي إلى وقوع الهرج والمرج والمفاسد التي تفوق مفاسد الحاكم الظالم**

من أفضل ما ورد في هذا المجال كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في الرد على الخوارج عندما رفعوا شعار «لا حكم إلا لله»، وكانوا يريدون بذلك أن ينسفوا شرعية حكومة أمير المؤمنين تحت حجة أنهم لا يطيعون إلا الله، وهي مغالطة واجهها الإمام عليه السلام بقوله: **«كلمة حق يراد بها باطل نعم إنه لا حكم إلا لله. ولكن هؤلاء يقولون: لا إمرة إلا لله وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر، يعمل في امرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيها الاجل، ويجمع به الفيء، ويقاتل به العدو وتأمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوى، حتى يستريح به بر ويستراح من فاجر».**

ولا بأس هنا من الاشارة إلى أن

الإمام الخميني كان يفتي في زمن الطاغوت بوجوب رعاية بعض الأنظمة الموجودة في الحكومة الطاغوتية رغم فساد النظام ووجود التبعية للاجانب، مثل قوانين السير وغيرها، وهذا ما نلاحظه من قوله عليه السلام: «لا بد للناس من أمير بر أو فاجر» لأن عدم وجود الحكومة يؤدي إلى وقوع الهرج والمرج وهذا أخطر من الحكومة الفاسدة التي ينبغي اقتلاعها واستبدالها بحكومة صالحة.

وفي القرآن الكريم يوجد العديد من الآيات فيما يتعلق بالانبياء الماضين وبخصوص نبي الاسلام (ص) حيث يبين الله تعالى لهم مقام الحكومة:

﴿اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾.

إن طاعة الله هي العمل بالاحكام التي جاءت في كتابه، وطاعة رسوله هي اتباع تعاليمه تحت عنوان ولاية الأمر فطاعة رسول الله وأولي الأمر، الذين هم بحسب الروايات الأئمة الاثني عشر، واجبة على جميع المسلمين.

وقد ذكر الإمام في بيانه لمجلس الشورى هذه الآية وقال أنه يستفاد منها أن طاعة الله كطاعة الحاكم وكذلك أولى الامر هي فريضة واجبة ووجود الحكومة وطاعتها من الاحكام الاسلامية الثابتة..

* * *

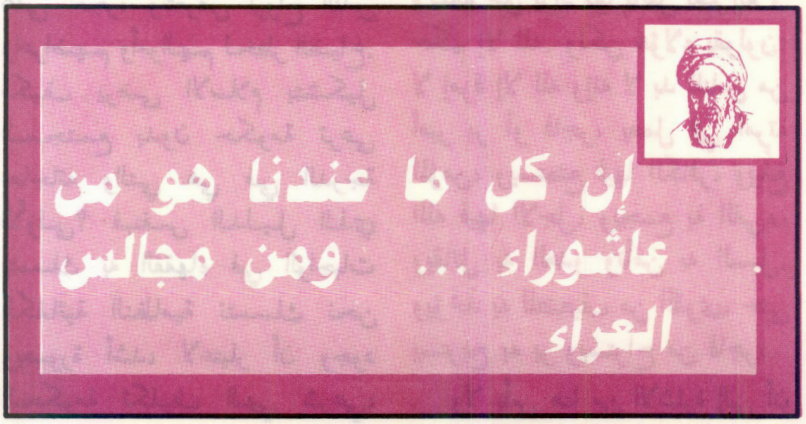

# التقليد واتّباع الخرافة

مقتبس عن تفسير الميزان
للعلامة الطباطبائي

## نشوء العقائد عند الانسان

يُطلق على مجموع الآراء والعقائد التي يعتقد بها الإنسان الحكمة. وتنقسم الحكمة إلى قسمين رئيسيين:

**الحكمة النظرية:** وهي العقائد التي تتعلق بمعرفة الأشياء كما هي موجودة دون أن تتعلق بالعمل مباشرة، كمسائل الفلسفة والرياضيات والطبيعيات. وطريق الوصول إلى هذه العلوم هو اتباع العلم واليقين من خلال البرهان أو الحس المباشر.

**الحكمة العملية:** وهي العقائد التي تتعلق بما ينبغي أن يكون وهي التي تتعلق بالعمل مباشرة كمسائل الأخلاق التي تبحث حول ما ينبغي فعله وما لا ينبغي. وطريق الوصول إليها اتباع ما يوصل إلى الخير الذي فيه سعادة الإنسان أو النافع له واجتناب ما ينتهي إلى شقائه أو يضره في سعادته.

أما الآراء والعقائد التي لا تنتهي إلى العلم واليقين من خلال البرهان

## التقليد واتّباع الخرافة

أو الحس أو ما لا يُعلم كونه خيراً أو شراً فهي تنتمي إلى الخرافة.

والفطرة الانسانية تأبى الخضوع إلى الخرافة المأخوذة على الجهل والعمى لأنها مجبولة على البحث عن علل الأشياء والسعي نحو الكمال الحقيقي والواقعي لا الكمال المتوهَّم.

## كيف تنشأ الخرافة

إن العواطف النفسانية والاحساسات الباطنية التي يثيرها الخيال عند الإنسان ربما توجب له القول بالعقائد الخرافية .

وتوضيح ذلك أن من الإحساسات الباطنية عند الإنسان الخوف والرجاء، وهما يلعبان دوراً كبيراً في نشوء الخرافات. والخيال قد يصور له صوراً تستصحب خوفاً أو رجاءً معها، فيحفظها إحساس الخوف أو الرجاء ولا يدعها تغيب عن النفس .

كما إذا حل الإنسان وادياً، وهو وحده بلا أنيس والليل داج مظلم فترى أن خياله يصوّر له كل شبح يتراءى له غولاً مخيفاً يريد به الهلاك. وربما صوّر له حركة، ذهاباً وإياباً وصعوداً في السماء ونزولاً إلى الأرض وأشكالاً وتماثيل.

ثم لا يزال الخيال يكرر له هذا الشبه المجعول كلما ذكره مصحوباً بالخوف .

قد ينقل الإنسان هذا الموضوع إلى غيره ــ وهو خرافي لا ينتهي إلى حقيقة ــ فينتشر بين الناس.

وربما هيّج الخيال حس الدفاع عند الإنسان أن يضع أعمالاً لدفع شر هذا الموجود الموهوم، ويحث غيره على العمل به للأمن من شره، فيذهب سنّة خرافية.

ولم يزل الإنسان منذ أقدم أعصار حياته مبتلى بآراء خرافية حتى اليوم. ولا يزال الخواص من الإنسان ــ وهم العلماء ــ يحتالون في أزالة رسوم هذه الخرافات المتمكنة في نفوس العامة من الناس بلطائف حيلهم ولكن دون جدوى .

فإن الإنسان لا يخلو من التقليد والاتّباع في الآراء النظرية والمعلومات الحقيقية من جانب، ومن الاحساسات والعواطف النفسانية من جانب آخر، والعلاج لم ينجح حتى اليوم.

## الحضارة الحديثة وخرافة التقليد

والعجيب أن أهل الحضارة وعلماء الطبيعة اليوم يذكرون أن العلم يقوم على أساس الحس والتجربة. فلا وجود لشيء لم يثبته الحس أو التجربة. كما أنهم يدعون أن الحضارة والمدنية تقوم على أساس الكمال الاجتماعي أو ما يعبر عنه بالسعادة الاجتماعية. فعندما تتعارض مصلحة الفرد مع مصلحة المجتمع تُقدم المصلحة الاجتماعية كتضحية الجندي وأمثاله. وهذه هي سعادته ولا شيء وراءها.

إن أدنى تأمل في هذا القول يظهر أنه لا يعدو كونه خرافة لا يقوم على أساس علمي. إذ أن موضوع العلوم الطبيعية هو المادة وخواصها المختلفة وهي تبحث دائماً عن خبايا هذه الخواص ولا تتعرض لما وراء ذلك مما هو خارج عن موضوعها. ولذلك فلا سبيل لها إلى نفي الموجودات المجردة عن المادة. وهكذا فإن الاعتقاد بعدم وجود ما لا تناله الحواس أو تثبته التجربة من غير دليل من أظهر الخرافات.

كما أن بناء المدنية على أساس أن كمال الانسان في كمال مجتمعه خرافة أخرى. لأن ذلك سوف يستلزم حرمان بعض الأفراد من سعادته الفردية. فمثال الجندي الذي يتحمّل القتل في الدفاع عن الوطن أو القانون، فهو لا يقدم على ذلك إلا عن عقيدة الاستكمال. وهذا الكمال ـ لو كان كمالاً ـ فهو كمال للمجتمع من حيث هو مجتمع، وليس كمالاً لنفس الإنسان بل هو عدم وحرمان لها.

والحقيقة أن الإنسان إنما يريد الحياة الاجتماعية لرفع حاجاته واستخدام بني نوعه لينال كماله وسعادته. فالاجتماع حاجة اضطرارية ووسيلة لنفسه لا هدفاً لها. وأما ما يلقنون به الإنسان أن يكتسب بالتضحية ذكراً جميلاً وإسماً باقياً على الفخر دائماً وهو الحياة الدائمة فهذه خرافة، وأي حياةٍ بعد البطلان والفناء ؟!

أما القرآن فهو يأمر الإنسان باتباع ما أنزل الله وينهاه عن القول بغير علم، هذا في الحكمة النظرية، وأما

في الحكمة العملية فيأمره بابتغاء ما عند الله في عمله. فإن كان مطابقاً لما تشتهيه النفس كان فيه سعادة الدنيا والآخرة، وإن كان فيه حرمانها كالجهاد والشهادة وغيرها، فعند الله عظيم الأجر وما عند الله خير وأبقى.

ويقول أصحاب الحس: إن الدين خرافة وتقليد يتعارض مع العلم الحديث. وهذا قول بغير علم ورأي خرافي أيضاً.

فالدين مجموع مركب من معارف المبدأ والمعاد، ومن قوانين اجتماعية من العبادات والمعاملات مأخوذة من طريق الوحي والنبوة الثابت صدقها بالبرهان. واخبار الصادق الأمين حجة واتباعه اتباع للعلم. وحقيقة هذا الاتباع الرجوع إلى أهل الخبرة والركون إلى الدليل الاجمالي ـ وليس التفصيلي إذ هو خارج وسع الإنسان ـ وهذا مما لا يدفعه عاقل. بل عليه تقوم أصل الحياة الاجتماعية. فالرجوع إلى الطبيب في حال المرض، وإلى المهندس للبناء وغير ذلك كله من هذا الباب.

إن ما يثير العجب أن من يدعي أن اتباع الدين خرافة وتقليد ليس بيده في أصول الحياة وسنن الاجتماع من مأكله ومشربه وملبسه ومنكحه، ومسكنه وغير ذلك إلا التقليد على العمل واتباع الهوى من غير تثبت وتبين. نعم اختلقوا للتقليد اسماً آخر وهو اتباع السنة وطريقة العيش التي يرتضيها العالم المتحضر. فصار التقليد بذلك ممحو الاسم ثابت الرسم، مهجور اللفظ مأنوس المعنى. وأصبح شعار «ألق دلوك في الدلاء» شعارا علمياً ورقياً حضارياً أما قوله تعالى: ﴿ولا تتبع الهوى فيضلك﴾ تقليداً دينياً وقولاً خرافياً.

**اللّهم اجعلني وجيهاً عندك**
**بالحسين عليه السّلام في الدنيا والآخرة**

# ضرورة إرسال الأنبياء

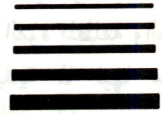

**ما هو الهدف من خلق الإنسان؟**
**وهل يمكن أن نستغني عن الوحي؟**
**ثمّ ما هو دور العقل؟**

يعتبر بحث التوحيد الأساس لكل الاصول العقائدية الأخرى، وقد ثبت لدينا في الحلقات الماضية أن الله سبحانه مستجمع لكل الصفات الكمالية ومنزه عن كل نقص. فهو تعالى واحد لا شريك له، عادل لا يظلم أحداً، قادر على كل شيء، عليم حكيم لا يفعل العبث وهو بعد ذلك رحيم. والرحيم هو الذي يهدي مخلوقاته إلى السعادة الكبرى التي تنشدها والكمال الذي تسعى نحوه هذه المخلوقات.

وهذا الإنسان المخلوق العجيب الذي سخر له الله سبحانه وتعالى كل ما في الكون من نجوم وكواكب والأرض بما فيها من ماء ونبات وحيوان وتراب وغير ذلك. فما هو الهدف من خلقه؟

## الهدف من خلق الإنسان

لو نظرنا إلى النفس الإنسانية لوجدنا أنها تسعى لنيل كل كمال وبشكل مطلق. فالإنسان يسعى لأن يكون قوة مطلقة دون كلل أو ملل. إذ كلما حصل على نوع من القوة يسعى دائماً لما هو أعلى منها. فإذا كان يجمع المال الوفير أو يرتقي المناصب الرئاسية أو يُكثر من حوله الأنصار والأزلام، فإنه دائماً يسعى ـ وبنشاط لا يفتر ـ ليضاعف من أمواله أو يترقى في منصبه أو يجتمع حوله الأزلام أكثر. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أنه لا يريد قوة محدودة، بل مراده الأصلي ومقصوده الأوحد هو القوة المطلقة التي لا يشوبها ضعف أو عجز. وكثيراً ما يتمنى أن يكون ممّن «يقول للشيء كن فيكون».

وكذلك الإنسان يسعى نحو العلم المطلق الذي لا يخالطه جهل، حتى أنه ليتمنى أن يعلم الغيب ويكون له علم الأولين والآخرين ولا يعزب عن علمه شيء البتة. ويتمنى أن يحيى حياة باقية دائمة لا موت فيها. فحب البقاء والخلود والفرار من الموت والفناء من أظهر الأمور الفطرية في النفس الإنسانية بحيث لا يمكن أن نجد إنساناً واحداً يخالف هذا الأمر. ولو دققنا النظر أكثر لعرفنا أن الإنسان إنما يسعى نحو القوة المطلقة والعلم المطلق والحياة الأبدية لما فيها من كمال وخير. **فالإنسان يسعى نحو الكمال المطلق ليرتبط به، فيصبح الحقّ تعالى عينه ولسانه ويده.**

إن الهدف من خلق الإنسان هو الوصول إلى الكمال المطلق وبقائه الدّائم وهذه هي السعادة الحقيقية التي ينشدها. فالله سبحانه قد سخر للإنسان جميع ما في السماوات والأرض ﴿**ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة**﴾ (لقمان/٢٠)

وبالتالي فالإنسان هو المخلوق الاكمل والافضل ويستحق أن يكون الكمال المطلق غايته، أي الكمال بالكامل، إذ ليس المقصود المطلق ذاتاً طبعاً.

## معرفة الطريق

لو نظرنا في هذه الحياة الدنيا نظرة بصير لوجدنا أن هذه الدنيا لا

تشكل الحد الأدنى لطموح الإنسان. فهذه الدنيا الفانية هي متاع قليل وكل من عليها فان ومحدود. ولذلك يجب أن تكون هناك حياة أخرى يصل فيها الإنسان إلى السعادة الحقيقية والكمال اللانهائي.

﴿وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون﴾ (العنكبوت/٦٤)

ولولا ذاك لم يكن تركيب النفس الإنسانية للوصول إلى الكمال المطلق متلائماً مع الحكمة الإلهية. فالحكمة تقتضي إمكانية الوصول إلى الهدف، وعدم وجود الحياة الآخرة يستلزم العبثية واللاهدفية وهو محال على الله الحكيم، كما ثبت في مبحث التوحيد.

والآن نسأل، بعد أن جعل الله الهدف من خلق الإنسان هو الكمال والسعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة،

**فهل يسّر هذا الإله الرحيم للإنسان سبيل التعرف على الطريق الموصل إلى الهدف المنشود أم لا؟**

بديهي أن الله تعالى لمّا كان رحيماً ﴿وسعت كل شيء رحمة وعلماً﴾ (غافر/٧)، والرحيم هو الذي يهدي المخلوقات إلى سعادتها وكمالها، فلا بد أن يكون قد أوضح معالم هذا الطريق، وبيّن معالمه بدقة، فهل حصل ذلك بالعقل وحده؟

يقول البعض: نحن نسلّم معكم بكل ما ذُكرتموه. فهو مبنيٌّ على مقدمتين لا ريب فيهما: إن الله كمال مطلق، والتدبر في النفس الإنسانية يدلّ على أنّها تنشد هذا الكمال، ولكن هذا لا يُحوجُنا للنبوة بالضرورة فالله سبحانه وهب لنا العقل وبه نستطيع اكتشاف معالم هذا الطريق الموصل إلى السعادة الحقيقية.

**فأين تكمن ضرورة النبوة والوحي؟ وإلا فما هو دور**

## العقل إذاً؟

نقول: من أجل معرفة الطريق الصحيح الموصل للكمال في كل أبعاده وجوانبه، لا بد من التعرف على مبدأ وجود الإنسان ومصيره، وعلاقاته بسائر الموجودات، والروابط التي يمكن له إقامتها وعقدها مع بني نوعه وسائر المخلوقات، وتأثير هذه الروابط والعلاقات المختلفة في سعادته وشقائه.

وكذلك عليه أن يحدد نسب المنافع والمضار، ودرجات المصالح والمفاسد المختلفة ومقاديرها والموازنة بينها، لتحدد بذلك وظائف هذا العدد الكبير من البشر، الذين يتميزون بخصائص بدنية ونفسية متفاوتة ومتغايرة، وكل منهم يعيش ظروف طبيعية واجتماعية مختلفة.

ولكن الإحاطة بكل هذه الأمور لا تتيسر، ليس لفرد أو جماعة معينة فحسب، بل للآلاف من الجماعات المتخصصة في مختلف العلوم المرتبطة بالإنسان.

إن ما يلاحظ من مسيرة التغيرات في القوانين والدساتير التي وُضعت لتنظيم حياة البشر عبر التاريخ يؤكد على عدم الوصول - وعدم إمكانية الوصول مستقبلاً - إلى نظام قانوني صحيح وكامل وشامل يؤدي دور إيصال الإنسان إلى السعادة الحقيقية، مع العلم أن البشر كانوا دائماً يستفيدون من الشرائع السماوية والقوانين الإلهية ولكن حسب أهوائهم.

**إن الهدف من خلق الإنسان هو الوصول إلى الكمال المطلق وبقائه الدّائم، وهذه هي السعادة الحقيقية التي ينشدها**

ثم إن جهود البشر تتوفر دائماً لتوفير المصالح الدنيوية والاجتماعية ولا يمكن لها النظر والاهتمام بتوفير المصالح الاخروية وملاحظة مدى علاقتها بالمصالح الدنيوية. فالمصالح المعنوية

والاخروية لا تقبل التجربة الحسية، ولا يمكن تقويمها عن طريق التجربة. فأنّى لهم ومعرفة ذلك؟

هذا بالاضافة إلى إننا نعلم أن الإنسان البدائي كان أكثر عجزاً من إنسان عصرنا في تحديد الطريق الصحيح للحياة، وعلى فرض وصول إنسان عصرنا إلى نظام حقوقي صحيح وكامل وشامل، من خلال تجارب آلاف السنين. وعلى تقدير أن هذا النظام يتكفل بتوفير السعادة الأبدية والاخروية، فإن هذا السؤال يبقى ملحاً:

**كيف يتلاءم اهمال الأجيال الكثيرة التي عاشت عبر التاريخ الطويل في ظلام جهلها مع الرحمة الإلهية ومع الحكمة الإلهية أيضاً؟**

## ضرورة الوحي

إن الهدف من خلق الإنسان من البداية حتى النهاية لا يتحقق إلا بوجود طريق آخر غير الحس والعقل ـ إذ أنّ قصورهما بيّنٌ ـ لمعرفة النظام الأصلح، وهذا الطريق هو الوحي. فالوحي هو مجموع المعارف والقوانين الإلهية التي يوحي بها الله سبحانه إلى النبي لتكون دستوراً يهدي الناس إلى الكمال والسعادة في الدنيا والآخرة.

فبدون الوحي سوف تبقى أمور كثيرة مجهولة لدينا. والعلم الذي يأتي به الأنبياء عليهم السلام أبدي ويبقى ملازماً للإنسان لكن العلوم التي هي حاصل الفكر البشري إلى زوال. والإنسان يبقى ببقاء الروح، وهذه الروح تبقى بعد الموت، وهي تحتاج إلى العلم الأبدي والباقي مثلها. هذا العلم وهذه المعرفة هي التي تأتي عن طريق الوحي.

معرفة الله وصفاته وعدله أو معرفة الوحي والرسالة والولاية والعصمة، ومعرفة القيامة والجزاء والثواب والميزان والجنة والنار و... و... هذه العلوم هي دائماً موجودة، وهي التي تؤمّن سعادة الإنسان. إن علوم الناس تفنى بعد الموت ولا يبقى لها دور في سعادة الإنسان. فلا الطبيب يبقى طبيباً ولا المهندس يواجه بعد الموت ما ينبغي أن يخططه ويعدّه للبناء. لأن موضوع هذه القضايا ينتفي في ذلك العالم.

وعلى هذا الأساس، فإن العلوم

التي تأتي عن طريق الوحي تبقى خالدة، وتزول العلوم التي كانت حصيلة الفكر البشري التجريبي .

﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾ (النحل/٩٦)

## ما هو دور العقل إذاً؟

أما دور العقل فهو ليس اكتشاف الطريق الصحيح والنظام الأكمل كما يتوهم البعض وإنما لتمييز الطريق الصحيح من الباطل. ونعم ما قيل

«إن العقل مصباح وليس طريقاً»

فالعقل له دور مهم للغاية وهو التعرف على الطريق الحق.

## فوائد أخرى للنبوة

لا تقتصر الحاجة إلى النبي على معرفة النظام الأصلح عبر الوحي. فوجود القدوة في العمل يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في التربية وفي تكامل الانسان ورشده، ولا تكفي معرفة النظام وحده في هذا المجال .

والأنبياء الإلهيون الذين يمثلون الإنسان الكامل يمارسون إلى جانب

**القدوة في العمل تعتبر من أهم العوامل المؤثرة في التربية وفي تكامل الإنسان ورشده، ولا تكفي معرفة النّظام وحده في هذا المجال**

مهمة التعليم مهمة أخرى هي أعظم وأروع، وهي مهمة التزكية والتربية .

﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ (الجمعة/٢)

كذلك فإن الأنبياء الإلهيين يمارسون القيادة والتوجيه في المجالات الاجتماعية والسياسية والقضائية حينما تتوفر الظروف اللازمة لذلك .

وبديهي أن القائد المعصوم من أعظم النعم الإلهية للمجتمع ـ دنياً وآخرة ـ وهو خير من يقود الناس نحو كمالها المنشود.

* * *

# الحالات التي تبرز عند الشدة والضيق

## آفات النصر «٢»

عندما تعرض على لانسان حالات صعبة وشديدة ويبرز الضعف والحرمان ويقع الإنسان في الضيق والعسر.. وتظهر له المشاكل والمصائب والارزاء...

هنا تبدو للانسان حالتان، إما:

١ : التوحيد الخالص. أو

٢ : حالة اليأس والكفر...

لهذا عندما نلتفت إلى القدرة الإلهية الأزلية أثناء الآلام والمصائب والرزايا ونتذكر أن الله سبب كل شيء، وندرك أن كل الامور بيده وتفتح نافذة الأمل لنا... وننقطع عن كل شيء دونه... ندرك قدرته وننشد بنغمة الضعف والإفتقار.

وبالخلاصة: نجد أنفسنا في فضاء الروح التوحيدية الخالصة التي تسكرنا في شراب التوحيد. ونرتلها خالصة.. ونرى وجودنا مستغرقاً في محيط ساحة رحمته حيث يقول:

﴿ فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين﴾

عندما نرى انفسنا في الهزائم والمصائب والآلام اسرى الاسباب المادية سنصاب بحالة اليأس التي تضغط على كل وجودنا ونشاهد انفسنا قد وقعنا في مخالب الكفر المشؤومة.

إذا ما هُزمنا في مواجهة العدو، إذا ابتلينا بمرض شديد، إذا وقعنا في براثن الفقر والفاقة.. إذا فقدنا عزيزاً إذا احترقت اموالنا واملاكنا.. وإذا تعرض جاهنا للخطر.. إذا تزلزلت مواقعنا.. وإذا..

تظهر هذه الابتلاءات والمصائب لنا في قلوب مرددة بين الحالتين

اللتين ذكرتا.. أحياناً نعود إلى الله في عالم من التوحيد والإنابة.. واحياناً أخرى في حالة يأس وكفر.

والواقع أنه إذا تلقينا تلك الجذبات الإلهية والبوارق الربانية ونفذت تجليات ذات العزيز في ارواحنا سنتغلب على حالة الشرك والكفر.

وأما إذا لم نلتفت إلى تلك البارقات والتجليات ومررنا عليها مرور الكرام سنتسيطر علينا الحالات التالية.

١ ـ الكفر.

٢ ـ اليأس.

﴿ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤوسٌ كفور﴾.

عندما تنزع النعمة، ويأتي البلاء وتنقطع عنا الرحمة ويظهر الألم والقلق.. فيخيم اليأس والكفر في منازل قلوبنا ويفضيها، عندها تكون النظرات مساوية لليأس والكلمات تحكي عن الكفر.. السلوك يخالط اليأس والمقالات تبعث الكفر..

**إذا استقبلنا تلك الجذبات الإلهية والبوارق الربّانية سنتغلّب على حالات الشرك والكفر**

٣ ـ القنوط

﴿لا يسئم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيؤوس قنوط﴾.

الحالة الأخرى للإنسان التي تظهر وتبرز الالام والشرور ومظاهر القلق في قلبه هي حالة القنوط يعني اليأس من الخير.

والقنوط يعني أن الإنسان يبتعد كثيراً عن الرجاء والخيرات والانوار ويختار العيش في دجى الشرور والسيئات.

٤ ـ الجزع

﴿إذا مسّه الشر جزوعا﴾

الجزع ضد الصبر... وظهور الشكوى الممزوجة بالاضطراب يسمى جزعاً. الضعف والقلق الناشيء عن الألم يسمى جزعاً.

تبرز هذه الحالة في الإنسان عند مواجهته للشدائد والمصائب

والشرور، وهي حالة لا علاقة لها اصلاً بالسكينة والطمأنينة لذلك لا يبقى هناك أثر للسيطرة على النفس فيغدو المرء بكله ضعيفاً ذا خفة، عاجزاً ومتزلزلاً دون صبر ولا وقار.

### ٥ ـ الانابة

الحالة الخامسة التي تظهر في الانسان عنده الشدة والصعاب هي الإنابة.

والإنابة تعني مراجعة الإنسان المتكررة، الذهاب والعودة بشكل مستمر، العودة المباشرة من غير توقف حيث أن القرآن الكريم مجدداً يصف هذه الحالة للانسان وهو يتلقى لسعات المشاكل السامة.

﴿وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيباً إليه﴾.

فالانسان يذهب ويؤوب.. يراجع ثم يعود وتستمر به هذه الحالة حتى يفلت من المشكلة ويتخلص من المصيبة وألمها وعندها بعد أن تنتهي المصائب ماذا يحدث؟

عندها يحدث له حالة أخرى سنذكرها في القسم اللاحق التالي من حلقة آفات النصر

### ٦ ـ الدعاء العريض.

﴿وإذا مسَّهُ الشر فذو دعاءٍ عريض﴾

لعل هذه الجملة «فذو دعاءٍ عريض» مظهرة لحالة الانسان عندما يواجه المصائب في طريقه ويجد نفسه عاجزاً... وعندها لا يترك المحراب يعتصم بالله يناجيه.. يتضرع، يستغيث به.. يندب... ينزوي عن الناس ولا يتحدث إلا مع ربه.. ييأس من الناس.. ويبث ما به إلى الله.. يطلب منه حلّ مشكلته.. ويطلب منه إصلاح حاله، وجميع هذه الحالات والطلب العميم.. والالتجاء بينت بجملة «فذو دعاء عريض».

### ٧ ـ الجؤار.

الحالة السابقة التي تبرز في الانسان في هذه المواقع هي حالة الجؤار.

﴿وما بكم من نعمة فمن الله ثم

إذا مسكم الضرّ فإليه تجأرون

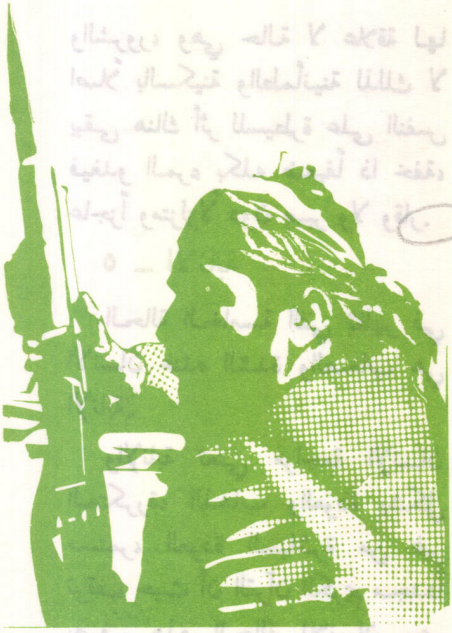

والجؤار هو الصوت العالي غير الطبيعي الذي يخرج من الانسان في شدة الالام والبلايا وحتى أنه احياناً يكون عالياً ومستغرباً واكثر ما يكون شبيهاً باصوات الحيوانات.

جملة الجؤار الواردة في الاية: فإليه تجأرون، الصراخ والاصوات غير الطبيعية للانسان التي تحكي عن ضعفه وجزعه الشديدين الإنسان يبكي في أوج بلاءاته واوجاعه يستغيث.. ينهار.. يجلس.. يقوم.. يهوي ويعلو.. يتعقد.. يعترض .. يشتم.. يسب يشق قميصه.. يضرب رأسه بالحائط.. يلطم وجهه ورأسه.

وفي كل هذه الاحوال يجري الكلام على لسانه بحيث يشبه كثيراً الصراخ المتقطع ويصيح باصوات غير مأنوسة أشبه باصوات الحيوانات هذه الاصوات والصيحات هي الجؤار.

فاليه تجأرون الواردة في الاية يعني انكم من شدة الالم والمصائب والشدائد تجأرون إلى الله وتصبحون بهذا الشكل.

*هذه هي جميع الحالات التي ترد على الإنسان عند المصيبة والحرمان والهزيمة والالم والفقر.*

اليأس والقنوط والكفر ثلاث حالات تظهر في الانسان عندما يصبح اسيراً للعلل والاسباب المادية والظاهرية.

حيث ترتبط شدة وضعف هذه الحالات بشدة وضعف الالام والمشاكل الغم والانين ينشآن من النقص والانكسار..

في المرحلة الاولى تخلق اليأس وعندما يشتد يوجد حالة القنوط وعندما يصل القنوط إلى أوجه يصبح مخلوطاً بالكفر.

وكذلك الامر بالنسبة إلى الإنابة الدعاء العريض الجزع والجؤار حالاتٌ توجد في الانسان المبتلى بالانهيار والسقوط..

وعندها إذا التفت إلى قدرة الله وإرادته الازلية ستبرز للانسان هذه الحالات وهذه الخصائص:

يعني في المرحلة الأولى يتذكر العزيز القادر، فتتجلى فيه حالة الانابة وبما أن الم ومصائبه قد كثرت عندها يبدأ بالدعاء العريض وعندما يزيد همه يهوي في حالة الجزع وفي أوج الغم والانين ينسى نفسه ويصرخ ويصيح باصوات غير طبيعية ويخلص إلى حالة الجؤار والاستغاثة الكبرى.

**عندما يتذكّر الإنسان العزيز الجبّار تتجلّى فيه حالة الإنابة إلى الله**

وهاتان الحالتان، التوحيد والكفر تبرزان في الانسان في الازمنة المختلفة وقد تظهر واحدة بعد الاخرى مباشرة أو بفاصلة بسيطة جداً وتستمر هذه الحالات إلى أن يشرق عليه فجر الامل وتسطع فيه شمس الفتح والنصر وينتهي زمن الالم... وترفرف راية التوفيق وتحل الحسنات والخيرات في جوانح ذلك الانسان المبتلى والمحروم فتبتسم روحه في هذه الحالة ويبكي أحياناً من الشوق ويغدو في دنيا من السرور والغبطة ومع الاسف ان الكثير من الناس ينسون اللحظات التي سبقت ولا يذكرون زمان البلايا والآلام وأمّا بالنسبة للحالات التي يعقب حالات البلاء والسوء حيث أن القرآن الكريم يذكر باوضاع الانسان غير الشكور ويتحدث عن خصوصية هذه الحالات واننا بعون الله تعالى سنشير إليها تحت عنوان أفات النصر.

«حب الدنيا رأس كل خطيئة»، فلماذا لم يحرّم حبّها الفقهاء، ولم يشيروا إلى حرمة التعلق بها في رسائلهم العملية. حتى تخيّل البعض أن حبها ليس معصية ولا ذنباً، وان المرء لا يعاقب عليه؟

# آثار حب الدنيا في «نهج البلاغة»

ورد في بحار الأنوار الجزء ٧٧ في حديث المعراج، قال الله تعالى:

«يا أحمد!.. لو صلى العبد صلاة أهل السماء والارض، وصام صيام أهل السماء والارض. وطوى من الطعام مثل الملائكة، ولبس لباس العاري ثم أرى في قلبه من حب الدنيا ذرة أو سمعتها أو رئاستها أو حليّها أو زينتها لا يجاورني في داري ولأنزعن من قلبه محبتي».

إنما طرحنا السؤال الأول لأن له مدخلية كبيرة في تكوين شخصية الإنسان المؤمن وفي سلوكه مع ربه عز وجل. وبتعبير آخر، إننا نعلم جيداً أن العبودية والطاعة لله سبحانه هي ميزان الصلاح والفلاح وان الخروج عن صراطها المستقيم يعني السقوط في أسفل سافلين.

فالمعيار الأوحد الذي يبيّن طريق السعادة هو الالتزام والانقياد والطاعة، ولو كان الانسان يؤدي كل ما عليه في الظاهر ولكنه يعصي الله أو يترك بعض أوامره التي أمره بها فإنه لن يصل إلى رضا الله سبحانه. هذا، لأن الذي يريده الله منا هو التوجه والطهارة الباطنية التي تترجم في الواقع بصورة الفعل. والذي يعصي الله عمداً ليس عبداً حقيقياً لله حتى ولو كثرت أعماله الصالحة وملأت كتباً.

فإذا كان حب الدنيا معصية، بل رأس كل خطيئة ومعصية فهل يجوز التساهل بشأنها واهمالها. لا شك أن هذا الاهمال يوقع الانسان في مشكلة كبيرة.

أما لماذا لم يذكر الفقهاء هذا الأمر فلسببين:

الأول: وضوحه وعدم الحاجة إلى الاجتهاد فيه .

والثاني: ان موقعه ليس في الابحاث الفقهية كما جرت العادة.

وقد توهم البعض أن حب الدنيا ليس معصية بسبب عدم وجود عقوبة عليها. واستدلوا من بعض الروايات التي تؤكد أن الله سبحانه رفع عن أمة النبي صلى الله عليه وآله عشرة أشياء من جملتها أن يحدثوا أنفسهم بالمعصية ولا يعصون.

ولكن ما يؤكد عليه الفقهاء العظام ـ أعلى الله كلمتهم ـ هو أن حب الدنيا لا يوجب عقوبة في الدنيا على نحو الحد والتعزير. فلو علمنا أن فلاناً يحب الدنيا هل يجب أن نعاقبه بأن نقيم عليه الحد أو نعزره ؟

لا شك أن هذا غير جائز، لأن العقوبة مرفوعة عن مثل هذا الانسان ولأن المعاصي الباطنية أمر لا يمكن للآخرين أن يتدخلوا فيه. هذا، ويوجد في الابحاث الفقهية العالية بحث حول حرمة الجرأة على المعصية. ولكن الكلام يدور هناك حول الحد والعقوبة والنهي.

عندما نقرأ في مئات الاحاديث

والروايات ونغوص في بحار آيات القرآن نعلم جيداً أن حب الدنيا لا يمكن أن يجتمع مع حب الله تعالى، وإن الدنيا والآخرة عدّوان لدودان. فإن القرب من الدنيا يوجب بعداً ونفوراً من الآخرة. وهذا أمر واضح مسلم عند ذوي العقول:

﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾

فأما حب الله تعالى:

﴿والذين آمنوا أشد حباً لله﴾.

واما حب الدنيا:

«حب الدنيا رأس كل خطيئة».

فإننا إذا تجاوزنا التعبير اللغوي نقول ان حب الدنيا يشكل خطراً عظيماً على مصير الانسان، وأول آثاره أنه ينسيه الآخرة، ويجرئه على المعاصي. وربما لم يذكر حب الدنيا في الكتب الفقهية تحت عنوان الحرمة لأنه في الواقع لا يوجد حب للدنيا بمعزل عن ارتكاب محرم من المحرمات. ولا يوجد في الخارج شيء اسمه حب الدنيا حتى يكون مورداً للبحث والتحليل.

لقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام الدنيا وصفاتها وحقيقتها وبين انها: دار فناء وزوال، وحقارة ودناءة، وذميمة وخداعة وفتنة وفجع، ومرارة ورهق، وغصة وجيفة، وكذّابة وخسيسة، وجاحدة وغدّارة... إلى الكثير من الصفات التي توقظ المتأمل البصير، وتعلمه بأن حبها ماحق لدينه وأساس بلائه.

- فما هي الامور التي تورث حب الدنيا؟
- وما هي الآثار التي تنجم عن حبها ؟
- وأي شيء يعين الانسان على تركها ؟
- وما هي الآثار العظيمة لتركه حبها ؟
- من هم التاركون للدنيا في هذه الدنيا ؟
- ومن هم الذين أحبوها وأقبلوا عليها ؟

أسئلة يجيبنا عنها سيد البلغاء وأعظم الحكماء أمير المؤمنين عليه السلام في مواضع كثيرة من نهج البلاغة.

## أ ـ ما يورث حب الدنيا

### ١ ـ طول الأمل:

«فأزمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم فيها الامد».

«وصادفتموها والله ظلاً

ممدوداً إلى أجل معدود».

فالانسان عندما يتوهم أنه باقٍ في هذه الدنيا. وانه لا حياة وراء هذه الحياة أو يعيش هذا الشعور فانه يكون طويل الامل. وقد قال عليه السلام: «ان طول الامل ينسي الآخرة».

٢ ـ الانغماس في شهواتها:

«فما احلولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع أخلافها(١) إلا من بعدما صادفتموها حائلاً خِطامُها(٢) قَلِقاً وضينُها، قد صار حرامها عند أقوام بمنزلة السدر المخضود، وحلالها بعيداً غير موجود..».

٣ ـ الانس والوثوق بها:

«أنسوا بالدنيا فغرتهم، ووثقوا بها فصرعتهم».

٤ ـ ترك التكليف:

«لا يترك الناس شيئاً من أمور دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه».

## ب ـ آثار حب الدنيا

١ ـ العاقبة السيئة:

«ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن كل ولد سيلحق بأمه يوم القيامة».

٢ ـ الفجع والحزن:

«أيها الناس انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها، الصادفين عنها، فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن، وتفجع المترف الآمن... سرورها مشوب بالحزن..».

٣ ـ الرهق والخوف:

«.. لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا، إلا ارهقته من نوائبها تعباً، ولا يمسي منها في جناح أمن إلا أصبح على قوادم خوف..».

«فهل بلغكم أن الدنيا سخت لهم نفساً بفدية، أو أعانتهم بمعونة أو أحسنت لهم صحبة؟ بل أرهقتهم بالقوادح، وأوهنتهم بالقوارع. وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر...».

٤ ـ الندامة:

«فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد إليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد، وهل زودتهم إلا السغب أو احلتهم إلا الضنك أو تورت لهم إلا الظلمة أو اعقبتهم

إلا الندامة؟ أفهذه تؤثرون أم إليها تطمئنون؟ أم عليها تحرصون..»

### ٥ ـ نسيان الله:

«من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها في قلبه، آثرها على الله تعالى، فانقطع إليها وصار عبداً لها».

### ٦ ـ العمى والضلالة:

«سلكت بهم الدنيا طريق العمى، وأخذت بأبصارهم عن منار الهدى، فتاهوا في حيرتها، وغرقوا في نعمتها واتخذوها رباً، فلعبت بهم ولعبوا بها، ونسوا ما وراءها».

«أما بعد: فإن الدنيا مشغلة عن غيرها، ولم يصب صاحبها منها شيئاً إلا فتحت له حرصاً عليها ولهجاً لها، ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها...».

### ٧ ـ الحسرة:

«واعلم أن الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعةً إلا كانت فرغته عليه حسرةً يوم القيامة».

### ٨ ـ بغض الآخرة:

«إن الدنيا والآخرة عدّوان متفاوتان، وسبيلان مختلفان، فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها...».

### ٩ ـ الهم والحرص:

«...ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط قلبه منها بثلاث: هم لا يغبه، وحرص لا يتركه، وأمل لا يدركه».

«الناس في الدنيا عاملان: عامل عمل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته، يخشى على من يخلفه الفقر، ويأمنه على نفسه، فيفني عمره في منفعة غيره..».

«.. ومن استشعر الشعف بها ملأت ضميره أشجاناً لهن رقص على سويداء قلبه، هم يشغله وغم يحزنه، كذلك، حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعاً أبهراه (وريداه) هيّناً على الله فناؤه، وعلى الاخوان إلقاؤه..»

# أساليب الاتجاديل السياسي

**تذكير**

تحدثنا في الحلقة الماضية عن بعض المسائل الأولية التي ينبغي للمحلّل السياسي - وكل من يهتم بالشأن السياسي - الاطلاع عليها. وقد ذكرنا أن السياسة فى الإسلام هي عين الدين ولا يمكن الفصل بين الدين والسياسة أو بين الأخلاق والسياسة.

كما أوردنا أن السياسة بذاتها علم وليست فناً، لكن يمكن اعتبار التطبيق العملي للأصول العلمية في السياسة فناً

كما تبين لنا أن المسلم المكلّف يجب عليه أن يأخذ أحكامه السياسية من الولي الفقيه كسائر الأحكام العبادية والمعاملاتية.

في هذه الحلقة نختم المسائل الأولية للسياسة بالحديث عن موضوع السياسة.

## موضوع السياسة

اختلف علماء السياسة في تحديد موضوع السياسة .

فاعتبر بعضهم أن «الدولة» هي موضوع السياسة، بينما مال بعض آخر إلى

اعتبار «القدرة» واعتبره آخرون خصوص «القدرة السياسية».

## أ ـ الدولة:

ينقل الاستاذ عبد الحميد أبو الحمد في كتابه «التعرف على علم السياسة» عن كار لنون كلايمر رودي قوله: «علم السياسة عبارة عن معرفة أحوال الدولة في جميع مؤسساتها المختلفة» .

ويعتبر رولد لاسكي في كتاب «مقدمة في السياسة» أن موضوع السياسة هو دراسة المؤسسات الرسمية للبلد والدولة.

إن القول بأن علم السياسة هو علم الدولة قديم جداً. فمنذ العصر اليوناني حتى يومنا هذا، كانت الدولة محور الأبحاث السياسية. وقد اعتبر أرسطو أن السياسة هي حكم المدينة: أي الدولة أو المجتمع السياسي الذي يضم المجتمعات الأخرى.

وهكذا فقد ارتكز علم السياسة بأنه علم الدولة على أساس أن الظاهرة السياسية تنشأ من العلاقات الاجتماعية التي تتبلور في مؤسسات، والدولة هي مؤسسة المؤسسات، وهي الشكل الأهم والأبرز والأكمل للحياة الجماعية. على حد تعبير مارسيل بريلو.

وإذا كان موضوع علم السياسة هو الدولة فلا بد من البحث في مفهوم الدولة. والحقيقة أن هناك مفاهيم عدة للدولة، فأرسطو يعتبرها النموذج الاجتماعي الأرفع للبشر. وهي عند هكل تحقق المثال الأخلاقي. ويرى ماركس أن الدولة عبارة عن تسلط طبقة من الناس على طبقة أخرى .

ويعتبر هارولد لاسكي أن الدولة «نظام من الأوامر (القانونية) تستند إلى القوة والقدرة». وهي المرجع الاجتماعي الأعلى فوق كل الجماعات البشرية المتواجدة في إطارها. أما ماكس وبر عالم الاجتماع الالماني فيرى أن الدولة مؤسسة اجتماعية لديها أعضاء وأعمال ممارسة للقهر والإكراه.

ويعتبر جان بودن أن الدولة مركب مؤلف من مجموعة من العائلات

والجماعات، إلا أن وجه تمايز الدولة عن سائر الاجتماعات الانسانية هو السيادة.

ونخلص للقول آنه يمكن اعتبار الدولة في التعريف القانوني أنها «مجموعة كبيرة من الأفراد يعيشون في أرض معينة ويخضعون لسلطة عامة نابعة منهم ولديهم شخصية قانونية في الحقوق العامة».

أما التعريف السياسي للدولة فهو «صناعة قدرة تكتسب حق السلطة على شعب معين ضمن حدود جغرافية معينة وتضطلع هذه السلطة بمهمة الحفاظ على الأمن والنظام الداخلي وحراسة حدود الوطن ومصالح الشعب من أعداء الخارج. وتكون صناعة القدرة هذه على كل مؤسسات إدارية وسياسية وقضائية وعسكرية».

إن دراسة المسائل السياسية والتّعرّف على الأحداث والمؤامرات السياسية من الواجبات الشرعية في عصرنا الحالي

على كل حال، فإن عناصر الدولة الأساسية (أو أركانها) ـ كما يراها البعض ـ هي: الأرض، الشعب، السيادة.

ويضيف البعض عنصراً رابعاً وهو الحكومة أو «السلطة السياسية».

## ١ ـ الأرض (أو الإقليم)

«الأرض، الاقليم عبارة عن تلك القطعة من الكرة الأرضية التي لها حدود معينة وتخص دولة معينة بين شعوب العالم. ويشمل الاقليم التراب الوطني والمياه الاقليمية والمجال الجوي».

لا شك أن الاقليم الذي تقوم عليه الدولة يلعب دوراً أساسياً بالنسبة لممارسة السلطة السياسية. فالشعور بالانتماء إلى وطن ما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأرض فبها تقوى الروابط بين أفراد الجماعة وتنمو العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فيما بينهم حتى تتحول هذه الجماعة

إلى أمة، لها تقاليد وعادات ونمط عيش وثقافة مميزة، أي لها هوية محددة. ويمكن اعتبار أن البلد حقيقة هو «تآلف أرضي».

## ٢ ـ الشعب (أو الجماعة البشرية)

تفترض الدولة، بصفتها مجتمعاً سياسياً منظماً، وجود جماعة بشرية أو شعب على البقعة الجغرافية التي تمتد عليها فأرض لا يعيش عليها شعب، لا يمكن لها بأي حال من الأحوال أن تكون دولة مهما اتسعت مساحتها. كما أن عدد أفراد هذه الجماعة البشرية يشكل عاملاً رئيسياً في تحديد القدرة السياسية لهذه الدولة. ففي قارة القطب الجنوبي، حيث لا يتواجد الناس هناك ولا يقطنون بشكل دائم فإنها حتى الآن لم تُحسب بلداً سياسياً كغيرها من بلدان العالم.

ومن الابحاث المهمة في الجغرافيا السياسية دراسة خصائص الجماعة البشرية التي تؤلف شعب الدولة ومدى تجانسها فيما بينها وتماسكها، وعدد أفراد هذا الشعب وكيفية انتشارهم وتوزعهم على مختلف أراضي الدولة وشروط المواطنية والانتساب إلى هذا الشعب، والصناعة الوطنية التي هي معيار النمو والتطور وغيرها من العوامل المساعدة في اكتشاف قدرة هذا الشعب وقوته.

على كل حال، الشعب هو **جماعة من الناس يشعرون بشكل عميق بارادة العيش المشترك وتتجسد هذه الإرادة في كيان حقوقي وسياسي هو الدولة ولا يلزم أن يكون جميع أفراد هذا الشعب ينتمون إلى عرق واحد أو يتكلمون لغة واحدة أن يدينون بدين واحد.**

## ٣ ـ السيادة

إن الدولة ذات السيادة هي **التي لا تخضع لأية سلطة أخرى. لا داخل الدولة ولا على الصعيد الدولي فهي تمتلك ـ في الداخل ـ القدرة على القيادة وإلزام الأفراد والجماعات على طاعتها وإن لزم الأمر بالقوة. أما على صعيد الخارج، فلا يمكن لأية دولة أو منظمة دولية أن تفرض إرادتها**

على الدولة السيدة، فالدولة لا تستمد سلطتها من خارج حدودها، ولا تعلوها أية سلطة ولها وحدها القدرة على تعيين صلاحياتها بحرية، ووضع حدود لهذه الصلاحيات وفق مصلحتها وإرادتها.

على أن السيادة لا تعني أن للدولة حق العمل بما تشاء مطلقاً، دون الأخذ بعين الاعتبار حقوق المواطنين الطبيعية وتطلعات الفئات الاجتماعية والسياسية المختلفة فالاعتبار الملحوظ في السيادة هو حاجة الدولة لحفظ النظام داخل المجتمع ومنع تدخل القوى الخارجية في شؤونها الداخلية. ومن هنا كانت السيادة بمنزلة الاسمنت التي يربط ويوحّد ويعطي تماسكاً قوياً وصلباً لجميع أعضاء الدولة وأجزائها فتشكل جسداً واحداً.

### ٤ ـ السلطة السياسية:

السلطة السياسية أو الحكومة عبارة عن «مجموعة من الهيئات الاجتماعية التي تعمل على تأمين الروابط بين طبقات المجتمع وحفظ النظام فيه». بتعبير آخر «الحكومة هي الهيئة التي تمتلك المؤسسات والتشكيلات السياسية، مثل السلطة التشريعية والسلطة القضائية والسلطة التنفيذية التي تعتبر من أهم عناصر وأعمدة مؤسسات الدولة ، وتتجلى سيادة الدولة وسلطتها بواسطة هذه المؤسسات. فقد يطلق على خصوص القوة التنفيذية الحكومة أيضاً كما هو رائج حديثاً».

إن الحكومة مؤسسة ضرورية لا غنى عنها لوجود الدولة واستمرارها وتنفيذ أهدافها وسياساتها حتى أن الكثير من خبراء علم السياسة يعتبرون أن الدولة والحكومة كلمتان مترادفتان.

## ب ـ القدرة

يعتبر الكثير من علماء السياسة أن موضوع السياسة هو القدرة، وأن تعريف علم السياسة بأنه علم القدرة عملي أكثر منه بأنه علم الدولة. لأنه يسمح لامكانية دراسة طبيعة القدرة في الدولة دراسة علمية وذلك بالمقارنة مع

القدرة في الجماعات البشرية الاخرى. كما أن تعريف السياسة بأنه علم الدولة يخرج من المباحث السياسية إلى دراسة وتحليل الفرق الاجتماعية والمؤسسات السياسية وأمثالها.

يقول هارولد لاسول أحد العلماء البارزين في علم العلوم السياسية المعاصرة: «علم السياسة هو عبارة عن دراسة كيفية تشكيل القدرة: والعمل السياسي هو العمل المُنجز على أساس القدرة».

كذلك يؤكد جورج فيدل أستاذ الحقوق في جامعة باريس: «إذا أردنا أن نعرف السياسة باختصار، فعلم السياسة هو علم القدرة. وموضوع هذا العلم هو الظواهر التي تنبع من القدرة أي الظواهر التي تظهر في مجتمع على شكل أوامر الزامية».

ويؤخذ على تعريف علم السياسة بأنه علم القدرة أنه يتحول إلى مجرد علم باحث عن القوانين التي تحكم الصراع على القدرة، وهي ليست هدفاً قائماً بذاته (في كثير من الأحيان) وانما وسيلة لتحقيق أهداف أخرى. فحصر علم السياسة في علم القدرة يهمل أوجه أخرى أساسية في الحياة السياسية. كما أن شمولية مفهوم القدرة قد تقود إلى اندماج علم السياسة بعلم الاجتماع حين تصبح القدرة بمفهومها الشامل مسألة من مسائل علم الاجتماع.

## ج ـ القدرة السياسية

بسبب محدودية «الدولة» كموضوع لعلم السياسة وعدم محدودية «القدرة» كموضوع بحيث قد ندمجه بعلم الاجتماع، فقد رأى بعض المفكرين السياسيين أن أفضل موضوع لعلم السياسة هو «القدرة السياسية».

وأهم المنادين بذلك هو بوريكو، حيث يعتقد أن علم السياسة هو علم القدرة السياسية في المجتمعات الكاملة، والقدرة السياسية هي القدرة التي يخضع لها الجميع في مجتمع متكامل. إذاً لتمييز القدرة السياسية عن غيرها من أنواع القدرة يذكر ضابطتين أساسيتين:

الأولى وجود مجتمع متكامل، والثانية أن القوة هي آخر وسيلة لإجبار الآخرين على إطاعة هذه القدرة.

## خلاصة

يُلحظ مما ذكرنا أنه لا يوجد إتفاق نظري في أن موضوع السياسة هو الدولة أم القدرة أم القدرة السياسية .

ويمكن القول أن معظم المحققين السياسيين تقريبا ـ باستثناء موريس دريفرجيه الذي يرى أن القدرة والقدرة السياسية توأمان من منظور السياسة ـ يرون أن موضوع علم السياسة هو إما الدولة أو القدرة أو القدرة السياسية رغم عدم وجود اختلاف معتد به بين القائلين بموضوعية الدولة أو موضوعية القدرة السياسية .

على كل حال فالاختلافات ناشئة من ايحاءات المفاهيم التي يطلقها أرباب السياسة حيث يعتبرها البعض علم القدرة والبعض الآخر علم إدارة البلد.

من هنا، فإنه لم يخطىء أحد منهم في تشخيص الموضوع على أساس مبناه. لكن الكلام في صحة وخطأ المباني والأسس التي ذكروها. مثلاً الذين يعتبرون أن موضوع علم السياسة هو القدرة ملتزمون باعتبار التوالي الفاسدة لهذا المبنى لأن القدرة بمعناها العام تشمل القدرة السياسية، العسكرية، الاقتصادية، الإدارية، الثقافية، الإعلامية والدينية أيضاً. فبناء على القول بأن موضوع علم السياسة هو القدرة، تصبح السياسة شاملة لعلوم كثيرة.

من جهة أخرى، فإن القول بأن موضوع علم السياسة هو الدولة موجب لخروج الكثير من المسائل السياسية من هذا العلم وبالتالي يضيق هذا العلم فلا يشمل كل مسائله. لهذا فانه من المنطقي أن نقول أن كل الذين عرفوا السياسة بأنها علم القدرة فانهم في الواقع يقصدون القدرة السياسية وإن لم تف ألفاظهم بهذا المقصد. وبالالتفات إلى أن القدرة السياسية عادة تتجلى في أرفع أشكالها وهو الدولة.

إذاً، في الواقع لا يوجد اختلاف قوي بين النظريات الثلاث ولذلك نرى في بعض أثار المحققين في العلوم السياسية أن القدرة السياسية من مختصات الدولة وخصائصها لا غير. على كل حال، فان غرضنا الأساسي من هذا البحث هو اسلوب التحليل السياسي الذي يعتمد على الظواهر السياسية، لذلك فانه لن يتأثر في تحديد موضوع علم السياسة بشكل قوي.

*يشتد التنافس اليوم بين الدول المتقدمة صناعياً، في ميدان القدرة على إعداد وبناء الأطفال في بلدانهم علمياً وتربوياً. فبين المدرسة والبيت تتكون عناصر النجاح أو الفكر. وإنما يعود ذلك إلى البرامج الدراسية والتربوية في المدارس، وأيضاً إلى نوع ومستوى الرعاية العلمية والتربوية في البيوت، فـ*

# هل نحسن تربية أطفالنا

وإن ما يحصل في بلادنا الاسلامية، وفي لبنان بالخصوص ليس مختلفاً كثيراً عما هو عليه الواقع في دول: كاليابان، أو أمريكا، أو الصين.. فجذر المشكلة «بصورة إجمالية» واحد وإن اختلفت اهداف العملية التعليمية والتربوية.

وعلى هذا الأساس سنأخذ بعض النماذج من هذه المشكلات في إطار معالجة وتوجيه لأوضاع الأطفال، وفي خطوة تتحدد بها ظروف وأسباب المشكلات، وطرق معالجتها، وتحدد تالياً وقبلاً السبل السليمة لبناء جيل مستقيم الملامح، طموح، وقادر على فهم الحياة، ونيل أعلى مراتب الرقي والكمال الانساني.

## اسئلة في سياق مشكلات معاصرة

لقد اظهرت احصائيات قام بها خبراء في عالم الأطفال في امريكا، نتائج متهاوده في المستوى العلمي ومستوى النبوغ. فهل يرجع ذلك إلى عدم كثافة البرامج، أم إلى تولي الأهل فرائض تعليمية عن أولادهم؟.

في البداية لا بد من القول أن المشكلة وإن كان لها جذران الأول مدرسي والثاني منزلي، إلى أن الأمر لا يقتصر على هذه الفرضيات، فهذان النموذجان إنما طُرحا بداية للدخول بصورة تدريجية إلى جوانب أُخرى مختلفة.

## مستوى الذكاء

ما من شك أن قابليات الذكاء متساوية «ليست بالدقة طبعاً» إلا أن نمو الذكاء لدى الأطفال يرتفع ويهبط تبعاً لظروف وعوامل التنشئة والتعليم.

وما من شك أيضاً أن قدرات الأطفال هائلة ومبدعة، إلا أنها شديدة الحساسية والتأثر، وعلى هذا فإن لدى الأطفال مقدرة ذهنية عالية لتلقي كم تربوي وتعليمي كبير، بشرط انتهاج وسائل واساليب دقيقة ومرغوبه. إذ من الممكن على سبيل المثال ـ أن يكون طفل ياباني أكثر نبوغاً ولياقة من طفل امريكي، بل واكثر تحملاً وإنتاجية، ولا يدل هذا إلا على فوارق تربوية وتعليمية في صميم البرامج والاساليب التطبيقية. ويلاحظ البعض أن المدارس اليابانية والأهالي يرجعون سبب النجاح الاكاديمي إلى الكد والاجتهاد وليس إلى الذكاء الموروث، ويؤكد أن الذكاء أمر يمكن الحصول عليه «طبعاً بقصد تنمية الذكاء». ولقد أظهرت التجارب أن الطفل يمكن أن يعطي الكثير إذا اشعرناه بأهمية قدرته، ووفرنا له الاجواء المناسبة.

## ظروف التخلف

ان البرامج البطيئة والسهلة ـ وعلى عكس ما يتصور البعض ـ تساعد في غالب الأحوال على تدني وتراجع معدلات النمو الذهني والتعليمي. بينما تبعث البرامج الحيوية والكثيفة على الاثارة والاندفاع والثقة. ذلك لأن الحيوية في البرامج من شأنها أن تنمي الذهن

وتشحذ الذكاء، وتجعل النفس أقدر على التحمل. ولا نريد أن نسهب هنا لأن المجال يضيق لمتابعة البحث في كامل التعقيدات التربوية والتعليمية.

أما في المجتمعات المتخلفة فهناك مشكلةٌ، يتعاضد فيها التخلف المزمن على المستويين التعليمي والتربوي، مع مشاعر التخلف، واستحالة الحل.

وهذا يؤدي إلى انعدام امكانيات التغيير فعلاً. وهذا ما يحصل، حيث يستسلم الأهل والأطفال إلى قدر التخلف المصطنع فتخبو قدرات الأطفال العقلية والذهنية وتنحصر في شرانق من الكلالة والوهم. ولا يعني هذا ابداً: أن رفع عوامل التخلف يمكن أن يتم بصورة دفعية، بل ولا بصورة تدريجية بالمطلق أيضاً. إذ لا بد أن تراعي البرامج واقع التخلف، وان تكون حائزةً على خصائص تمكنها من احداث صدمة قوية لهذا الواقع.

**وما نريد قوله: أن الاطفال وإن كانوا يختلفون بين دولة متخلفة ودولة متقدمة، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود امكانيات هائلة وحقيقية للتغيير السريع. وعلى هذا الأساس يمكن أن يصبح المرء سيداً، أو أن يقهر المستضعفون من يستضعفونهم من المستكبرين.**

**هناك حاجة ماسّة إلى وضع وتطوير برامج تعليمية خلّاقة**

أما في لبنان فإن اطفالنا وبالإضافة إلى ظروفهم العلمية والتربوية المشجعة، فإن الشرائح غير المتأثرة بنمط الحياة الغربية ـ على المدى البعيد ـ اكثر قابلية للتنمية الذهنية من الأطفال الامريكيين مثلاً.

نعم هناك حاجة ماسة لوضع وتطوير برامج تعليمية خلاقة لبناء جيل جديد يتمتع بمواصفات القوة والشجاعة والافق العالي، حيث لا تكفي القدرة الرياضية والمنطقية على التحليل، ولا حشو المعلومات العلمية لبناء رجال المستقبل.

كذلك فهناك حاجة اخرى ماسّة وبحاجة إلى رعاية تربوية وتعليمية منزلية موجهة ومستقيمة. إلا أن لبنان

بالرغم من ذلك كله لا يشابه في ارضيته وقابلياته الدول المتخلفة ابداً.

## الرعاية المنزلية

لا تستطيع المجتمعات يوماً ما أن تتخلى عن الحياة العائلية، وإذا حصلت حالات مخالفة، فلا تعدو أن تكون حالة شاذة وطارئة. فالطفل الذي يتنكر لأبويه واهله يعد منحرفاً، وكذلك الاب إذا تنكر لاولاده يعد منحرفاً واانانياً، فالحياة مبنية على الاجتماع وإن الخلية الأولى التي يتكون منها هذا الاجتماع هي العائلة. وما زالت المجتمعات الاسلامية تحافظ على هذه الخلية. بل إن الغرب أيضاً يعمل لإعادة ترميمها .

يقول ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز في بعض محاضراته:

**«كيف سنساعد الشباب الذي يحس بأنه مغترب عن أبويه وقيم مجتمعنا.. إن في صميم الإسلام هناك محافظة على تصور كامل للكون».**

لقد كان دائماً دور المنزل في الرعاية العلمية والتربوية من قبل الأهل دوراً أساسياً. فالتوجيه، والحوافز المشجعة يجب أن تسير جنباً إلى جنب مع بناء الشخصية المبادرة وغير الاتكالية.

وتقول بعض الدراسات التي اجريت في امريكا أن وقوف أطفال الولايات المتحدة في مؤخرة صفوف طلاب الدول المتقدمة إنما يعود إلى البرامج العلمية السهلة، والعطل الطويلة، التي تهدر الطاقات الطلابية. يضاف إلى الأسباب: ارتفاع نسبة الحمل عند المراهقات، وانتشار العنف في الطرقات، والاسلحة في المدارس. وعلى المستوى المنزلي فإن الأهل وبدل أن يدفعوا بأطفالهم إلى تحمل مسؤولياتهم بأنفسهم فإنهم يتحملون عنهم المسؤولية: فينظمون برامج الأولاد، ويوضبون لهم ملابسهم، ويقومون بواجباتهم المنزلية.

**بعض الأهل يقومون بالواجبات المدرسية نيابة عن أبنائهم!**

وبالتأكيد فإن هذا الأسلوب وهذه الاجواء لا تؤديان إلا إلى نشوء

شخصية غير قادرة وغير مستقيمة. ويشير بروفسور علم النفس في جامعة متشيغن أن معدلات صفوف الرياضيات الأمريكية أقل من ادنى معدلات الصفوف الاسرية.. فقد وجد أن الأهل يحملون انفسهم وليس المدرسة مسؤولية ذلك بإعتقاد منهم «من خلال بعض الاحصاءات التي أجريت» أن الأهل ليس عليهم واجبات، اما المدرسة فهي ممتازة!!

## لكي لا نذهب بعيداً

**أي الأساليب الابوية هي الانجع في إغناء شخصية الاطفال، ورفع درجاتهم العلمية؟**

- *هل يدفع الطفل لتحمل مسؤولياته بنفسه؟*
- *هل يوجه الأهل المدح والاطراء في كل مناسبة.*
- *هل يعطى الطفل الحرية الكاملة؟*

يحرص الكثير من الأهالي - سيما في المجتمعات المتقدمة صناعياً - على اعطاء اطفالهم حرية كاملة باعتقاد منهم أن ذلك سيجعلهم مع الوقت قادرين على خوض غمار الحياة بجدارة. ولكن هذا الإعتقاد خاطيء، فلربما انزرعت لدى الأطفال رغبة شديدة بالاهمال وعدم الاستعداد لتحمل المسؤولية. ومن جهة الاهل، فلربما اختبأت وراء ذلك رغبة ملحة بعدم لزوم تحمل مسؤوليات نحو اولادهم. ومهما يكن الامر فإن هذا النوع من الحرية لا يفي سوى جعلهم ريشة في مهب الريح سيما في المراحل الاولى، ومراحل المراهقة. وهي مراحل يحتاج فيها الطفل إلى مزيد من الرعاية والتوجيه، ومع هذه الحرية يفقد الطفل إتزانه ليذهب بعيداً مع شهواته ونزواته، سيما إذا كان جو الأصحاب والزملاء مساعداً. وكذلك فانه ربما لجأ إلى العنف انتقاماً، وذلك لإنعدام الحضن العاطفي الذي يفترض أن يتكفل به الأهل. وهو ما يصعب جداً ايجاد بديل عنه. وكم من الجرائم الإجتماعية التي ترتكب والتي تضج بها المجتمعات وخاصة تلك المجتمعات التي تتمتع بمستوى إقتصادي مرفه نسبياً، تسببت عن فهم خاطيء لمعنى الحرية واسلوب غرسها في نفس الأطفال.

أما بالنسبة إلى لجوء بعض الآباء الى تحميل أطفالهم المسؤولية تجاه أي إخفاق بأن يقال للطفل في صورة مكررة: «لا تلم الاستاذ ولا تلم زملاءك، إنها غلطتك، وعليك أن تمتلك قرارك بنفسك» في الحقيقة فإن هذا الاسلوب ربما كان اسوء من تخلية الطفل وشأنه.

فهو اسلوب أشبه بإهالة التراب على من يُخشى عليه الموت. وإنه فيما لو طغى اسلوب التقريع هذا فإن الأمر سيولد الشقاء للاطفال، وإلى مستويات غير محددة من الأنحراف السلوكي، والتراجع العلمي، بل أنه ـ أي هذا الاسلوب ـ سيولد لدى الأطفال شعوراً بالقهر، والكراهية للأهل تالياً، في اغلب الأحيان.

اما حالة الثناء والإطراء التي يلجأ إليها الأهل في كل مناسبة، حيث يقولون لأطفالهم: أنتم متميزون، رائعون.. وتنهال عليهم كلمات الثناء العاطفية. ان ذلك له أثار ايجابية من جهة، إلا أن الضرر من الجهة الثانية، ورؤية النفس بصورة غير واقعية، هو الذي سيكتسح نفسه وقلبه. فيتعقد معها الطفل في سيطرته على نفسه من جراء عدم معرفته لحجم قدراته وحقيقة امره. وعلى المستوى العلمي، سيغمره شعور بالرضى عن وضعه العلمي، بما يؤدي إلى الإهمال والتقليل من الاندفاع والإجتهاد بالدراسة.

## في الصورة العامة

إذا اردنا أن نبني شخصية اطفالنا بصورة متوازنة فلا بد من توازن الإنفعالات المتقابلة لديه، وهذا ما يتأتى من خلال اساليب التربية المتكاملة والمستقيمة. وإلا فإن هذه الشخصية ستكون شخصية ضعيفة مضطربة وغير مثابرة وغير كفوءة.

صحيح أن غرس معنى الحرية أمر ضروري جداً للنفس، كضرورة الماء والمواد للجسم، إلا أن ذلك يجب أن يأتي عن طريق الحرية إلى

جانب الرعاية.

فالحرية حبل الإنعتاق من التابعية الطفولية. أما الرعاية الأبوية فهي بمثابة العكاز والوكاء الذي به يهتدي الطفل إلى معنى الحرية وحقيقتها وهي توازن الميول النفسية لديه.

أما تحميل الطفل مسؤولية اعماله فذلك أمر جميل، ولكن لا على أن يكون ردة فعل الأهل، لدفع المسؤولية عن انفسهم، واعفاء أنفسهم من أي واجبات. بل ان على الأهل أن يحتضنوا اطفالهم عاطفياً، ويشعروهم دائماً انهم إلى جانبهم، بالاضافة إلى تركهم رويداً رويداً ليقوموا بالأمور بأنفسهم، وكلما اشتدت أعوادهم أعطوا شيئاً من أزمّة امورهم. فإهمال الأطفال امر خاطيء والقيام بالأعمال عنهم أمر خاطيء أيضاً، وتحميلهم المسؤولية ودفعهم للإتكال على انفسهم امر ضروري. ولكنه لا بد في كل ذلك من التوازن.

وان المديح في اثناء القيام بعمل حسن أمر في غاية الأهمية يشترط عدم المبالغة فيه إذ أن ذلك يبعث في نفس الطفل روح الاندفاع والنشاط، وإن الذين لا يسمعون مثل هذا المديح غالباً معقدون، وضعفاء وينتابهم شعور بالدونية، وعدم احترام الأخرين لهم، وهو امر يقتل العزائم.

## وأسئلة اخرى

### ○ توجيه المرح

لا يستغني الأطفال عن اللهو والمرح لذلك فإن دور الأهل كبير في توجيه هذا اللهو سيما في اوقات وايام العطل الطويلة. فالقراءة، والرسم، والرياضة، وبناء المجسمات، والأعمال المنزلية، والاناقة والترتيب للأشياء، إلى غير ذلك، كلها أعمال يمكن أن تعزز لديه ملكات خلاقة، من قبيل الشعور بالمسؤولية، وحسب العمل المنتج. ولكن الحذر كل الحذر من اجباره على العاب خاصة، أو منعه من العاب يحبها ما دامت هذه الألعاب غير منحرفة وغير خطيرة. والمطلوب توجيهه تدريجياً نحو الألعاب الفاضلة، والتي لا تؤدي إلى مضاعفات تربويه. ونعود إلى التأكيد أن القلب ـ كما في

الحديث الشريف ـ إذا اكره عمي.

ولقد شجع الإسلام الآباء على تعليم اولادهم السباحة والرماية وركوب الخيل، وما ذلك إلا لتكتنز شخصية الطفل قوة وإستقامة، موجهة من خلال المرح المنتج.

## ○ الاعتماد على النفس

عندما يقع ولدك على الأرض يبكي ويتطلع إلى نجدتك، وان نجدتك له تغرس في نفسه النجده والشهامة والرحمة، والإندفاع نحو مساعدة الآخرين، ولكنه لو اكثرت وبالغت في الاهتمام فإنه سيصبح رخواً يتظاهر دائماً بأنه لا يقوى على القيام، بينما لو خليته وشأنه أحياناً وارشدته إلى الاعتماد على نفسه فإن ذلك سيعزز شخصيته، ويكشف قدرته عند نفسه.

وفي ميدان الدراسة الأمر كذلك. وعلى الأهل إيلاء اطفالهم الرعاية والعناية دون المبالغة، فقد يتراجع أو يرسب في صفه، والرسوب اشبه بوقوع الطفل، يجب أن يشعر بأبويه إلى جانبه في هذه الحالات، ولكن ليس دائماً لأن القوة النسبية هنا ستكون بمثابة درس لن ينساه، إذ عليه

أن يعي عواقب الأعمال والإهمال.

## ○ كيف يصبح طموحاً

من المفترض مبكراً أن يلتفت الأهل إلى مستقبل أطفالهم بزرع الملكات وتنمية القابليات، يجب أن يسمع الطفل حديثاً عن المستقبل وماذا يجب أن يصبح في المستقبل وما هو هدف الحياة من الضروري أن يحفز الطفل لنيل مراتب عالية ولا بأس بتوسيع خياله وطرح أعمال قيادية لتكون هدفه الذي يعمل للوصول إليه، سيما إذا كانت غايات سامية، واعمال نبيلة.

إن رسم الهدف في ذهن الطفل، وتحديد الأعمال القيمة وجعلها في محل اهتمامه وطموحه أمر بالغ الأهمية، إلا أن ذلك يجب أن يترافق مع حث على مضاعفة الجهد، واقناعه بأن الوصول

أمر ممكن، ولا أهم من وجود قدوة سامية المقام يتعلم منها ويحلم بالرقي إليها أو التشبه بها، ولا ننسى أن تعزيز قدسية الاهداف في نفس الطفل من شأنه أن تيجعله يسترخص التضحيات والجود لاجلها.

## كلمة اخيرة

إننا إذا لم نحسن تنشئة أطفالنا ورعايتهم علمياً وتربوياً فإننا لن نكون جديرين بالمستقبل. فالأمم اليوم تتنافس بصورة غير عادية، في قدرتها على تخريج اجيال بحجم طموحات الدولة سواء على مستوى حفظ المكتسبات أو تطوير البلاد.

إن حصائل المستقبل تتوقف على برامجنا الآن، والأمة الإسلامية بحاجة إلى أن تتلقن هذا الدرس، باعتبارها الرجاء لإنقاذ الاجيال من موجات الفساد والدمار والإضطراب النفسي، والتربوي، والاجتماعي. وكذلك من أجل بناء جيل يحب المعرفة من كل قلبه وبلا حدود.

* *

## الحلول الصحيحة مفردات القرآن الحلول الصحيحة

١ ـ وَاصِبٌ: دائم.
٢ ـ لاَزِبٍ: ملتصق بعضه ببعض.
٣ ـ غَوْلٌ: ضرر.
٤ ـ يُنْزَفون: يسكرون.
٥ ـ مَكْنُون: مستور.
٦ ـ مَدِينُون: محاسبون.
٧ ـ سَوَاءِ الجحيم: وسطها.
٨ ـ تُرْدِينِ: تهلكني.
٩ ـ طَلْعُها: ثمرها.
١٠ ـ شَوْباً: خليطاً ومزيجاً.
١١ ـ رَاغَ: مال خفية.
١٢ ـ يَزِفُّون: يسرعون.
١٣ ـ تَلَّهُ: صرعه على شقِّه.
١٤ ـ ذِبْحٍ: كبش للذبح.
١٥ ـ أَبَقَ: هرب.
١٦ ـ الْتَقَمَه: ابتلعه.
١٧ ـ مُلِيمٌ: آتٍ بما يلام عليه.
١٨ ـ فَاتِنِين: مضلين.
١٩ ـ اخْتِلاَق: كذب وافتراء.
٢٠ ـ الأَسْبَاب: معارج السماء.

# نحو ثورة في التعليم

في العقدين الأخيرين من هذا القرن شهدت المجتمعات الانسانية تطوراً هائلاً على مستوى الاقبال على دراسة الاسلام ومفاهيمه، وفي الوقت الذي يقوم آلاف الاختصاصيين بعمل دؤوب لتطوير مناهج التعليم وأساليبه،

## ماذا فعلنا على مستوى المعارف الاسلامية؟

ربما يعتقد البعض أن المسألة ترتبط بالصراع ما بين القديم والجديد أو بين التراث والحداثة، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بالنص الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجانب التشريعي والفقهي للاسلام، حيث تمثل عملية المحافظة عليه وصيانته مدخلاً أساسياً لفهم الحكم والفتوى فهماً صحيحاً (وهذا مما لا شك فيه أمر ضروري ويعتبر العبث فيه جريمة فادحة). ولكن القضية تنطلق من الجانب الفني - إذا صح التعبير - في عملية عرض هذه المفاهيم، حتى ولو كانت مسائل شرعية بحتة. واليوم يطرح هذا السؤال نفسه بقوة:

**هل المطلوب ان نقدم للناس النص الى جانب الحكم، أم أن المهم هو تعريف الناس على مسائل الابتلاء بمعزل عن أية لغة حتى ولو كان الأمر عبر الأساليب المرئية السمعية؟!**

يعتبر عمل الشهيد الصدر (قدس سره) في «الفتاوى الواضحة» خطوة متميزة في هذا المضمار. ففي الوقت الذي يدرسُ العشراتُ المسائل الشرعية في الكتب والرسائل العملية ينفر

الآلاف من دراستها والاقبال عليها لاسباب عديدة أهمها اللغة المعقدة وعدم وجود الوقت الكافي. وتشير دراسة احصائية أجرتها مدرسة الامام المهدي(عج) على مئات من المتدينين الى أن العامل الأول الذي كان يمنعهم من دراسة الأحكام الشرعية أو تطبيقها كما ينبغي هو عدم القدرة على التعرف عليها (مما يدل على صعوبةٍ أو مشكلةٍ في تلقي مثل هذا النوع من المعارف).

| | لم يدرس بتاتاً | درس جيداً | حاول ان يدرس |
|---|---|---|---|
| متدين | ١٦٪ | ٤٪ | ٨٠٪ |
| غير متدين | ٩٤٪ | ١٪ | ٥٪ |

الارقام الاحصائية واستطلاعات الرأي المدروسة تقول انه يوجد واحد مقابل كل ٢٠ شخصاً يتمكن من دراسة الاحكام الشرعية بطريقة صحيحة.

ورغم ان المشكلة لا تنحصر بطريقة عرض المادة بل يوجد عشرات المشاكل الأخرى التي ينبغي ان تدرس بصورة منفصلة، وكل واحدة منها تمثل موضوعاً حيوياً للمهتمين بمجال التبليغ، ولكن لو استطعنا ان نحل مشكلة عرض الأفكار والمفاهيم الاسلامية برعاية الاساليب البيانية الحديثة التي اخترقت كل جدار حديدي وتسللت الى كل أسرة ومنزل لحققنا نتائج طيبة سوف نلمس آثارها العظيمة في المستقبل القريب جداً ان شاء الله.

يقول أحد الآباء: انني كلما أخذت ابني الى مكتبة لبيع الكتب يسرع الى شراء الكتب الجذّابة والمصورة، وقد لاحظت انه لا يبدي أي اهتمام بالكتب الاسلامية.

أجل، فهذا واضح للمراقب المتبصّر. إن عالم اليوم أصبح يدار بواسطة الاعلام ونفوذه، كما قال الامام الخميني (قدس سره). وان إهمالنا المتزايد للجوانب الفنية الجمالية يقلل من تأثيرنا ويسمح للمزيد من نفوذ الأفكار المنحرفة البرّاقة .

## ولكن هل يوجد بصيص نور وفسحة أمل؟

مدير دارٍ لنشر الكتب الاسلامية يقول: «ان المشكلة لا تتوقف عند حدود العرض والجمال فهناك المشاكل المعيشية الضاغطة التي تأخذ من مال ووقت الانسان مما يجعل المطالعة آخر اهتماماته، إضافة

إلى أن المسائل الجمالية والفنية تتطلب ميزانيات أكبر مما يزيد من كلفة الكتب وأسعارها».

## نحن الذين لم نعرف كيف نقدّم للناس الأفكار الأصيلة بصورة صحيحة

### هل يمكن أخذ هذا الكلام كواقع لا مهرب منه؟

مسؤول آخر عن دار نشر كبرى يقول: «ان المسائل الفنية والجمالية ليست مشكلة بحد ذاتها، ففي معظم الأحيان تتراوح الزيادة المحتملة على الكلفة الاجمالية لكتاب ما إذا راعينا الجانب الجمالي فيه من ٢ إلى ٥ بالمئة. وهي ليست نسبة كبيرة إذا التفتنا الى حجم المبيعات المرتقب والمنافسة القوية التي تنشأ من جراء ذلك».

### ماذا يعني هذا؟

أكثر الذين يشترون الكتاب ينجذبون ـ بالدرجة الأولى ـ الى جماليته. ويبدي الكثيرون نفوراً من الكتب التي لا تراعى فيها المسائل الفنية المطلوبة. وهناك نسبة قليلة لا يهمها شكل الكتاب أو جاذبيته.

مسؤول الدار المذكور يتحدث عن تجربته الأولى في إصدار كتاب متميز ـ ربما كان التجربة الأولى على صعيد دور النشر الاسلامية كافة ـ يقول: «في الفترة الأولى سمعنا انتقادات عديدة من زملائنا في عالم النشر، ورغم ان نسبة الربح كانت أقل بكثير مما يحققونه في الكتب الأخرى الا ان الاقبال كان شديداً مما دفعنا الى إعادة طبعه، ولم تمض فترة وجيزة حتى كانت الدور الأخرى تطلب مئات النسخ منه لبيعها في دورها».

«لقد تيقنا من ان الناس تريد ان تتعرف على الاسلام»، يقول باحث متخصص في التربية والتعليم، «ولكننا نحن الذين لم نعرف كيف نقدم لهم الافكار الأصيلة بصورة صحيحة».

إن التحدي الذي يواجه الجميع في عصرنا الحالي هو الاقبال والنفور والجذب والطرد. وفي أغلب الأحيان لم تعد القوة العسكرية القوة المهيمنة الوحيدة. بل ازدادت نسبة قوة الرأي العام واتسع نفوذ الجماعات الفكرية، مما يعني ان المرحلة المقبلة ستشهد مزيداً من التجاذب الفكري وسوف يكون الاسلام هو الرقم الصعب في معادلة الصراع. فهل قدمنا شيئاً للفوز

## نحو ثورة في التعليم

في هذا المعترك.

### الجمع بين القديم والجديد:

إن المشكلة الاساسية لا ترتبط كثيراً بالمضمون، بل في طريقة عرضه. ويطرح أحد الباحثين حلاً مقبولاً لتجاوز عقدة النص والمحافظة على التراث، قائلاً:

«ان التعامل مع الناس على أساس القسمة العلمية والنفسية أمر ضروري. فهناك المتدين المتعلم، وهناك المتدين الذي لا يهتم بالعلم وبالمعرفة ويوجد أناس لا يمتلكون الحد المطلوب من التدين. فإذا قدّمنا للفئة الأولى النص كما هو فإن المشاكل المتوقعة في الاقبال تكون محدودة جداً. أما الفئة الثانية فإن معاناتها تنبع من أسلوب العرض وليس من جانب أصل التوجه والاقبال. فينبغي ان نقدم لها النص بأسلوب فني مميز. والفئة الثالثة نخاطبها في المرحلة الأولى بالأمور المشتركة، أي ان ننطلق في مخاطبتها من النقاط المشتركة كالهموم المعيشية والمشاكل الاجتماعية ويكون الاسلام في النهاية حلاً لها».

وكمثال على ذلك، ندرّس الفئة الأولى الرسالة العملية التي يطرحها الفقيه الجامع للشرائط. فهي الأقرب الى النص وتصبح الأقدر على المحافظة عليه وتكون الأمنع من تسرب الأفكار المنحرفة. أما الفئة الثانية فهي بأمس الحاجة الى تغيير في طريقة عرض الفتاوى. ولذلك ينبغي ان نقدم لها الأحكام الشرعية بأساليب بيانية جذابة (كالرسوم والصور والجداول الايضاحية وغيرها). ومع الفئة الثالثة نبدأ بالحديث عن المشاكل الاجتماعية والفردية كمشكلة الضياع والعبثية وفقدان الأمل والمشكلة المادية المتفاقمة وظلم الحكومات وو... ويكون الاسلام بتعاليمه وأحكامه حلاً نهائياً يعرض بأسلوب واضح ومبسط خال من التعقيدات الاصطلاحية.

> ان التعامل مع الناس على أساس القسمة العلمية والنفسية أمر ضروري

### مشكلة أخرى ـ التعليم المدرسي:

هناك مشكلة كبيرة تكمن في التعليم المدرسي، وهي ما يمكن ان نطلق عليه «عملية الإخماد المنظم

للطاقات الكامنة». فالطريقة السائدة في التعليم تقتل في الطالب وعبر المراحل الدراسية المختلفة روح الابداع التي هي سر من أسرار انسانيته كما يقول الشهيد العلامة مرتضى مطهري.

فالمناهج المدرسية والأساليب التعليمية تتضافر على إخماد روح البحث والسؤال والتفكر عند الطالب. وأدل دليل على هذا المدّعى أن نسبة ٩٦ بالمئة من طلاب المدارس الثانوية لا يقرأون خارج المواد الدراسية، ولا يمكن القاء اللائمة على هؤلاء أبداً، فإن المنهج زائد المدرس لا يعطي ولا يشجع الطالب على المطالعة من خلال زرع أو تنمية حس البحث والتحقيق في نفسه.

أن هذه جريمة منظمة تجري يومياً تحت أعيننا لا نملك حيالها أية مقدرة على التغيير. ومع طول المدة لن يتخرج من مدارسنا الا أشخاص هم بمنزلة صندوق كبير للمعلومات التي سيحصلون عليها في الجامعات. وفي الجامعات تكون نسبة الابداع ـ حيث ينبغي الابداع ـ ضئيلة جداً تكاد لا تذكر. هذا الوضع المأساوي يدعونا الى التحرك بهمة عالية وبرامج منظمة لإحداث ثورة تعليمية كبرى.

**فهل جاء الوقت الذي يمكن ان نحول عقدنا الى عقد التعليم؟.**

## ذكرى من الجبهة

ينقل أحد المجاهدين:

كنت في الجبهة مع أحد الأخوة وذلك في منطقة الجنوب فأصيب هذا الاخ بشظية وهوى إلى الأرض ...

فرأيته قد اقترب من الشهادة عندها وجهته نحو القبلة ..

فبكى وقال:

أرجوك.. وجهني صوب كربلاء ..

فوجهت وجهه نحو كربلاء.. وسمعته يقول بلهفة وصوت روحاني خالص

السلام عليك يا أبا عبد الله

قالها ثلاث مرات. ثم ارتشف شراب الشهادة وفاضت روحه الطاهرة.

# التربية الإجتماعية

يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الكهف:

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها، ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون * فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم﴾

لقد نزل القرآن الكريم في بيئة من أكثر البيئات تخلفاً، واستطاع أن يبني جيلاً وصل إلى أعلى مراتب الانسانية ويصنع جواً اجتماعياً من أفضل ما عرفته البشرية في تاريخها.

وفي عملية البناء والتربية كان لا بد من الانتقال بالمسلمين من العادات والتقاليد الفاسدة إلى روح الاسلام وجوهره. وهذا العمل الشاق سوف يُوَاجَه بردة فعل سلبية، لأن الناس أبناء العادات ويشق عليهم تركها دفعة واحدة. فجاء الخطاب الرحماني لطيفاً متدرجاً. وجعل رعاية احكام الاسلام طريقاً إلى تزكية النفس وطهارتها وسبيلاً للوصول إلى الذكر الحقيقي. فقال عز من قائل:

﴿.. لعلكم تذكرون... هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم﴾

فالعبرة المستفادة من هذه الآيات الكريمات ان الذي يطيع الله سبحانه في أوامره الاجتماعية يصل إلى مقام الذكر والتزكية. وكأنّ الآية تشير على الإنسان أنه إذا أراد أن يزكي نفسه فلينظر مثل هذه المواقف حيث يتطلب منه أن يدوس على العادات الفاسدة وعلى هوى النفس والكرامة الموهومة. فالعادة كانت وما زالت في يومنا هذا سارية ان الناس يرون رد الزائر أمراً قبيحاً، ويعتبرون أن الذي لا يستقبل زائره في كل الأحوال يكون قد ارتكب أمراً نكراً.

فجاء الإسلام، وبين أن للناس حقوقاً ينبغي مراعاتها واحترامها ومن هذه الحقوق وأعظمها عند الله تعالى: الوقت. فليس وقت الآخرين ملكاً لك حتى تستولي عليه في أية ساعة تشاء. بل ينبغي الاستئذان منهم للحصول عليه والمشاركة فيه وإذا لم يسمحوا لك فذلك حقهم ولا حق لك حتى تستقبح فعلهم هذا.

وبهذه الطريقة يرشدنا القرآن الكريم إلى موضوع في غاية الاهمية وهو ان احترام أوقات الآخرين: ﴿وإذا قيل لكم ارجعوا فارجعوا..﴾.

من شأنه أن يرجع على الإنسان بالخير والطهارة، لأنه احترم حق الناس وحق الله فيه. وعلى أثر هذا الاحترام والرعاية يلتفت إلى قيمة وقته فيتداركه بالاصلاح والاستفادة.

إن رعاية هذه الحدود الإلهية تعطي قيمة إضافية للمجتمع الاسلامي، وترفع من طاقته لأن الناس عندما يحترمون الوقت يعرفون كيف يصرفونه، فتصبح كل أوقاتهم مفيدة ولا تضيع الجهود سدى.

ومن خلال هذه المسألة التي نراها بسيطة في الظاهر يتربى المجتمع المؤمن على القيم الإلهية العالية ويرتفع في مدارج المعنويات.

والان إذا نظرنا إلى مجتمعنا الحالي نجد أن الذي يغلب عليه تضييع الوقت بجلسات السمر الكثيرة والطويلة والزيارات التي لا تنتهي، مما جعله مجتمعاً ضعيفاً قليل الانتاج.

فالسبيل الوحيد لإصلاحه هو معرفة حقوق الناس ورعايتها لانها حق الله تعالى الذي لا يتسامح فيه أبداً. ولا يقدر على ذلك إلا من عرف سبيله في هذه الحياة وإدراك أن كلمة الله هي العليا والتي لا يعلو عليها شيء.

ويمكننا أن نلخص ما مر بالتالي:

- الله يأمرنا بنبذ العادات الفاسدة.
- وهو سبحانه يأمرنا برعاية حق الناس في أوقاتهم.
- ويخبرنا بأن رعاية هذا الحق تعود علينا بالنفع (التزكية).
- واحترام أوقات الناس من شأنه أن يجعل المجتمع فاعلاً.
- ولا يقدر على أداء حق الله إلا من أدرك العبودية.

حديث وقصة

# القوة الحقيقية

«مر رسول الله صلى الله عليه وآله بشباب يتبارون في رفع الاثقال، فقال: ما هذا؟

قالوا: ننظر أينا أقوى.

فقال(ص): ليس أقواكم من يرفع هذه، بل أقواكم أشدكم أيماناً»

إن هذه القصة النبوية تحتوي على عبرة ودرس بليغين حيث أشار النبي الأكرم(ص) إلى القوة الحقيقية التي تتوق إليها فطرة البشر، ويسعى من أجل الوصول إليها كل إنسان، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

فالله سبحانه وتعالى قد فطر الإنسان وجبل أصل خلقته على حب القدرة والسيطرة. وهو يسعى دوماً للوصول إليها. ولكن، ونتيجةً للتربية المنحرفة والخاطئة، يظن أن القوة موجودة في العضلات والجسد والسلاح والمال. أما القوة الحقيقية فهي قوة الله: **لا حول ولا قوة إلا بالله.** فهو القادر القدير على كل شيء، له القدرة المطلقة التي لا حد لها. والانسان يعشق بمقتضى فطرته هذه القوة اللامتناهية. ولذلك فإنه كلما أدرك شيئاً منها توجه إلى ما هو أعلى منها.. يقول الإمام الخميني(قدس سره) في رسالته لغورباتشوف زعيم الاتحاد السوفياتي السابق «**فلو قيل للذي ملك الأرض ان هناك كواكب أخرى يمكنه السيطرة عليها لتوجه إليها وسعى نحوها...**».

كل ذلك لوجود هذا الشوق العميق في نفس كل إنسان يشده نحو القدرة المطلقة. فمن يعشق غيرها لن يصل إلى القوة الحقيقية لأنه انحرف عنها واتجه نحو السراب. وهذا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: «ليس أقواكم من يرفع هذه..»

أما الذي يعرف الحق ويدرك حقيقة القوة فإنه يتجه نحوها معترفاً بعجزه

وفقره وضعفه. فيفيض الله عليه بالقوة الربانية، كما قال سبحانه وتعالى:

﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾.

فإن النبي الأكرم(ص) ونتيجة لعبوديته الحقة وصل إلى حيث أصبحت رمايته رماية الله، وفعله فعل الله.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«والله ما قلعت باب خيبر ورميت به خلف ظهري أربعين ذراعاً بقوة عضلية ولا بحركة جسدية ولكن بنفس بنور ربها مضيئة».

فالايمان بالله وشدة اليقين بحضوره وقوته، كل هذا يجعل الانسان في محض الله، فيكلله الله بعز قدرته، ويصبح مؤمناً قوياً بايمانه.

«المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف».

أولئك الذين يقيّمون الناس في القوة على أساس الجسمانية والعضلية والمهارات الرياضية كم هم بعيدون عن متن الواقع، ولن يصيبوه. وعاجلاً أم آجلاً سيدركون أنهم اعتمدوا على غير الله، ووقعوا في خطأ كبير وشبهة عظيمة.

عندما ننظر إلى حياة النبي موسى عليه السلام نظن أنه كان رجلاً عظيم الجثة ضخم البنية من شدة قوته وبأسه وعلو همته، ولكننا نُفَاجأ كثيراً إذا قرأنا أن موسى عليه السلام كانت الخضرة ترى من معدته من رقة جلده وضعف بدنه.

ومن هنا نفهم لماذا كان النبي صلى الله عليه وآله يهتم باعداد النفوس وتقوية الايمان أكثر من أي شيء آخر فحصل في النتيجة على أقوى الجيوش وأشدها، قدرة على الوقوف بوجه أعتى القوى وهزيمتها. ففي الوقت الذي كان جيش الفرس أو الروم مدرباً تدريباً رفيعاً ومجهزاً بأفضل ما يمكن أن تجهز الجيوش في ذلك العصر استطاع المؤمنون بصبرهم النابع من الايمان العميق أن يهزموهم. وكان المسلمون حسبما تروي كتب التاريخ يسيرون مسافات طويلة في الصحاري والبيادي ولا يأكل الواحد منهم أكثر من حبة تمر واحدة في اليوم الواحد.

فلو كانت القوة بالعضلات والجسد لما استطاعوا أن يقفوا وينتصروا.

ما هو موقع المحبة داخل التعاليم الاسلامية؟
ولماذا اعتبرت محبة أهل البيت
علامة أساسية على الايمان الصحيح؟
وهل ان هذه المحبة أمر اكتسابي أم توجه طبيعي؟

# محبة أهل البيت (ع) أساس قبول الاعمال

لن نجد ديناً سماوياً ولا شريعة إلهية ولا مذهباً وضعياً أكدّ على أمر المحبة كما جاء في الاسلام، حتى لقد اعتبرت من العلائم الأساسية على صحة ايمان المرء وتدينه، وصارت شرطاً واضحاً من شروط السير وأساساً فريداً في ميزان الاعمال وضامناً رئيسياً لعبور صراط يوم القيامة .

فلماذا كل هذا؟ وما هو موقع هذه القيمة الإلهية النفسانية والفضيلة الاخلاقية الربانية داخل عالم الاسلام بكل تعاليمه وأحكامه؟

ان الاجابة عن هذا السؤال سيكون من شأنها فتح الباب الواسع لفهم جوهر الاسلام وروحه الاصيلة، وعلى ضوئها يمكن فهم عالمه المعنوي العابق

بنفحات الرحمة اللامتناهية. ولأن هذا الموضوع يتطلب سليقة خاصة ونفساً واعية كان لا بد من الاشارة إلى بعض النقاط أولاً.

إن المحبة تُفهم عادة ونتيجة للتربية الخاطئة والمناهج المدرسية السيئة والدعاية والاعلام المنتشر على أنها علاقة بين جنسين تتجاذب فيها الغرائز والميول قبل القلوب، وتستخدم فيها العواطف والادبيات والقصائد والغزليات لاجل الوصول إلى المأرب الغرائزي الكامن في طبيعة الجسم البشري.

وبالفعل هذا ما تعرضت له المحبة ـ هذه القيمة العظيمة ـ طوال عصور البشرية المتمادية، فكانت في نفوس وعقول الكثيرين فعلاً غرائزياً بحتاً. حتى اننا نسمع أحياناً في القصائد والمدائح إشارات تنبذ العاطفة والمحبة، أو نجد في أغلب الاحيان نفوراً منها عند الخطباء وبعض المثقفين الذين يرون للعقل قيمة وحيدة شريفة وسامية عند الانسان.

ولكننا عند التحليل العقلي والسير التأملي في أعماق الانسان نجد ان الله سبحانه وتعالى قد جبل فطرة الانسان الصافية على أساس المحبة وأودع في أعماق خلقته شعوراً عميقاً بالمحبة. لأن «المحبة هي تعلق خاص وانجذاب مخصوص بين المرء وكماله» كما هو تعبير العلامة الطباطبائي (قدس سره)، واتفق عليه الاقدمون والمتأخرون من علماء الاسلام والالهيات. ويكفي دلالة على ما نقول ان المحبة أمر غير اكتسابي في أصل وجودها وهي لا تنشأ في الانسان نتيجة التربية والاعلام والبيئة والدراسة. هذا ما تشهد عليه عصور البشرية وتؤكده عملية التأمل في وجدان البشر.

فإذا أدرك الإنسان هذه الحقيقة الإلهية وتأمّل فيها جيداً عرف المقصد الواقعي من وراء ايجادها. لأن الله لا يفعل العبث ـ تعالى عن ذلك علواً كبيراً ـ بل خلق كل شيء وأحسن خلقه. وركّب هذا الوجود على أساس النظام الأتم الاحسن الذي يضمن لكل مخلوق الوصول إلى سعادته وكماله الحقيقي،

## محبة أهل البيت

ولذلك كانت المحبة ايجاد جاذبة في عمق الانسان بيد الله ذي الجلال والجمال تدفع الانسان وتجذبه نحو محبوبه لأنه يراه كمالاً له.

قال الإمام الخميني (قدس سره العظيم):

**«ان فطرتنا تعشق الكمال المطلق، وهي تصبو للوصول إليه..».**

* فهي رغبة قلبية لا تعرف الشبع وليس لها أي حد. ولكن أكثر الناس لا يعلمون. وتوضيح هذا الأمر على ما يلي:

بعد أن سلّمنا أن المحبة أمر فطري، وانها وجدت بيد الله وأودعت في أعماق كل البشر، نطرح هذا السؤال:

**ما هو متعلق هذه المحبة؟ هل يوجد محبوب معين تنجذب إليه فطرة الانسان أم أن الأمر متروك للانسان حسب تربيته واختياره؟**

- لقد زعم البعض أن الإنسان يحب نفسه فطرياً.

- وقال آخرون ان ما يحبه الانسان هو الدنيا لأنه ابن الدنيا، والانسان لا يلام على حب أمه.

- وقال البعض ان الانسان يعشق السعادة أينما وجدت ومهما كانت سواء في الدنيا أم في الآخرة، سواء في الحرام أم في الحلال.

- ويوجد بعض من أنكر ان تكون المحبة أمراً متعلقاً بغير البشر.

ولكننا إذا تأملنا في حقيقة هذه الدوافع التي تدخل تحت عنوان المحبة علمنا أن رغبة الإنسان هي في الاتصال بكماله هو. وان ما يحبه الانسان بالحقيقة هو كماله المشنود. ومن هنا نستطيع أن نفسر كافة الاقاويل.

فإن البعض يرون كمالهم في ذواتهم ولذلك يعشقون ذواتهم أكثر من أي شيء آخر.

بينما يرى الكثيرون أن الدنيا هي كمالهم، وان ما تتوق إليه أنفسهم هو لذّات الدنيا المختلفة من الذهب والفضة والنساء والبنين وتفاصيل الحياة الدنيا.

وأولئك الذين وجدوا في عشيرتهم أو بني جنسهم عاملاً أساسياً للسعادة ولم يدركوا وراءه شيئاً آخر، فسّروا المحبة على انها تجاذب بين البشر.

والحق في كل ذلك هو أن الانسان لا يعشق إلا شيئاً واحداً هو كماله

النهائي. ولذلك تجد انه كلما أدرك حظاً منه تعلق بما هو أكمل، لأن الأول ليس كماله النهائي. فإذا كان يعشق النساء لجمالهن فقط وارتبط بواحدة منهن تجده إذا شاهد من هي أجمل منها يتعلق قلبه بها. وإذا كان يحب المال لأنه يمثل له القدرة على الحصول على ما يريد، وأدرك نصيباً منه لم يشبع بل تاق إلى المزيد. وذلك الذي نشأ في جو عائلي حميم لا يشبع بمجرد وصوله إلى سن ما بعد البلوغ، بل يشعر بحاجة ماسة إلى الارتواء العاطفي.

**قال الإمام الصادق(ع): وهل الدين إلا الحبّ والبغض في الله**

هذا ما تحكيه لنا فطرة الانسان، وانه يحب الكمال المطلق اللامتناهي بالاصل، وذلك لأن هذا الكمال هو كماله النهائي وسر وجوده. قال الله سبحانه وتعالى:

«لم تسعني أرضي ولا سمائي، ولكن وسعني قلبُ عبدي المؤمن» ولكن معظم الناس ونتيجة للتربية الفاسدة والذنوب المتراكمة كغشاء ظلماني على صفحة القلب لا يرون محبوبهم الاصيل، بل يظنون انهالملذات الفانية والدنيا الزائلة هي المحبوب الاول والاخير.

أما المؤمنون فهم في المقابل أصحاب القلوب الصافية يترنمون بحقيقة:

﴿يحبهم ويحبونه﴾

ويدركون لذة:

﴿والذين آمنوا أشد حباً لله﴾.

لأن عقولهم أدركت فناء العاجل وزوال ما عدا الله:

﴿كل من عليها فانٍ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام﴾.

وتعلقت قلوبهم بالمحل الأعلى، فانكشفت أمامهم حجب الظلام والنور وعاشوا سعادة:

«إلهي هب كمال الانقطاع إليك..»

«ولعمري كم من الفرق بين من يقول ان المحبة لا تتعلق بالله وبين من

## محبة أهل البيت

**يقول ان المحبة لا تتعلق إلا بالله»** (العلامة الطباطبائي ـ رسالة الولاية).

فالإنسان لا يحب إلا خالقه بالاصالة، ولكنه يغفل عن هذا الحب المتجذر في أعماقه والذي يشكل أساس خلقته، ويظن أن محبوبه هو الدنيا أو النفس ومتعلقاتها.

ثم إننا إذا ارجعنا البصر كرة أخرى علمنا كم لهذه المحبة من آثار عظيمة في وجود الانسان لانها أساس كل خير، وتوضيحه:

ـ ان العمل هو الذي يرفع صاحبه عند الله.

ـ ولا ايمان بدون عمل، لأن الايمان يثبت بالعمل.

ـ والانسان عندما يؤدي أي عمل فانه يمر بمراحل:

اولاً انه يتصوره،

ثم يتصور فائدته،

ثم يصدق بفائدته، فإذا صدق بفائدته أحبه وأحب آثاره،

ثم يهمّ به للشوق والميل الذي يحدثه،

ثم يفعله

ولا يوجد أي فعل اختياري يؤديه الإنسان لا يمر بهذه المراحل. فالمحبة هي الباعث على أداء أي عمل، وبدونها لا نشاط ولا فعل..

ومن هنا نفهم بعض أسرار التأكيد على المحبة والولاية ونطلع على لائحة أن محبة أمير المؤمنين هي الفيصل الحق بين الايمان والنفاق.

فالمحبة أساس كل عمل، فإن كانت متعلقة بالصلاح قادت صاحبها إلى فعله. وإن كانت متعلقة بالسوء ساقت صاحبها إلى السوء حتى كان مدركاً لسوئه.

وعندما نجول في أرجاء التعاليم الاسلامية نلمس جوهرة من روحها ونعلم ان الله سبحانه يريد منا صحة النية وسلامة القلب:

**﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾.**

وان أساس ميزان الاعمال هو التوجه الباطني وليس العمل الظاهري لوحده. كل ذلك لسببين:

أولهما: ان المحبة الصحيحة تصحح عمل الانسان، فيرتفع في مراتب

الايمان: «والعمل الصالح يرفعه».

وثانيهما: ان المحبة غاية لانها انقطاع إلى المحبوب. وقد علمت أن الغاية من وجود الانسان هو الوصول إلى الله تعالى:

﴿يا أيها الانسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه﴾.

## محبة أهل البيت عنوان المحبة الصحيحة

إن الله سبحانه وتعالى هو كمال الانسان الحقيقي وغاية آماله العميقة لا يعشق سواه ولا يتعلق بغيره، وإن غفل عنه وضل.

المحبة هي العلامة الواقعية التي تدلّ على صدق ايمان المرء وتوجّهه، ولهذا جعلت أساس قبول الأعمال

والنبي الاكرم وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام هم مظاهر هذا الكمال وأقرب الخلق إليه. ومن هنا كان حبهم حباً للكمال الخالص الذي هو الله عز وجل، وكان علامة على الايمان بالله وطريقاً إليه وأصلاً لكل خير:

قال الإمام الباقر عليه السلام:

«إذا أردت أن تعلم أن فيك خيراً، فانظر إلى قلبك فإن كان يحب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففيك خير، والله يحبك. وإن كان يبغض أهل طاعة الله، ويحب أهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من يحب».

ويكفي التدبر في هذه الرواية البليغة عن باقر علوم الاولين والآخرين لنعلم أن المحبة هي معيار الايمان وأصل الخير وجوهره ومعدنه. فعندما أمرنا الله تعالى بحب النبي وأهل بيته فذلك لانهم يمثلون الخير والكمال كله، وبحبهم يتمثل التوجه التام نحو الكمال والخير والفضائل، فيتحرك المحب نحوهم ويسعى لمشاكلتهم.

وما أجمل ما قاله الشيخ الطوسي في شرحه للاشارات:

«والحب النفساني يكون مبدأه مشاكلة العاشق لنفس المعشوق في الجوهر، وهو يجعل النفس لينة شيقة ذات وجد ورقة منقطعة عن الشواغل

الدنيوية».

ولأن الحب يعمي ويصم المحبَّ عن رؤية غير المحبوب، فإن حب الله، الذي لا يحصل إلا بحب أوليائه، يقطع الانسان عما سوى الله فلا يرى إلا الحق، وتصبح الحقيقة ضالته والجمال السرمدي مبتغاه.

والحب أدق حركة وأعظم عمل يؤديه الإنسان، ولذلك كانت الافعال الصادرة عن المحبة أعظم أجراً وأكثر نفعاً وتأثيراً. بل بدونها لا أثر ولا كمال.

وحيث أن الإنسان يتأثر بأشد ما يكون بمن يشبهه في الاصل والنوع، كانت محبة الانسان للكامل من نوعه أفضل وسيلة للارتقاء في مراتب الكمال.. هذا ما تشهد عليه تجارب الصحبة والمعاشرة التي تثبت أن أعظم ما يتأثر به الإنسان ما يعاينه من مثيله. وهذا أصل مستفاد من ضرورة أن يكون النبي بشراً وأن يُرسَل بلسان قومه.

عندما يشاهد الإنسان شخصاً يماثله في الميول والغرائز والحاجات وقد ارتقى في عالم الانسانية والكمال ينجذب إليه بحكم فطرته الصافية ثم تستمر هذه الجاذبة بالاشتداد إلى أن تأخذ بمجامع قلبه فتنسيه كل ما عدا المحبوب فيشتاق إلى لقائه ويكثر من ذكره ويشتد هذا الذكر حتى يصبح معاينة ووصالاً، وهذا هو معنى الحضور.

كانت هذه بارقة من معنى المحبة، ذكرناها علها تسطع في سماء حياتنا فتضيء دروب مسيرنا نحو الله عز وجل. فسبحانه ما أعظم شأنه، نشكره على آلائه كلها ونسأله أن يجعلنا من محبي أهل البيت عليهم السلام.

**السلام عليك يا أبا عبد الله**
**وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك**
**عليكم منّي سلام الله أبداً ما بقيت ..**

# مكتبتنا الإسلامية

## *المعاد والقيامة في القرآن

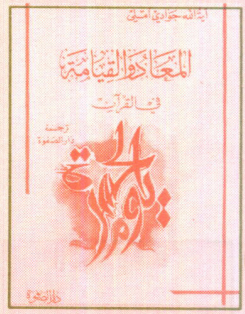


كتاب المعاد والقيامة في القرآن هو جزء من مجموعة مواضيع قرآنية مختلفة، تزيد عن العشرة، كان يلقيها آية الله جوادي آملي، كمحاضرات عبر التلفزيون الإيراني ثم صدرت بصورة كتاب.

وهو عبارة عن خمس وعشرين محاضرة تناولت في معظمها موضوع المعاد، إلى جانب الكلام عن مواضع متفرقة أخرى.

يتميز الكتاب ـ كما سائر كتب آية الله آملي ـ بغنى أبحاثه وعمقها إلى جانب سلاسة الاسلوب ووضوحه.

كتاب قيم، يقع في ٣٦٦ صفحة من القطع الكبير. ترجم وطبع في دار الصفوة.

## * البحث عن الله

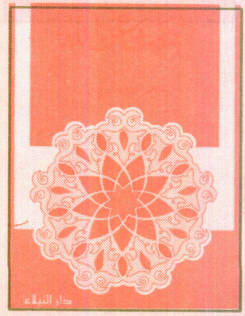

هذا الكتاب هو عبارة عن بحث معمق وبسيط في نفس الوقت، عن حقيقة من أهم الحقائق في هذا الكون والتي لا يمكن التغاضي عنها بشكل من الأشكال، ألا وهي الوجود الاقدس للذات الإلهية (الله سبحانه).

هذا وكان المؤلف قد أدرج مطالب هذا الكتاب في كتاب أوسع اسمه (خالق العالم)، ثم ما لبثت أن وضعت إلى جانبه مطالب جديدة أخرى في هذا الكتاب وذلك تعميماً للفائدة.

كتاب هام يتميز بسلاسة الاسلوب، وبيان المعاني،

# مكتبتنا

واقع في ١٠١ صفحة من الحجم الكبير. تأليف آية الله ناصر مكارم الشيرازي. ترجمه إلى العربية علي الهاشمي. صادر عن دار النبلاء.

## * الحوزات والجامعات (تقويم ومقارنة)

الكتاب هو دراسة مقارنة للحوزات والجامعات، جاء البحث فيها عن اربعة اقسام هي التالية:

القسم الأول: تناول الحديث عن نموذج الحوزات الدينية، نشوؤها وتطورها.

القسم الثاني: عرض فيه المؤلف للكلام عن صراع الاجيال والاختلاف في وجهات النظر حتى داخل البيت الواحد واعتبره سنة طبيعية.

القسم الثالث: عرض للميزات والفوارق ما بين الحوزة والجامعة، وهذه تمثلت بثمانية فروق.

القسم الرابع: عرض للملاحظات والاشكاليات على كل من الحوزات والجامعات. وهذه الملاحظات كانت على أربع أصعدة هي:

١ ـ الصعيد الاداري. ٣ ـ الصعيد الفني.

٢ ـ الصعيد التربوي. ٤ ـ الصعيد المنهجي.

كتاب مهم، واقع في ١٦٨ صفحة من الحجم الصغير.

تأليف الشيخ محمد جواد مالك، صادر عن مؤسسة البلاغ.

# الإسلامية

## * «دور الام في التربية» و
## * «دور الأب في التربية»

صدر حديثاً عن دار النبلاء كتابا «دور الام في التربية» و«دور الاب في التربية» للدكتور علي قائمي. والكتابان، كما هو واضح في العنوان، يعرضان للدور والوظيفة التي ينبغي أن يقوم بها كل من الأم والأب، وتأثيره المباشر على نمو الطفل وتكامله. كما يعرض الكتاب لحقوق الأبناء على كل منهما ، وللسلوك الذي ينبغي بهما سلوكه ونهجه تجاه اطفالهما. هذا إلى جانب مواضيع كثيرة اخرى تصب في هذا المجال.

كتابان هامان، يتميزان بالأسلوب التربوي والنفسي، وبغنى أبحاثهما.

## * القاموس الفقهي

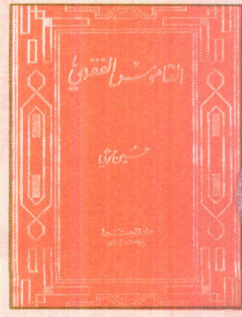


كتاب «القاموس الفقهي» هو عبارة عن شرح وتفسير للمفردات الغريبة المتداولة في كتب الفقه القديمة والحديثة. وقد جاء شرح الكلمات هذه مرتباً حسب الحروف الهجائية. واعتمد فيها ذكر المصدر، وأصل الاشتقاق، والمعنى اللغوي، ومن ثم بيان المعنى الإصطلاحي (الفقهي)، مع الإشارة في اكثر الاحيان إلى العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، وبيان سبب التسمية .

كتاب قيّم ومفيد، واقع في ٢٣٢ صفحة من الحجم الكبير، تأليف الشيخ حسين مرعي. صادر عن دار المجتبى.

# رحلة مفيدة
# داخل عالم الانسان

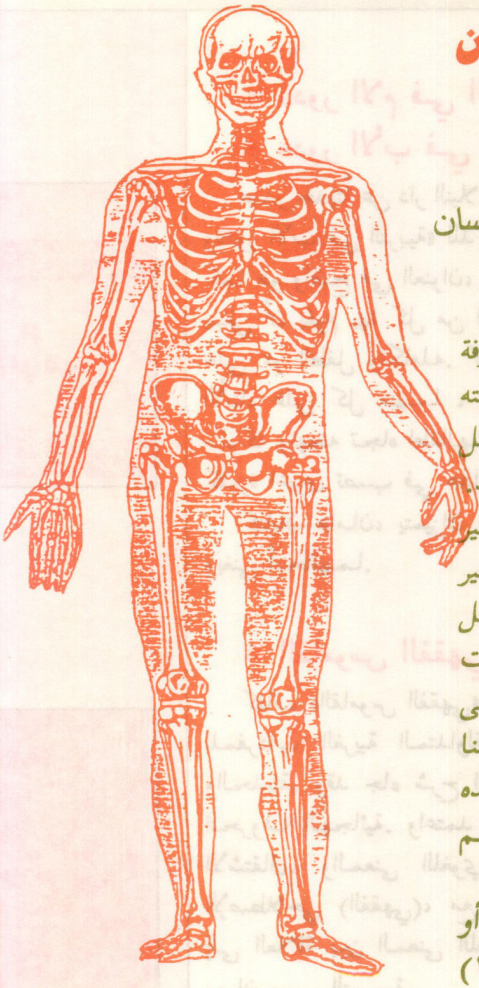

## ماذا تعرف
## عن جسم الانسان

يجب أن تكون على معرفة شاملة بالجسم البشري، طبيعته وخصائصه ... فعلى كل حال، أنت تعيش في واحد.

لكن المفاجيء أن الكثير مما نعرفه عن أجسامنا غير صحيح، وفي المقابل فالكثير من الاسرار ما زالت تحيط بهذا الجسد: وحتى ترى بعض غرائب ذواتنا المادية ندعوك إلى هذه الجولة في عالم الجسم البشري وتركيبه.

لن تحتاج إلى رسم أو قلم، فقط إبدأ بالرقم (١) واتبع التعليمات.

رحلة موفقة!

١ ـ لو وصلنا كل شرايين الدم في جسدك ومددناها، إلى أي حد ستصل؟
ـ ٨٠ ميل. إذهب إلى الرقم ٢٩.
ـ ٦٠،٠٠٠ ميل. إقفز إلى الرقم ١٨.

٢ ـ لقد أصبتها! فالوسطى تحتفظ بالرقم القياسي ـ وبشكل عام، كلما كانت الأصبع أطول زادت سرعة نمو الظفر فيها. (المعدل الوسطي للنمو هو ١،٥ إنش سنوياً). والغريب انك عندما تقلّم أظافرك فإن سرعة نموها تزداد ٢٠ بالمئة. والآن إلى الرقم٧.

٣ ـ يستطيع الإنسان أن يتكلم دون اهتزاز الاوتار الصوتية.
ـ صح. إنتقل إلى الرقم ٣٢.
ـ خطأ. إنتقل إلى الرقم ١٧.

٤ ـ خطأ، الرموش (وشعر الحاجبين أيضاً) تدوم لبضعة شهور فقط. أنظر الرقم ٩.

٥ ـ أنت تشاهد فيلماً مرعباً على شاشة التلفزيون في وقت متأخر من الليل. تسمع أصواتاً خفيفة من العليّة. فجأة، «يقف شعر بدنك». لماذا؟
ـ أنت تحاول أن تخيف عدواً محتملاً بمحاولة تضخيم حجمك. إذهب إلى الرقم ٣٨ .
ـ تتقلص شرايين الدم الصغيرة في جسمك فتؤدي إلى ارتفاع ووقوف الشعر. إذهب إلى الرقم ٣٥.

٦ ـ كم يبلغ معدل كمية اللعاب التي يفرزها جسدك يومياً؟
ـ حوالي الكوب. إذهب إلى الرقم ٣٦.
ـ أكثر من ربع غالون. إذهب إلى الرقم ٢٥.

٧ ـ ليس للّوزتين، بالمقدار الذي يزال بعد الجراحة، عمل أو وظيفة معروفة.
ـ صح: إنتقل إلى الرقم ١١.
ـ خطأ: إنتقل إلى الرقم ٣٤.

٨ ـ ليس بالضبط. جرّب الرقم ٢٠.

٩ ـ أحسنت. فمعدل بقاء شعر الرأس يتراوح بين السنتين والثمانية ـ أكثر بعشر مرات من معدل بقاء الرموش. إقفز إلى الرقم ٣.

١٠ ـ لنرى، فعند الولادة يحتوي كل مبيض على مئات الاف البويضات الغير ناضجة، والتي يموت الكثير منها قبل البلوغ. أما خلال حياة المرأة فتطلق حوالي الـ ٤٠٠ بويضة فقط ويتم تلقيح أقل من عشر بويضات إجمالاً. وبذلك فهذا مخزون بعشرات الاف البويضات، لكن ذلك يبقى لا

شيء إذا ما قورن مع مخزون الحيوانات المنوية في الخصيتين. انظر الرقم ٢١.

١١ ـ غير صحيح. إرجع إلى الرقم ٧.

١٢ ـ لاحظ بنفسك. فبشكل عام، يتمتع أصحاب العيون ذات الالوان الداكنة بردود فعل أسرع من أصحاب العيون الملونة ـ وعلى ما يبدو فالمادة الملونة الإضافية في العيون الداكنة تزيد من سرعة انتقال الموجات العصبية من العين إلى الدماغ. انتقل إلى الرقم ٢٧.

١٣ ـ أي عضو لديه السعة التخزينية الأكبر؟

ـ خصية الذكر. إلى الرقم ٢١.

ـ مبيض الانثى. إلى الرقم ١٠.

١٤ ـ لقد أخفقت. أنظر الرقم ٣١.

١٥ ـ معظمنا يعلم أن الشعر يتساقط ويتم تبديله. أي نوع يدوم أكثر.

ـ شعر الرأس. إذهب إلى الرقم ٩.

ـ الرموش: إذهب إلى الرقم٤.

١٦ ـ في أي إصبع ينمو الظفر بشكل أسرع؟

ـ الوسطى. انتقل إلى الرقم٢.

ـ الخنصر. إنتقل إلى الرقم ٢٦.

١٧ ـ هـا؟! انظر الرقم ٣٢.

١٨ ـ صحيح، لا تنسى فالجسم يتألف من الاف ملايين الخلايا، وكل خلية يتم نقل الدم اليها بواسطة أنبوب أو شريان معين. إقفز إلى الرقم ١٥.

١٩ ـ الغرض من بصمات الأصابع هو:

ـ طريقة تعريف سهلة وموثوقة. إذهب إلى الرقم ٤١.

ـ زيادة قدرتنا على إمساك الأشياء بإحكام وتشبث. إذهب إلى الرقم ٢٤.

٢٠ ـ أصبت. فالعظام تتميز بقوة ضاغطة أكبر من الاسمنت المقوى أو الرخام. والسر يكمن في عنصر الكلسيوم (وهو في الواقع معدن) الذي يتركب مع الفوسفور

والاوكسجين ليؤلف الكل مادة تشبه الاسمنت. إنتقل إلى الرقم ٤٢.

٢١ ـ اختيار موفق! إذ ينطلق أكثر من ٣٠٠ مليون حيوان منوي خلال عملية الجماع، فلو حصل الجماع بين زوجين ثماني مرات شهرياً، يكون عدد الحيوانات المنوية ٢٠٤ بليون مقابل كل بويضة تطلق. وبما أن البويضة لا تحتاج إلا لحيوان منوي واحد لتلقيحها. تكون السعة التخزينية هنا فعلاً مدهشة ـ حوالي ٢،٣٩٩،٩٩٩،٩٩٩ حيوان منوي شهرياً. إذهب إلى الرقم ٤٤.

٢٢ ـ تحدث خفقات القلب نتيجة إشارات من الدماغ والنخاع الشوكي.

ـ صح: إنتقل إلى الرقم ١٤.

ـ خطأ: إنتقل إلى الرقم ٣١.

٢٣ ـ أية جنسية تتميز برائحة جسد أقل؟

ـ السويدية: إذهب إلى الرقم ٢٨.

ـ الكورية. إذهب إلى الرقم ٣٣.

٢٤ ـ نعم، بالطبع فالتجاعيد البسيطة الموجودة على كفك وأصابعك تزيد من مساحتها بشكل كبير، وبذلك تزيد من كمية الاحتكاك، وبعد فالعرق الذي تفرزه الغدد على هذه التجاعيد يمكّنك من إمساك الأشياء باحكام أكثر. الان انتقل إلى الرقم٢٢ .

٢٥ ـ صحيح. فأنت بحاجة إلى الكثير من اللعاب لكثرة الوظائف التي تقوم بها. فبدون اللعاب لن تتمكن من الكلام أو البلع إلا بصعوبة بالغة. واللعاب أيضاً هو أول خطوة في عملية هضم الطعام حيث يحوّل النشاء إلى سكريات. وبعد، فاللعاب يساعد في شفاء جروح الفم ـ وهذا يبين سرعة شفاء لسانكعندما يحدث أن تعضه. الآن إذهب إلى الرقم ١٣.

٢٦ ـ أشطب هذا الجواب: ففي الواقع، نمو ظفر الخنصر ـ الاصبع الصغرى هو الأبطأ بين الاصابع. أنظر الرقم ٢.

٢٧ ـ أونساً مقابل اونس ( ٣١ غراماً)، أيها أقوى؟

ـ عظم الإنسان. انتقل إلى الرقم ٢٠.

ـ الاسمنت المقوّى. انتقل إلى الرقم ٨.

ـ الرخام. انتقل إلى الرقم ٣٧.

٢٨ ـ للأسف، راجع الرقم ٣٣.

٢٩ ـ لقد ضللت الطريق. ارجع وجرب الرقم ١ مرة أخرى.

٣٠ ـ بشكل دقيق، معك حق، لكن أنظر الرقم ٣٩.

٣١ ـ من الغرابة والصحة أن القلب يخفق لوحده بشكل تام حتى بعد إزالته من الجسد. وفي الحقيقة، أجزاء عضلات القلب ـ وحتى خلاياه ـ عندما توضع في أنبوب الاختبار، تخفق بشكل متواصل طالما كانت محاطة بالمواد المغذية اللازمة والآن إلى الرقم ٥.

٣٢ ـ نعم. نحن نتكلم دون اهتزاز اوتارنا الصوتية كل الوقت وهذا ما يسمّى بالهمس. فالفم، الاسنان، الشفاه واللسان تؤلف كلمات من صوت النَفَس الخفيف الصاعد من القصبة الهوائية. إقفز إلى الرقم ٤٠.

٣٣ ـ صحيح، فالكوريون لديهم أقل عدد من الغدد المصدرة للرائحة بين كل شعوب العالم. إنتقل إلى الرقم ١٩.

٣٤ ـ بالضبط. كجزء من الجهاز اللمفاوي، تساعد اللوزتين في حماية الجسم من الأصابة بالأمراض، لكن احياناً يجب أن تزال عندما تصاب. إلى الرقم ٢٣.

٣٥ ـ كلا، شرايين الدم تتقلص عند الخوف لكن ذلك لا يسبب وقوف شعر الجسم. جرّب الرقم ٥ مرة أخرى.

٣٦ ـ سيكون فمك جافاً إلى أبعد الحدود لو كان هذا صحيحاً ! عد إلى الرقم ٦.

٣٧ ـ خطأ جربّ الرقم ٢٠.

٣٨ ـ نعم بالتأكيد، حيث تتصل كل شعرة من شعرات الجسد بـ «عضلة مُنعظة» تؤدي إلى انتصاب الشعرة. فمنذ ملايين السنين، عندما كان أجدادنا المكسوون بالشعر يتهددون من قبل الحيوانات البرية، على الارجح أن شعرهم كان يقف ويجعلهم يبدون اكبر وأخطر. في هذه الايام، معظمنا ليس لديه هذه الكمية من الشعر، لكن الحالة ما زالت تحدث معنا وتذكرنا بما كانت عليه الامور قديماً. انتقل إلى الرقم ٦.

٣٩ ـ عين من نوع آخر: في الواقع لدى كل منا عين ثالثة مدفونة في وسط الدماغ يطلق عليها اسم الغدة الصنوبرية. وتمثل هذه الغدة العين الثالثة الموجودة عند الاسماك، الضفادع والسحالي. وكالعين الحقيقية، تتفاعل الغدة الصنوبرية مع تغيرات الضوء، لكن بدل أن ترسل صوراً إلى الدماغ، تفرز ال melatonin، وهو هرمون يؤثر على مزاجنا وحالاتنا النفسية، ويرافق بدايات رحلة البلوغ.

لقد اجتزت إلى الآن نصف الطريق.
أسرع إلى الرقم ١٦.

٤٠ ـ مع الحفاظ على التماثل في كل شيء آخر، سيحرز لاعب البايسبول (كرة القاعدة) البني العينين معدل ضربات أكبر من اللاعب ذو العيون الزرق.
ـ صح. إذهب إلى الرقم ١٢.
ـ خطأ. إذهب إلى الرقم ٤٣.

٤١ ـ لبصمات الاصابع أهمية كبيرة في التعريف عن الاشخاص، وقد أدرك أهميتها الصينيون منذ الاف السنين عندما بدأوا باستخدامها في توقيع الوثائق. لكن هذا هو غرض الانسان من بصمات اليد وليس غرض الطبيعة. انظر الرقم ١٩ مرة أخرى.

٤٢ ـ يولد الكثير من الناس بثلاثة عيون.
ـ صح: إنتقل إلى الرقم ٣٩.
ـ خطأ. إنتقل إلى الرقم ٣٠.

٤٣ ـ رميت وأخطأت: أعد الكرة مرة أخرى مع نفس الرقم «٤٠».

٤٤ ـ تهانينا!لقد نجحت!
والآن حتى نضع كل ما مرّ في مكانه الصحيح، نختم بقول لتوماس أديسون: «الوظيفة الأساس لجسدك هي حمل عقلك ليجول في هذا الكون». نراك في رحلة مقبلة!

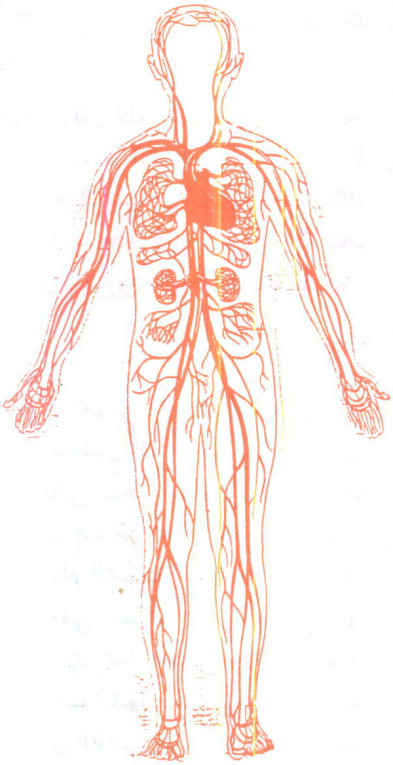

" إن هذه الوصايا تهز الإنسان وتوقظه "

الامام الخميني (قده)

## من وصية الشهيد
## محمد علي حسن « جهاد »

قال الله تعالى في كتابه الحكيم:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾

صدق الله العلي العظيم

اخوتي الأعزاء، لا يسعني أن اقول لكم إلا ما تعلمته من احد الشهداء الماضين أن اطرقوا أبواب الشهادة فانها اقرب الطرق واقصرها إلى الله تعالى. نحن المذنبون ليس لنا مفر من ذنوبنا إلا عبر التوسل بالائمة الاطهار وصرف ما اعطانا الله من دماء في سبيل نصرة الحق حتى ننال بذلك وسام الشهادة الذي باركه لنا ائمتنا عليهم السلام والذي هو من اعلى وارقى المراتب التي يطمح إليها المقصرون من امثالنا.

إن هذا العصر هو نعمة الهية علينا لأن الله تبارك وتعالى قد فتح فيه أبواب الشهادة للراغبين وتقديم النفس في سبيل الله أي الاستشهاد الذي هو عين التفاني في سبيل الله سبحانه وتعالى والذي يجعل الإنسان مخلداً في النعيم ابداً ... ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون﴾.

اخوتي الأعزاء:

طالما أن هناك مظلوم على وجه الأرض فان امامنا الحسين عليه السلام يكرر النداء «هل من ناصر ينصرني»؟ فهلموا نلبي نداء الحسين في

عصرنا هذا الذي تملؤه الغطرسة الصهيونية ومظلومية المسلمين في كل ارجاء البلاد. فإننا إن لم نبذل أرواحنا لنصرة المظلومين نكن من الخائنين للشهداء من اسلافنا حيث انهم أمّنونا على دمائهم ومتابعة مسيرتهم.

واخيراً لا تنسوا اخوتي الأئمة الاطهار عليهم السلام الذي لأجلهم خلقت الأرض والسماء وتوسلوا بهم دائماً فانهم الوسيلة الفعلية إلى الله تعالى وقدموهم أمام طلباتكم وحوائجكم..

**اخوتي الأعزاء ...** حسن، حسين، صالح، زينب، مريم، سكنه، زكريا، علي، ارجو منكم فرداً فرداً أن تسامحوني واطلب منكم أن تتسامحوا لي من الذين أعرفهم ولكم جزيل الشكر مع الأجر والثواب.

**امي الحنونة أبي العطوف....** السلام عليكما ورحمة الله وبركاته أطلب منكم أولاً وأخيراً وفي كل وقت أن تسامحوني لما بدا لكم من مساوئي واشكركم في كل حين على ما غمرتوني به من عطفكم وحنانكم وخدمتكم لي وارجو منكم أن ترضوا عني وإن كنت لم اؤد ولا جزء يذكر من حقكم عليّ لأن رضاكم هو باب من أبواب رحمة الله تعالى لي. ارجو منك يا امي أن تكوني فاطمية وزينبية في موقفك وأن تتذكري وتمتثلي بالسيدة زينب حين وقفت أمام جسد اخيها الشهيد(ع) وقالت اللهم تقبل منا هذا القربان.

أيضاً أرجو منك يا أبي أن تكون صلباً وحسينياً كما عودتنا عليك واعدكم أن وفقني الله سبحانه وتعالى للشفاعة انكم ستكونون أول من سأشفع له، وارجو منكم رجاء حاراً أن تؤنسوني بدعائكم وخاصة في صلاة الليل.

رب اجعلني من الشهداء الصالحين واحشرني في جوارك مع محمد وآله الطاهرين إنك رحيم مجيب.

أترككم على أمل اللقاء بكم في الجنة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. العبد الفقير إلى رحمة ربه المحتاج لدعائكم

**جهاد**

وما النصر إلا من عند الله والله ولي التوفيق

## رسائل القرّاء

**جانب رئيس التحرير**

**تعليقاً على ما جاء في ردّكم حول إمكانية خروج الإنسان من عالم الطبيعة، تولّدت لدي عدة أسئلة أود طرحها عليكم مع جزيل الشكر..**

**١ ـ ما علاقة خروج الإنسان من عالم الطبيعة بالرياضات الروحية؟**

**٢ ـ ما هي حقيقة البراق التي عرج عليها الرسول الأكرم؟**

**٣ ـ على ماذا يحتوي عالم الملكوت الذي ذكرت؟**

**والسلام**

* * *

**جانب السائل المحترم**

السلام عليكم

١ ـ بالنسبة للسؤال الأوّل حول العلاقة ما بين الخروج من عالم الطبيعة والرياضات الروحية فإن فهمها يرتبط بالدرجة الأساسية بمعرفة حقيقة الإنسان. ويحتاج هذا الأمر إلى الخروج من الدائرة الضيّقة للتصوّرات المادية والإعتقاد التام بأن هذا الوجود لا يقتصر على الوجود المادي، بل إن المادة هي أدنى مراتب الوجود وأضعفها. فقد خلق الله الإنسان وقال: **﴿ونفخت فيه من روحي﴾**، وقال سبحانه: **﴿يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي﴾**، وقال عزّ من قائل: **﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾**. فأثبت بأن وجود الروح هو وجود مجرد عن المادة لأنها تقبل الإيجاد الدفعي بخلاف المادة الضعيفة التي تحتاج إلى فترة وزمان: **﴿الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾**.

وقد استفاض الفلاسفة والحكماء المسلمون في هذه الأبحاث وقدّموا الأدلة الكثيرة في إثبات تجرد الروح، وشرح العارفون الشامخون هذا المطلب بأبهى صورة مستلهمين من الروايات والأحاديث والآيات الشريفة ومن المكاشفات العرفانية والحالات الشهودية.

ومن جانب آخر فإن البرهان يثبت أن العوالم العليا هي علل للعوالم الأدنى، وأن للنفس قيمومة وإشراف على الجسد، وأن حركة الجسد تقوم على أساس إرادة النفس. ولكن الإنسان يذهل عن هذه العلاقة ويظن أن نفسه هي بدنه وفقط. ولكن إذا أعطى لقلبه حظّاً من التوجّه وغاص في تأمله لنفسه أدرك وجودها وأنها غير الجسد بل أعلى مرتبة منه.

ثم إذا استمر على توجّهه واستحضاره لهذا المعنى يصبح له نحو من السيطرة على قواه النفسية (لأنه يكون قد خرج من سلطان الوهم).

وعندها يشاهد بعين القلب تلك العوالم العليا لأنها من سنخ النفس ومرتبتها.

فالعين الباصرة لا ترى إلا ما يرتبط بحدودها وهي المادة ذات الأبعاد الثلاثة والعقل يدرك البعد الرابع لها، والقلب يدرك ما فوق حدود المادة إذا رفعت عنه الحجب وأزيحت عنه الأستار. ومن هنا ندرك لماذا تكون الرياضات القلبية طريقاً إلى شهود الحقائق الملكوتية المجردة لأنها تمثّل حالة من الإنعتاق من أسر المادة. فالعابد السالك هو الذي يتمرّن بالعبادة الشرعية الصحيحة على إدراك حقيقة وجوده باعترافه بعجزه وفقره أمام الغني المطلق سبحانه. وقد قال سيّد الخلق أجمعين صلى الله عليه وآله:

**«لولا أن الشياطين يحومون حول قلوب بني آدم لرأوا ملكوت السموات والأرض»**

٢ ـ وهكذا، عندما نتجرد من تلك النظرة المادية نفهم تلك الحقائق الإلهية التي جاء التعبير عنها بألفاظ جرت العادة على استخدامها للدلالة على الأشياء المادية. ولكن البرهان العقلي والتأمل الوجداني يهدينا إلى أن المقصود منها أمور غير مادية، كقوله تعالى:

**﴿يد الله فوق أيديهم﴾** وقوله سبحانه:

**﴿ويحمل عرش ربّك يومئذ ثمانية﴾**

وقوله:

**﴿وكان عرشه على الماء﴾**

فإن اليد والعرش والماء هنا ترمز إلى حقائق غير مادية، ولا شك.

فالبراق التي عرج بها النبي الأكرم(ص) ليست حيواناً جسمياً لأن ما وصل إليه رسول الله(ص) يفوق المادة وحدودها. ولا حاجة إلى الوسائل المادية هناك.

٣ ـ وبالنسبة لحقيقة الملكوت، فإن الحديث عنه بالوصف الشامل والإحاطة الكليّة أمر متعذّر، خاصة ممن هو مثلي. ولكن يمكن الإشارة إليه بقول جامع وهو أنه الجهة العليا للسموات والأرض والسبب المتّصل بين الجبروت والناسوت (عالم المادة)، أي أنه الجهة العلّية الغيبية المجرّدة.

قال الله سبحانه:

**﴿قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه﴾**

(المؤمنون/٨٨)

فإن ملكوت كل شيء، أي سببه، بيد الله سبحانه وهو الحي القيّوم.

وقال عزّ من قائل:

**﴿فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون﴾** (يس/٨٣)

ولو قدّر للإنسان أن يطّلع عليه لشاهد أصل الأسباب بوحدة جامعة، ولأدرك أن أكثر ما يعلم ليس إلا وهماً واعتباراً.

**والحمد لله.**

# مسابقة العدد الرابع والثلاثون

## حول المسابقة

* هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الاجابة عنها على ما ورد في العدد الثالث والثلاثون فقط.

* ترسل الاجوبة في ظرف خاص إلى عنوان المجلة (بيروت ص.ب:٢٤/١٣٥) في مهلة أقصاها آخر شهر ربيع الأوّل ١٤١٤ هـ. و يكتب على الظرف: مسابقة العدد الرابع والثلاثون من المجلة ، ( مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة ).

* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد السادس والثلاثين من المجلة الصادر في الاول من شهر جمادي الأوّل بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

**الاول: جائزة ٨٠ ألف ليرة.**
**الثاني: جائزة ٦٠ ألف ليرة.**
**الثالث: جائزة ٤٠ ألف ليرة.**
**الرابع: جائزة ٣٠ ألف ليرة.**
**الخامس: جائزة ٢٠ ألف ليرة.**

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

١ ـ حقيقة الدنيا الفناء والزوال، ويقول أمير المؤمنين(ع) عنها:
« من ساعاها فاتته، ومن قعد عنها واتته »،
فهل ينبغي هجر الدنيا وتركها والتفرّغ فيها للعبادة والذكر؟ أوضح ذلك.

٢ ـ كيف نفسّر وقوع الحوادث والبلاءات وهي لا تتلاءم ظاهراً مع عدل الله؟

٣ ـ ما هي شرائط صحة العبادات وقبولها؟

٤ ـ ما هي القاعدة الفكرية الحصينة التي انطلق منها الإمام الخميني(قده)، وما هو الدليل العقلي عليها؟

٥ ـ هل يستطيع كل إنسان أن يتّخذ الموقف السياسي الذي يراه مناسباً أم أن المسائل السياسية خاضعة للتقليد؟
وفي هذه الحالة هل يكون نظام الحكم الإسلامي نظاماً دكتاتورياً؟ أوضح ذلك.

٦ ـ عن أمير المؤمنين(ع):
« ألا وإن المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه عنده ظنون »،
ما المقصود من هذا الحديث، وكيف يستفاد أن من لم تكن نفسه عنده كذلك فسيكون من المطرودين؟

أسئلة المسابقة أسئلة المسابقة أسئلة المسابقة

٧ - ما هو الأمر الذي ينطلق السلوك العرفاني منه، بل إن سير العارف وسلوكه إلى الله لا يمكن أن يتحقق إلا به؟

٨ - ما المقصود من قول الرسول(ص):
**« إنه يموت من مات منّا وليس بميّت، ويبلى من بلي منّا وليس ببال »؟**

٩ - كيف يمكننا أن نعتبر فريضة الحج فريضة سياسية؟

١٠ - كيف يمكننا أن نثبت ضرورة وجود القوّة التنفيذية في المجتمع؟

## نتائج مسابقة العدد الواحد والثلاثون

تتقدّم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والمباركة، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون هم بالترتيب:

الأوّل: الأخ أبو محمّد صالح، وجائزته ٦٠ ألف ليرة.
الثاني: الأخ فؤاد علي نور الدين، وجائزته ٥٠ ألف ليرة.
الثالث: الأخ أحمد عبد الجليل، وجائزته ٤٠ ألف ليرة.
الرابع: الأخ حسين برّو، وجائزته ٣٠ ألف ليرة.
الخامس: الأخ نبيل الطويل، وجائزته ٢٠ ألف ليرة.